
كتاب اليوم
أغرب من الخيال

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية

كتاب اليوم

يصدر عن دار أخبار اليوم أول كل شهر

رئيس مجلس الإدارة :
إبراهيم سعده

رئيس التحرير :
نبيل أباظة

نوفمبر ١٩٩٤

أسعار كتاب اليوم في الخارج

الجماهيرية العظمى	١	دينار
المغرب	٢٥	درهما
لبنان	٢٥٠٠	ليرة
الأردن	١٥٠٠	فلس
العراق	٧٠٠٠	فلس
الكويت	٧٥٠	فلسا
السعودية	١٠	ريالات
السودان	٣٢٠٠	قرش
تونس	٢	دينار
الجزائر	١٧٥٠	سنتيما
سوريا	٧٥	ل . س
الحبشة	٦٠٠	سنت
البحرين	١	فلس
سلطنة عمان	١	بيسة
غزة	١٥٠	سنتا
ج . اليمنية	٣٥	ريالا
الصومال نيجيريا	٨٠	بنيا
السنغال	٦٠	فرنكا
الإمارات	١٠	درهما
قطر	١٠	ريالات
انجلترا	١,٧٥	جنيه
فرنسا	١٠	فرنكات
ألمانيا	١٠	ماركات
إيطاليا	٢٠٠٠	ليرة
هولندا	٥	فلورين
باكستان	٣٥	ليرة
سويسرا	٤	فرنكات
اليونان	١٠٠	دراخمة
النمسا	٤٠	شلنا
الدنمارك	١٥	كرون
السويد	١٥	فلورن
الهند	٣٥٠	روبية
كندا أمريكا	٣٠٠	سنت
البرازيل	٤٠٠	كروزو
نيويورك واشنطن	٣٥٠	سنتا
لوس انجلوس	٤٠٠	سنت
استراليا	٤٠٠	سنت

● الاشتراكات ●

جمهورية مصر العربية

قيمة الاشتراك السنوى ٣٠ جنيها مصريا

البريد الجوى

دول اتحاد البريد العربى ٢٠ دولارا

اتحاد البريد الافريقى ٢٥ دولارا

امريكيا او مايعادله

اوربا وامريكا ٣٠ دولارا

امريكا الجنوبية واليابان واستراليا

٤٠ دولارا امريكيا او مايعادله

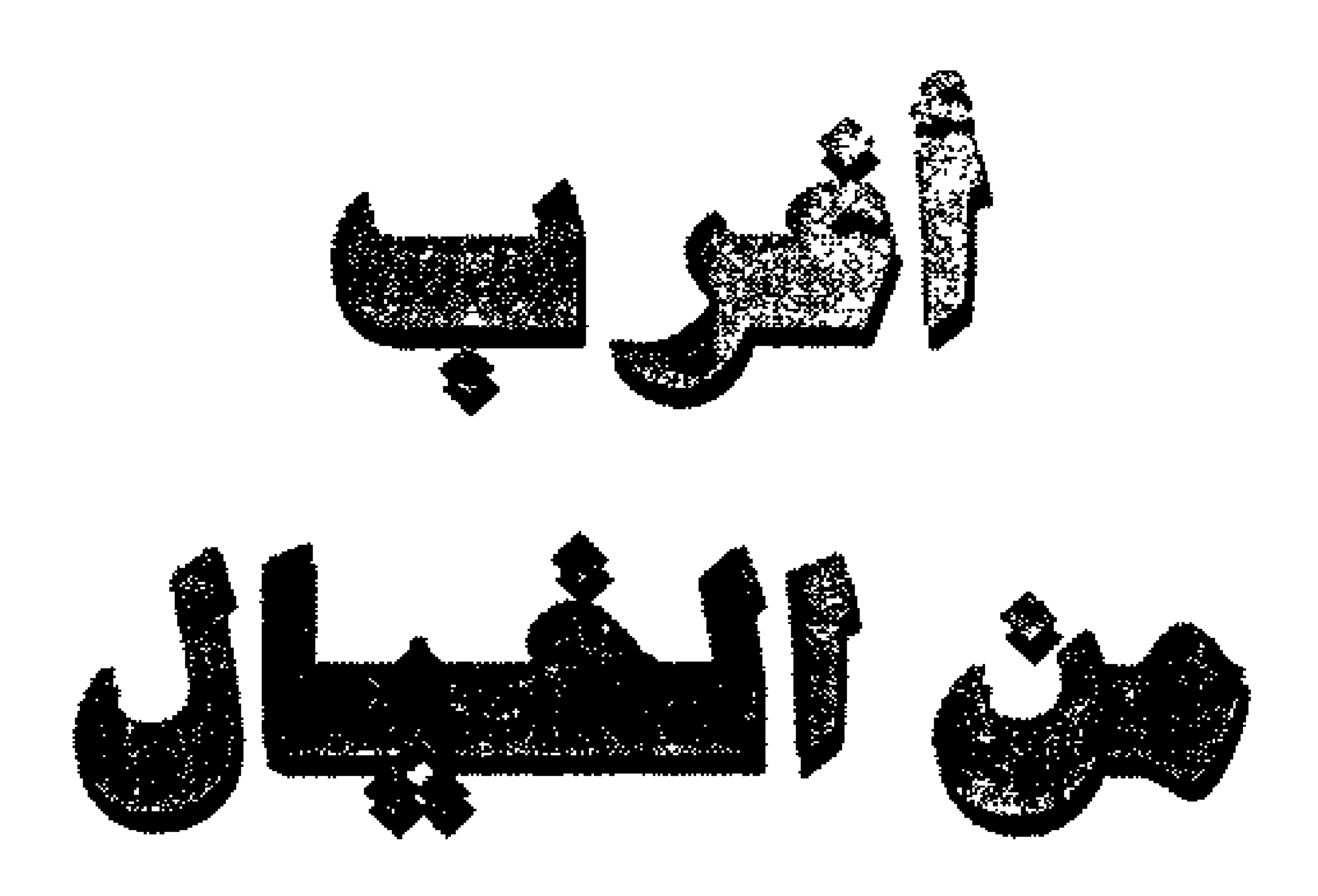
● ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور

● ترسل القيمة إلى الاشتراكات

٣ (أ) ش

القاهرة ت ١٢٧٠٠

● فاكس : ٤٠ -



هبه حسين

الغلاف
والتصميم الداخلي
خالد فرحات

مقدمة

من الغريب .. ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين .. والعالم كله فى سباق علمى وتكنولوجى مذهل تعدى الوصول للقمر والكواكب.. ان يقف الانسان مذهولا عاجزا أمام ظواهر لا نجد لها تفسيرا .

هذه تجربة علمية خاضها طبيب أمريكى .. أثبت فيها مشاهدات وإحساسات الميت فى مراحل الموت الأولى .. رصد تجارب آلاف البشر الذين اعلن الاطباء موتهم .. ثم عادوا للحياة !



وهذه حكايات أغرب من الخيال .. عن قتلى يعودون من العالم المجهول .. ليعلنوا أسماء قاتليهم .!

و« مثلث برمودا » .. الذى كان ولا يزال واحدا من اشهر المواقع التى نسجت حولها الا٦١أساطير والحكايات المرعبة ..

والعملاق الثلجى الذى ظهر فى المغرب .. وجمجمة دراكولا .. وغير ذلك من الاشياء الموجودة والمحسوسة .. التى لم يجد لها العلم ـ رغم قفزاته الهائلة ـ تفسيرا ٦١أو تحليلا !

كلها ظواهر أغرب من الخيال .. تعلن هزيمة العقل البشرى امام قوة هائلة .. عالمة .. قادرة لم يستطع البشر رغم محاولاتهم المتعددة.. أن يصلوا الى سرها .. فأعلنوا انها روحانيات أو غيبيات .. لم يستطيعوا إنكارها .. ولكن علمهم وقف عاجزا عن سرها .

وهنا يبرز السؤال الهام : هل التقدم التكنولوجى المذهل وراء شعور الانسان بالفراغ .. ومن ثم اتجاهه الى الروحانيات ؟ أم أن

الإنسان يقف على أعتاب عصر جديد سيتجاوز فيه حدود حواسه الخمس .. مثلما تخطى حاجز الصوت الذى لم يكن من الممكن اختراقه؟ أم أن الإنسان مازال يبحث عن ذاته التى اكتشف فجأة وهو يمتلك كل هذا العلم والتطور أنه لايعرف عنها شيئا !

الروحانيات لها القدرة على انتشالنا من الواقع المادى وهموم الحياة اليومية .. والهروب إليها هو محاولة للوصول إلى الاستقرار النفسى .. وإلى الحقيقة عن طريق التعبد ومعرفة الخالق الذى أبدع كل شيء .. سبحانه .

وهذا الكتاب . يقدم لك كل هذه الظواهر المذهلة .. التى وقف أمامها العلم عاجزا .. بكل أدواته . وتطوره وأساليبه .

ليس هذا الكتاب من كتب الروحانيات .. ولكنه كتاب علمي يستند إلى الحقائق . فى إثبات وجود قدرة الله عز وجل .

هبة حسين

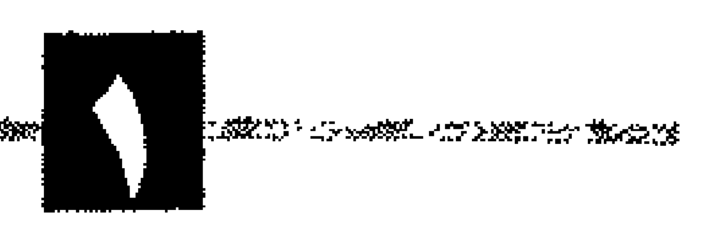
أغـــرب



من الخيـــال



محتويات الكتاب



غرائب من الطبيعة

- مثلث برمودا
- العملاق الثلجى
- عاش ٤٧ عاما بلا طعام
- قط يتكلم
- الجراح الشبح يجرى عملياته بدون نقطة دم
- عودة دراكولا
- أشخاص يحترقون
- الجثة القاتلة

هنـاك ظواهـر غـريبة وألغـاز من نسج الطبيعـة لم يستطع العلم المعاصر حتى الآن تحديد موقفه منها ..

هل هى حقائق تؤكد لنا أن العلـم بكل أسلحته و إمكانياته لم يكشف بعـد أغـوار الطبيعـة .. أم أنها أوهـام روجهـا عشـاق الشائعات والدجالون لتستحوذ على اهتمام الناس ..

من هـذه الألغاز الطبيعيـة مثلث « بـرمودا » الشهير وقصـة العملاق الثلجى وحكـاية الـراهب البوذى العجـوز الذى يعيش بلا طعـام منذ ٤٧ عاماً .. والقط الـذى يتكلم وشبح الجراح الذى يجرى العمليات بدون نقطة دم وجمجمة دراكولا .. وغيرها .

● مثلث برمودا



لاشك أن مثلث برمودا أو مثلث الموت كما يسميـه البعض كان وما زال واحداً من أشهر المواقع التى نسجت حـولها الأساطير والحكايات المرعبة . فهـذا المثلث الوهمى الواقع بين جـزيرة بـرمودا وبورتـريكو وولاية فلـوريدا الأمـريكية تقع به حـوادث غريبـة وتختفى فيه سفن كاملة بملاحيها وركابها .

فى عام ١٩٦٣ وفى ظـروف غامضـة اختفت طـائرتـان من طراز (K - S 135) فوق تلك البقعة المشهورة . وبعد فترة قصـيرة عثر على حطام الطائرتين متناثرا فى المنطقة وكل قطعة تبعد عن الأخرى مئات الأميال ! وجاء تقـرير الباحثين بوقـوع تصـادم بين الطائرتين .. ولكن هـذه النتيجة لم تقنع الكثيرين فقـد كـانت الطائرتـان تسيران فى خط واحـد كما أن هنـاك فترة زمنيـة فصلتهما عن بعضـهما البعض ، بالإضافة واحد إلى مئات الأميال !

وفى عام ١٩٨٥ سجل رجل اعمال على شريط فيـديو رحلة بحـرية قام بها مع اسرتـه على يخته الخاص فى شـواطىء فلوريدا بـالقرب من

مثلث برمودا.

وعندما عاد الرجل إلى الشاطىء أدار شريط الفيديو ليجد مفاجأة مذهلة في انتظاره.. فقد عرض الشريط عدة صور تمثل كوارث الطائرات التي حدثت في كل من دالاس واليابان وانجلترا..

وحادثة رابعة مازالت مجهولة!

كانت رحلة رجل الاعمال في يوم ٢٧ يوليو ١٩٨٥..أي قبل وقوع أي حادثة من الحوادث التي سجلها شريط الفيديو وقبل أسابيع من سقوط طائرة اليابان وانجلترا !

ووسط ذهول رجل الأعمال الأمريكي ــ الذي رفض ذكر اسمه حتى لا تتأثر أعماله بما قد يقال عنه ــ نصحه بعض الأصدقاء بارسال الشريط الغريب الى الدكتور جونسون هيوز ، وهو أحد كبار علماء البار اسيكولوجي والمتخصصين في أبحاث مثلث برمودا ، لعله يجد تفسيراً لصور كوارث الطيران المسجلة على الشريط والتي تحتل فترة زمنية تزيد على ثلاث دقائق .ولا يعلم أحد من أين جاءت ولا المصدر الأصلي الذي التقطته الكاميرا.

أعلن الدكتور هيوز ان الشريط قد وصله بعد ثلاثة أيام من كارثة طائرة دالاس وقبل حدوث باقي الكوارث ، وأكد ان صور الحطام الموجودة على الشريط واضحة تماما.وتبدو صوراً حقيقية لما حدث بعد ذلك!.وقد وقعت الحوادث الثلاث في أيام ٢٢،١٢،٢ أغسطس ١٩٨٥..أي بفارق زمني عشرة أيام بين كل منها !

وحتى الآن لم يظهر حل هذا اللغز وهل هو حقيقة أم وهم ؟!فلو ان كاميرا الفيديو يمكن أن تصور لنا الأحداث المرتقبة لمنعنا الكوارث قبل وقوعها ولقبضنا على اللصوص قبل قيامهم بجرائم السرقة !

■ وهناك قصة الطيار « بروس جيرنون » التي تناقلتها الصحف عند حدوثها لغرابتها فقد روى الطيار انه بينما كان يحلق في الجو جذبته احدى السحب الغريبة الشكل.

وعندما دخل فى تلك السحابة بدأت سرعة طائرته تزداد شيئا فشيئا حتى وصلت الى سرعة جنونية تقارب ألف ميل فى الساعة.وكانت السحابة مرافقة له فى رحلته وحتى بلغ نهاية مطافه إلى شاطىء ميامى قبل الموعد المحدد بنصف ساعة كاملة..

والغريب أنه خلال ذلك الوقت (نصف ساعة) الذى كانت السحابة ترافقه فيه لم تستهلك الطائرة نقطة واحدة من الوقود! كيف ولماذا؟!لا أحد يعرف على وجه التحديد .

ويؤكد بعض العلماء ان ما أثير حول مثلث برمودا المرعب يحوي الكثير من المبالغات والمغالطات وان شدة الحركة فى هذه البقعة البحرية تسبب حوادث مثل تلك التى قد تقع فى أماكن كثيرة مماثلة فى العالم.

ويفسر البعض التقاط شاشات الرادار لصور أشياء غير موجودة بأنها قراءات زائفة أو خادعة بسبب الظروف الجوية المتغيرة أو حدوث خلل فى وظيفة الرادار نفسه. وبالتالى يكون مثلث برمودا بريئا من حوادث الموت والتدمير أو القوي الخفية التى تتسلط عليه.



العملاق الثلجي

كان عالما الجيولوجيا الدكتور البرتو جوميز وزوجته يقومان ببعض الأبحاث فى المناطق المرتفعة فى جبال بيرو . وكانا يستقلان طائرة صغيرة سقطت بهما من ارتفاع ٢٠ ألف قدم في منطقة بركانية جنوب بيرو ، ومات الطيار بينما نجا الدكتور جوميز (٥١عاما) من الموت بعد إصابته بكسر فى قدمه وفى ضلعين من صدره وأصيبت زوجته (٣٩عاما) باصابات داخلية وجروح فى الوجه.

وبعد معاناة شديدة استطاع العالم وزوجته ان يخرجا من بين الحطام ويخرجا بعض الأغطية وناما بين الثلوج فى انتظار الموت البطيء .وقالت الزوجة انها لم تتوسل إلى الله طول حياتها بقدر ما فعلت فى تلك الليلة..فقد كان الموت مصيرهما لامحالة.

وفى صباح اليوم التالى استيقظا على صوت تحرك الاشجار ليظهر من خلالها مخلوق ضخم الجثة، شكله بين الانسان والقرد وطوله حوالى ثلاثة أمتار ويغطى جسده شعر كثيف بني اللون من قمة رأسه الى أسفل قدميه.وقالت الزوجة أن قلبها كاد يتوقف فهما عاجزان عن الجرى وربما قتلهما هذا العملاق .. ولكنه لم يفعل بل ألقى إليهما بثمار التوت البرى ثم فر هاربا .

وفى المساء زارهما العملاق مرة أخرى وأحضر لهما سمكتين صغيرتين قامت الزوجة بطهيهمافى إناء يعمل بالبطارية أحضرته من حطام الطائرة.وعلى مدى ثلاثة أيام قضاها الدكتور «جوميز» وزوجته فوق قمة الجليد حضر إليهما هذا المخلوق الضخم خمس مرات يحمل الطعام ويلقيه بجوارهما ثم ينسحب فى هدوء تام.وأخيرا وصلت بعثة الانقاذ بعد تحديد موقع سقوط الطائرة وطلب عالم

الجيولوجيا تجهيز بعثة علمية لتحرى حقيقة هذا الكائن.وتمسكا بطلبهما بعد ما علما ان بعض السكان — وهم قليلو العدد فى هذا الجبل — قد أبلغوا عن وجوده. ولكن السلطات تجاهلت هذا الطلب واعتبرت حكايتهما مجرد هلوسة ورغم ان قصة العملاق الثلجي تناقلتها وكالات الأنباء أكثر من مرة إلا ان العلم لم يتوصل بشكل قاطع إلى حقيقة هذا المخلوق..

●●فى شهر يونيو ١٩٩٤ ظهر العملاق الثلجى فى المغرب بل والتقط له أحد الفلاحين صورا وهو يسير وسط المزارع .

أكد محمد قاسم مزارع مغربى (٧٩ عاما) أن حفيده التقط صورا للعملاق الثلجى يوم ١٠ يونيو الماضى أمام منزله . وذكر العديد من الشهود أنهم رأوا العملاق الثلجي على مسافة ١٢ كيلو مترا شمال مراكش عند الطريق المؤدى الى المدينة فى الدار البيضاء . هؤلاء الشهود تجاوز عددهم المئات وجميعهم أكدوا أنهم رأوا»وحش« يشبه الى حد كبير العملاق الثلجى الذى تحكى عنه الأساطير.



يقول أحد الشهود واسمه »معمر « إن العملاق الثلجى يقيم حاليا فى المنطقة وأنه رآه ثلاث مرات من بعيد . وهو لا يبدو شريرا أو مؤذيا رغم أن الناس تخاف منه ولكنه لم يقتل أحدا أو يتعرض له بأذى ..

ويضيف معمر أنه يعتقد أن هذا العملاق يخاف الناس أكثر مما يخشونه .

أما محمد قاسم ، الوحيد الذى رأى هذا الكائن عن قرب فيقول إنه كان يرعى غنمه عندما ظهر أمامه العملاق الثلجى ولم يبصره فى البداية فقد كان يأكل ثمار الأشجار ويمشى على مهل كأنه يتنزه . وأصيب الرجل العجوز بالخوف من الكائن الغريب وصرخ فخرج حفيده ليرى ماحدث وعندما شاهد العملاق دخل الى المنزل وأحضر الكاميرا ليلتقط له هذه الصور . ولكن الكائن كان يبدو لطيفا ومن الواضح أنه متقدم فى العمر وكأنه جاء لهذا المكان حيث الشمس

الساطعة بعد أن هرب من الجبال الثلجية لينهي حياته على أرض المغرب . ويقول الفلاح العجوز : « إن العملاق الثلجي كان ودودا يشع من عينيه الدفء والحنان وكأنه انسان عادي . ولكنه اختفى ثانية ربما لخوفه من حفيدي ومن آلة التصوير .. ولكنني كنت أفضل أن يظل بالقرب من منزلي » !

فهل هذا الكائن هو بالفعل العملاق الثلجي الذي تحدثت عنه الأساطير ؟! وهل ترك الثلوج من أجل الشمس الساطعة ؟!

إن المغاربة واثقون من العثور عليه .

عاش ٤٧ عاما بدون طعام !

نشرت جريدة «الصحة والتغذية » في عام ١٩٨٥ خبرا غريبا تناقلته وكالات الأنباء عن وجود لغز علمي يحتاج إلى إيضاح .

والخبر يتعلق براهب بوذي يدعى « دزونج جيجنو » كان عمره وقتئذ ٨٣ عاما ويعيش في منطقة جبلية بالقرب من الهند . وقبل سنوات بدأت أخبار الراهب المعتكف في جبال الهيملايا تصل إلى العالم الخارجي عن طريق بعض التجار الذين يمرون بهضبة التبت .

كان الراهب يعيش في كهف حجري بمعزل عن قلة قليلة من سكان المنطقة . وكانت البقعة التي يعيش فيها الراهب خالية من أي صورة من صور الحياة ولايوجد بها نبات أو حيوان . فكيف عاش الراهب كل هذه السنوات بدون طعام ؟!

وأثارت قصة الراهب الفضول العلمي لدى مجموعة من الباحثين برئاسة الدكتور « كريشنان لان » أستاذ التغذية فذهبت لتقصي الحقيقة . وأقام الدكتور لان معسكره بالقرب من كهف الراهب ليضعه تحت الملاحظة الدقيقة طوال ٢٤ ساعة يومياً .

وعلى مدى ٤٣ شهراً تأكد الباحثون من عدم وصول أي نوع من الطعام إلى الراهب .

وبسؤال أهل المنطقة عرف الدكتور لان أن الراهب حضر إلى هذا الكهف في عام ١٩٢٨ عقب صحوة دينيسة تملكته . ومنذ ذلك الحين لا يخرج منه إلا قليلاً ليجمع قطعاً صغيرة من الثلج يرتشفها .. وهذا هو غذاؤه الوحيد ، ومع ذلك فهو يبدو دائما في منتهى الصحة والحيوية والوعي !

وقبل عام ١٩٣٨ كان الراهب يمارس حياته بشكل عادي وكانت له زوجة وأربعة أطفال قبل أن يهجر الناس والحياة ويكرس كل وقته للعبادة . وعندما سأله الدكتور لان عن سر حياته قال إنه لايشعر بالجوع وليس بحاجة لطعام كما أنه يمارس الصيام حتى عن الماء أياما طويلة .. ورغم ذلك فجميع أجهزة جسمه تعمل بكفاءة وانتظام لاتتناسب مع كبر سنه !

وفي تقريره عن الحالة كتب الدكتور لان أستاذ التغذية أن هذا الراهب لم يأكل من ٤٧ عاماً وأن الرجل العجوز يستمد قدرته على الحياة من حب الله وأن استمراره حيا يعتبر معجزة إلهية تتجاوز قدرة العلم على تفسيرها .



والمعروف أن الانسان العادي لايستطيع أن يعيش بدون طعام أكثر من أسبوع أو عشرة أيام .

كيف إذن نفسر حالة الراهب؟ ولو وجدنا الاجابة على هذا السؤال لتوصلنا لحل مشكلة المجاعات في أفريقيا والعالم .

والتفسير الوحيد الذي يسوقه بعض الباحثين إذا صح عدم تناول هذا الراهب الغذاء منذ ٤٧ عاماً هو أن تناوله للثلج في هذه المدة كان ولاشك يحوي بعض الأطعمة الصغيرة جداً مثل الديدان والأسماك الصغيرة والأعشاب الهشة .

قط يتكلم

● منذ شهور أذاع التليفزيون التركي خبرا عن قط يتكلم يعيش في مدينة « أزمير » . القط اسمه « سينجين »ومعناه « غجري » وهو

أسود اللون ، أخضر العينين ، عمره عامان ونصف العام ويحب الفراخ والجبنة .

وتقول مجلة « ديتكثيف » الفرنسية أن القط « سينجين » ظهر على شاشة التليفزيون ونطق سبع كلمات تركية منها « لن أقول» « ومامي » . وقد أكد جميع الأطباء البيطريين الذين فحصوا القط الناطق بأنه موهوب فعلًا !

وتضيف المجلة أن اللغة التركية ربما كانت هى الأسهل بالنسبة للقطط لأنه فى الستينات كان هناك قط آخر تركى يدعى « باك » بأنه ينطق كلمات مثل « آنا » و « بابا » و« ابله » وربما كانت قطط العالم تتحدث التركية ولكننا لانفهمها . فما رأى العلم فى هذه القصة العجيبة ؟!.

شبح الجراح يجرى العمليات بدون نقطة دم !

هناك قصة غريبة نشرتها الصحف فى أواخر الثمانينات عن معالج روحى يدعى جورج شابمان .. كان هذا المعالج يقوم منذ سنوات بعمل جراحات خطيرة للمرضى فلاتنزف منهم نقطة دم واحدة وذلك حينما يتقمص جسده شبح الدكتور وليم لانج فيوجهه بدقة أثناء إجراء الجراحة .

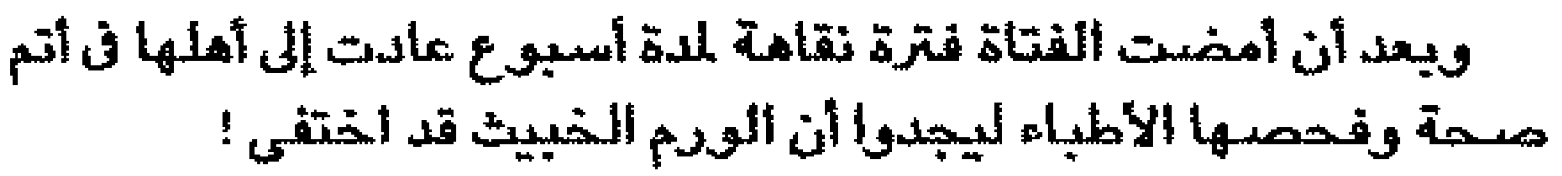
والغريب أن جميع حالات شابمان كان ميئوسا من شفائها بحكم الاطباء ومحكوماً عليها بالموت القريب . ومما يذكر أن الدكتور لانج كان من أبرز الجراحين فى انجلترا وتوفى عام ١٩٣٧ ولم يكن شابمان قد سمع به حتى عام ١٩٤٦ حينما توفيت ابنته الصغيرة التى كان

يحبها بشدة .. فاتجه للاهتمام بدراسة مابعد الحياة لعله يتصل بها بشكل أوبآخر . وبعد فترة بدأ شابمان يتصل بكائنات من العالم الآخر حتى سمع صوت الدكتور لانج يردد اسمه لأول مرة . وبعد ساعات من الحوار الذى استمر يوميا لمدة أسبوع .. اقتنع شابمان بفكرة شبح الطبيب فى بأن يحتل جسده على فترات يقوم خلالها بإجراء جراحاته من أجل خدمة الانسانية !

ويقال إن شابمان لم ير حتى الآن شبح الجراح مطلقاًولكنه يشعر بحضوره قبل دخوله إلى جسده .. فهو يشعر بحرارة ودفء يجتاح جسده بالكامل . وبعدها يقوم شابمان بتنويم نفسه ذاتياً ليغيب عن وعيه حوالى نصف ساعة أو أكثر .. يقوم خلالها شبح الطبيب الجراح بعمل الجراحة الخطيرة بدون قطرة دم واحدة !



وقيل إن الدكتور الشبح والمعالج الروحى قاما معا بشبه معجزة فى فرنسا عندما أجريا جراحة خطيرة لشابة فرنسية تشكو من ورم سرطانى فى المخ ، وقال الأطباء إنه ميئوس من شفائها . وعن طريق القوى الروحية التى يملكها شابمان استطاع أن يحدد مكان الورم بالضبط ثم ذهب فى سبات عميق ليقوم الجراح الخفى بإجراء الجراحة .



وبعد أن أمضت الفتاة فترة نقاهة لمدة أسبوع عادت إلى أهلها فى أتم صحة وفحصها الأطباء ليجدوا أن الورم الخبيث قد اختفى !

وقد لفتت هذه القصة الأنظار رغم غرابتها ولم يفسر العلم حتى الآن كيفية دخول شبح انسان ميت فى جسد انسان حى؟ بل إن السؤال الأهم هو : كيف يكون الطبيب الجراح الذى توفى عام ١٩٣٧ أكثر علما وكفاءة فى الجراحة من أطباء الثمانينات ؟!

عودة دراكولا !

هل يمكن أن يعود دراكولا مصاص الدماء للحياة مرة أخرى ليثير الرعب بين الناس من جديد .. وهل يمكن لجمجمة أن تحتفظ بخلاياها حية طوال ٥٠٠ عام ؟!

هذه التساؤلات أثارها روماني عثر في ترانسيلفانيا مؤخرا على جمجمة دراكولا .. يؤكد عالم الآثار أن الجمجمة رغم عوامل الزمن والتحلل مازالت في حالة جيدة ،بل وحية ايضا ! .

أثار تصريح الدكتور هرمان كيتشر عالم الآثار الروماني ضجة كبرى عندما أشار إلى أن جمجمة دراكولا التي تبلغ من العمر ٥٠٠ عام تحتوي على خلايا حية كانت نائمة طوال القرون الماضية ويمكن إحياؤها من جديد !

يؤكد د . هرمان أن هذه الجمجمة تخص دراكولا لأن بقع الدماء الملتصقة بها تتطابق مع الدماء التي عثر عليها فوق الملابس التي كان يرتديها « فلاد زي ايمبلر » أو « الكونت دراكولا » كما كانوا يطلقون عليه في عام ١٤٧٦ .. بل إن أنياب مصاص الدماء مازالت ملطخة بدماء ضحاياه على حد قول د . هرمان الذي يؤكد أن هذا الاكتشاف لايؤكد فقط أن دراكولا كان شخصية تاريخية حقيقية .. ولكن أيضا أن أسطورة عدم وفاته لها أساس من الواقعية .

يقول عالم الآثار الروماني إن تحليل وفحص الجمجمة يوضح أن الخلايا رغم « نومها » أو استكانتها لاتزال حية ! وأن التحدي أمام العلم يكمن في كيفية إحياء هذه الخلايا من جديد ! وأن هذه التجربة ستعود بفائدة ضخمة على الجنس البشري كله .. فمن الممكن اكتشاف طرق لشفاء الأمراض التي تصيب الخلايا وتؤدي إلى تدميرها وبالتالي معرفة سر الحياة !

وقد أثار كلام د . هرمـان ردود فعل واسعة وجدلا كثيراً قد يستمر لشهور وربما لسنوات قادمة . ويقـول المتشككون إن هذه الجمجمة لايمكن أن تكـون لـدراكـولا لأن مصـاصـي الـدمـاء ليسـوا سـوى شخصيات خيالية أسطورية لم يكن لها أبدا وجود .

وهناك فـريق يقول إن تحليل د . هرمان للجمجمـة غير صالح لأن الأنسجة والخلايا البشرية لايمكن أن تستمر في الحياة بعد الموت .

أمـا عـالم الآثار فيـدافع عن نظـريتـه قائلا إن المؤرخين كـانـوا يعتقـدون في الماضي أن دراكولا ليس سـوى شخصيـة أسطوريـة.. ولكنهم الآن يعرفـون أنه كان « فلاد زي إيمبلر » الارستقـراطي الذي عاش في تـرانسلفانيـا في القرن الخامس عشر وقتل على يـد القرويين الذين طعنوه بوتـد خشبي في قلبه عام ١٤٧٦ .. وأن الدلائل تشير إلى أن هذا الارستقراطي كـان يعاني من مرض مادفعـه لمص الدماء وأن حالتـه الصحية المخيفة كانت تجعـل أنيابه تكبر وتدفعـه لشرب دماء ضحاياه من البشر !



ويضيف د . هرمـان أنه لايقصد بعدم وفـاة الجمجمة أن دراكولا «خـالـد » لايمـوت ولكنـه يعني أن الخلايـا دخلت في مـرحلـة نـوم واستكانة بعد « الوفاة » ويمكن احياؤها !

وكان عـالم الآثار قد عثـر على رأس دراكولا في مقبرة عاديـة أثناء البحث عن بعض الحفريات بـالقرب من قصر الاستقراطي « فلاد زي إيمبلر». وقـام د . هرمـان باجراء عـدة اختبارات تبين منهـا أن عمر الجمجمة التي عثر عليها يتراوح بين ٥٠٠ و ٥٢٥ عاما .

وعندئذ تشكك في أن تكـون هذه الجمجمة لدراكـولا الذي عاش في نفس المنطقة في نفس الفترة الزمنية .

وقد تمت المطـابقة عن طريـق بقع الدماء الموجـودة على الجمجمة وعلى مـلابس الارستقـراطي القتيل فجـاءت النتيجـة مـذهلـة . ومن المعروف أن « فلاد زي إيمبلر » قتل بوتد خشبي في قلبه .

ويقول د . هرمان : « سأواصل البحث عن بقايا أخرى ولكن هدفي الأول هو إحياء الخلايا النائمة في الجمجمة . وإذا نجحنا في إحياء هذه الخلايا فإن العلم سيحقق قفزة كبرى ».

أشخاص يحترقون

جريمة .. أم انتحار نفسي .. أم ظاهرة غريبة ؟!

هل يمكن أن تنشب النيران فجأة وبدون أي مقدمات في جسد بشري ؟ ..

وهل يمكن أن تحيل هذا الجسد بأكمله إلى كتلة من الرماد بينما يظل كل شيء حول هذا الشخص سليماً دون احتراق ؟

إنها ظاهرة الاحتراق الذاتي التي حيرت العلماء والباحثين منذ زمن طويل والتي تطرح أسئلة صعبة لم يستطع القضاء رغم محاولاته العديدة حتى الآن ان يجد الاجابة عليها لحل لغز الجرائم الغريبة التي تنتج عن الاحتراق الفجائي.. وهل يحدث ذاتيا أم بفعل فاعل ؟ !

ونعرض هنا لاحدى هذه القصص التي شغلت الرأي العام في فرنسا طويلا والتي فشل رجال الشرطة والقضاء في الفصل فيها وكشف غموضها رغم مرور ١٧ عاما على حدوثها .

في ١٢ مايو ١٩٧٧ تم اكتشاف جثة امرأة في ظروف غامضة في بلدة « أوروف » الفرنسية . بدأت القصة في الليلة السابقة كما روتها « سيمون بوتييه » الشاهدة وجارة « الان كازميرزاك » ابن الضحية « جينيت » و التي لم تكن تقضي سوى فترات قصيرة لدى ابنها في « أوروف » .

تقول سيمون إنها - ليلة الحادثة - استيقظت من نومها في الثالثة صباحا على غير عادتها . كانت هناك رائحة غريبة تؤرق منامها..

اشتمت رائحة دخان غير طبيعية فى شقتها فقامت باطفاء المدفأة وفتحت النوافذ وعادت لفراشها مرة أخرى . وبعد نصف ساعة من النعاس .. كانت الرائحة مازالت تعبق المكان . وعندما اقتربت سيمون من باب شقتها سمعت صوت فرقعة غريبة ، وفتحت الباب لترى النار عند باب شقة جارها .

قفزت سيمون على السلالم لتخطر المسئولين لاحضار سيارات الاطفاء التى جاءت على الفور.. وكان رجل المطافىء « ماك يونج » أول من اقتحم الشقة وكسر زجاج صالة الطعام ونفذ للداخل بعد أن وجد باب الشقة مغلقاً . وراوده الشك فى أن يؤدى هذا الحريق لاختناق أصحاب الشقة فقام على الفور بفتح النوافذ . ثم دخل إلى المطبخ حيث وجد جثة محترقة لامرأة .. كل شىء فى المطبخ انصهر ولكن لم تعد هناك نيران سوى قليل من اللهب مازال يغطى بقايا جسد الضحية . كانت أدوات المطبخ المصنوعة من البلاستيك قد تشكلت مرة أخرى من شدة الحرارة وأنبوبة البوتاجاز مملوءة .



والغريب حقا أن النار لم تمس أى شىء فى المكان سوى جسد الضحية والأرضية التى كانت ملاصقة لها ! كان الدخان الأسود يملأ المكان وقد ترسب على هيئة سائل دهنى .

والأكثر غرابة أن أطراف القدمين واحدى الذراعين لم تحترق بل إن الحذاء ظل سليما بينما تحول باقى الجسد إلى رماد .

عثر رجال الاطفاء على جزء من « شنبر » النظارة ولكن الزجاج كان منصهرا .. ولم يكن هناك أى دلالات على كيفية نشوب النيران . الدليل الوحيد الذى أثار شكوك رجال الشرطة هو بخاخة مبيد حشرى، ولكن لماذا اختارت النيران أجزاء دون غيرها فى عملية الاحتراق ؟!

قرر قسم شرطة « نانسى » إجراء تحقيق شامل واختار الكابتن « لورين » لخبرته الطويلة للاشراف عليه . بدأ الكابتن يجمع

تقارير رجال الشرطة حول الحادث . كانت الدلائل تشير إلى وقوع الحادث بمحض الصدفة بسبب بخاخة المبيد الحشرى . وللتأكد من جميع التفاصيل قرر كابتن لورين عمل تجارب بسيطة ببخاخة مماثلة . ووجد أن إشعال عود ثقاب أمام « رش » البخاخة يؤدى إلى شعلة لايزيد مداها على ٦٠ سنتيمترا . وإذا وضعنا قطعة قماش يدخل القطن فى صناعتها بنسبة ٥٠ ٪ والألياف الصناعية بنسبة ٥٠ ٪ أمام الشعلة فسوف تشتعل وتعطى لهيبا أزرق اللون يتميز برائحة « الهيدروكربون » .. ولكن نتائج تحاليل الملابس الداخلية للضحية لم يكن بها أى أثر للهيدروكربون .

وتذكر « لورين » شهادة « مارك يونج » رجل المطافىء الذى كان أول من اقتحم الشقة .. شاهد مارك سواد الدخان الناتج عن الاحتراق وآثاراً بيضاء لانفجار البخاخة، ومعنى ذلك أن الحريق لم ينتج عن انفجار بسبب تسرب غاز معين .. وإلا لاحترقت أشياء أخرى فى الشقة . كذلك فان الحريق الناجم عن الغاز يتطلب بضع ثوان بينما يستمر حريق الملابس لعدة دقائق . ولكن الدهون المترسبة فى الشقة توضح أن الحريق استمر عدة ساعات .

قرر كابتن لورين أن يستعين برأى العلم فعرض الأمر على البروفيسور « ميشيل رودلى » خبيرة السموم والصيدلة . وقاما معا باجراء تجربة فى معامل كلية « نانسى »تم خلالها احراق أربعة أرانب ميتة منزوعة الفراء . وتم تغطية أثنين منها بقطعة قماش ثم رشت المجموعة الأولى ببخاخة وسكب الوقود على المجموعة الثانية . وفى جميع الأحوال كانت الحروق جزئية ولم يحدث تكلس مثلما حدث فى حالة السيدة « جينيت » .

وهكذا تم استبعاد البخاخة كسبب مباشر للحريق وكذلك انفجار الأنبوبة .

وكان رأى الخبراء أن أيا من مشتقات الهيدروكربون لا يمكن ان

يكـون قد تسبب في تـوليـد كمية الطاقـة التى أحرقـــت جســد السـيدة « جينيت » فتدمير جسمهـا على هذا النحـو يحتاج لحرارة تصل شـدتها إلى ٢٠٠٠ درجـة ! وأن هـذه الحرارة كـانت مبـاشرة للسيدة وللأرضيـة الملاصقة لها بحيـث لا تتعدى مسـاحة معينـة خاصة وأن أطرافها السفلى وذراعها اليمنى لم تمس بسوء .

وهكـذا استنتج الخبراء أن تـدمير جسـد الضحيـة حـدث نتيجـة مصدر حرارى قوى مسلط على الجسد . ومن المحتمل أن هناك وقودا سكب على الضحيـة إلا إذا كان الأمـر يمثل ظـاهـرة غير عاديـة كتلك المدونة في تقرير الباحث « رونالد ويليس » .

ولهذا قرر قسـم شرطة « نانسـى » حفظ القضية ضـد مجهول في ١٨ يناير ١٩٧٨ .

والظـاهرة الغـريبة التى أشرنـا إليها سـابقا أطلق عليهـا رونالـد ويليس اسم الاحتراق الـذاتى أو الفجـائى . فهنــاك أشخـاص يتعرضـون للحرق وتتلاشى أجسـامهم تدريجيا وببطء حتى يتكلس معظم الجسم تقـريبا (لايتبقى بـه سـوى العظام) وهـذه الظاهـرة الخطيرة تمس عادة النساء من مدمنات الخمر .



وأثناء دراسة ظاهرة الاحتراق الذاتى أو الفجائى أوضح « رونالد ويليس » أن هـذه الجريمة الغـامضـة قد تكـون نـوعا من الانتحـار النفسى ..

وإذا كانت هـذه الظاهـرة تتكرر بين الأشخاص المسنين وخـاصة النساء اللاتـى قد يجدن أنفسهن مع تقدم العمر وحيـدات في الدنيا .. فهل يمكن أن يكون هـؤلاء الأشخاص قـد قامـوا بدون وعى أو إدراك بتـوظيف طاقـة هائلـة فى أجسـادهم للاشتعـال حتى تدمـر الجسم تمامـا؟! .فى القرن التـاسـع عشر ساد اعتقـاد بأن الجسم البشرى غير قابل للاشتعال بسبب كمية المياه الهائلة التى تمثل ٧٠ ٪ من تكوينه . ولكن هذه النظرية لم تأخذ فى الاعتبار وجود الدهون فى الجسم .

وفي عام ١٩٦٥ قام الباحث دي . جي بمحاولة لاحراق الدهون المحيطة بالجسم البشرى وبطبقة رقيقة من القماش وقد تطلب اشعال النيران فى هذه الدهون ٢٥٠ درجة مئوية ولكن الاحترق استمر تلقائيا مسفراً عن دخان أسود .

وحتى الآن مازال الاحتراق الذاتى من الظواهر الغريبة والنادرة التى لم يستطع العلم حل ألغازها . ولكن تكرار هذه الظاهرة جعلها ظاهرة مألوفة بالنسبة للطب والقانون ، ورغم الدراسات العديدة التى بحثت فى هذه القضية إلا أن أحداً لم يستطع أن يحدد هل هذه الجريمة بفعل الشيطان أو « شيطانية » كما يقولون أم تحدث بسبب ظاهرة طبيعية نادرة ؟!

الجثة القاتلة

قد تحدث الجرائم على أيدى القتلة الأحياء .. ولكن أن تصبح جثة آدمية أداة قتل .. فذلك هو المستحيل بعينه !

ولكن هذا المستحيل حدث فى أحد مستشفيات لوس انجلوس بالولايات المتحدة عندما تسببت جثة إحدى المريضات فى اصابة واغماء وتهديد بالقتل لكل من يقترب منها !

وبالفعل واجه أطباء وممرضات قسم العناية المركزة بالمستشفى خطر الموت بسبب اقترابهم من الجثة الملعونة !

فى طرقات المستشفى ظهرت أربعة أشباح ترتدى ملابس رجال الفضاء وتضع قناع الإكسجين على وجوهها . هذا الوصف ليس مشهداً من فيلم خيال علمى .. ولكنه واقع عايشه مستشفى «ريفرسايد » فى مدينة لوس انجلوس بكاليفورنيا بأمريكا فى أواخر شهر فبراير ١٩٩٤ .

هذه الأشباح ليست سوى الأطباء المكلفين بتشريح الجثة الملعونة.. هذه الجثة التى أصابت بالتسمم كل من اقترب منها .

كوماندوز .. داخل المشرحة !

فى تمام الثانية عشرة مساء فى مستشفى « ريفرسايد » بلوس انجلوس كان السكون يطبق على المكان بشكل غريب . وفى الجناح المنعزل المخصص للمشرحة كانت الأضواء المبهرة تضىء المكان ورجال الشرطة يطوقون المنطقة المهجورة دائما .بعد منتصف الليل بنصف ساعة ترك المهندسون المتخصصون فى تأمين المواقع النووية المكان بعد انهاء مهمتهم . قام المهندسون بالمشرحة فى سرية تامة بتزويد نظام التهوية بالمشرحة بفلتر خاص . كما قاموا بسد جميع الفتحات والمنافذ بنوع من البلاستيك .

وقفت سيارة نقل بيضاء أمام المشرحة بعد خمس دقائق من مغادرة المهندسين . ونزل منها الأشباح الأربعة بملابسهم الفضائية وأحذيتهم الضخمة مثل رواد الفضاء . كان الاطباء الأربعة يضعون قناع الاكسجين على وجوههم ويحملون أجهزة لاسلكى وعلى صدر كل منهم « بادج » يحمل اسمه ووظيفته .



هؤلاء الأطباء الشرعيون يمارسون عادة عملهم فى تشريح الجثث فى وضح النهار وببساطة شديدة ، ولكن الأمر يختلف هذه المرة لأنهم بصدد قنبلة كيماوية تهدد كل من يقترب منها .. لذلك استعدوا للمهمة وكأنها عملية « كوماندوز » .

داخل المشرحة كان هناك تابوت طويل من المعدن مغلق بإحكام . وقف الأطباء أمام التابوت حتى صدر لهم الأمر من بعيد وعبر اللاسلكى ببدء العملية . على مدى خمس دقائق قام الأطباء بفتح التابوت وفى الداخل كانت الجثة مغلفة بحقيبتين متتاليتين من المطاط المحكم .

وعندما ظهرت الجثة أخيرا رأى الأطباء وجه إمرأة جاحظة العينين.. لماذا تخيف هذه الجثة كل من يقترب منها ؟ !

ولنصل للاجابة على هذا السؤال لابد من العودة للوراء أسبوعا .

فى يوم ١٩ فبراير وفى تمام الساعة الثامنة و ١٤ دقيقة مساء ـ كما هو مسجل فى دفاتر المستشفى ـ جاءت « جلوريا راميريز » لقسم الطوارىء . كانت تعانى من آلام رهيبة فى المعدة والصدر ..

كانت حالة جلوريا حرجة فقررت الطبيبة النوبتجية « جولى جورشينسكى » نقلها للعناية المركزة حيث أصابتها حالات قىء شديدة بدرجة يندر حدوثها .

وبعد لحظة توقف قلب المريضة وحاول الإطباء عمل تدليك للقلب ولكن الأمر تحول إلى فيلم رعب .

فقد بدأت « أدخنة » غريبة تتصاعد من جسد « جلوريا راميريز » !

وفجأة غلفت جسمها مادة دهنية صفراء اللون ! وبدأت تفوح منها رائحة النشادر . كانت الرائحة خانقة لدرجة لم تستطع الطبيبة احتمالها .. وكانت المرأة الشابة قد ماتت .

اقتربت ممرضة تدعى سالى من الجثة تحاول أخذ عينة دم لتحليلها . ولم تكد تنتهى من سحب الدم فى الحقنة حتى أطلقت صرخة وسقطت على الأرض فى حالة إغماء !

وتقدمت الطبيبة جولى لانقاذها دون أن تدرى ماذا حدث !

فالمرضة لم تذكر سوى أنها شعرت فجأة بشىء غريب وقالت: هذا الدم .. ثم أغمى عليها !

وأمسكت الطبيبة بالحقنة ونظرت بداخلها .. ولم تصدق عينيها . إن دم جلوريا يحتوى على « كريستالات » أو بلورات صفراء وبيضاء اللون وكأن هناك معادلة كيميائية تحدث مع الهواء ! من ناحية أخرى شتدت الرائحة وتصاعد غاز يشبه العادم الناتج من « شكمان » السيارات !

كان الغاز ساما لدرجة جعلت الطبيبة هى الأخرى تسقط مغشيا عليها بعد لحظات من استنشاقه .

الدم الملعون !

أدركت إحدى الممرضات أن هناك خطرا ما يهدد الفريق الطبى الذى كان يحاول اسعاف جلوريسا . فجذبت الجثة بسرعة فوق « النقالة » وعزلتها فى غرفة منفصلة وأغلقت عليها الباب با لمفتاح وعادت ثانية لحجرة الانعاش لتجد كابوسا فى انتظارها .

كان معظم أفراد الفريق الطبى يعانون من حالة قىء وكان بعضهم لايستطيع الحراك .. يجلس فوق الفراش يطلق أنينا وآهات . وكانت مساعدتا التمريض ترقدان على الأرض بجوار الطبيبة والممرضة .

كان التفسير الوحيد هو تعرضهم جميعا لتسمم حاد وصارخ وكأن جثة « جلوريا راميريز » ملعونة .. تنشر الأذى حولها وتخرج منها رياح الموت لتأخذ الأحياء إلى العالم الآخر !



وقد استمرت الممرضة سالى فى غيبوبة طوال ثمانى ساعات أفاقت بعدها عقب محاولات انعاشها المكثفة فى غرفة العناية المركزة .. ولكنها حتى اليوم لم تستعد قواها بحيث تتمكن من العودة للعمل مرة أخرى . أما الطبيبة « جولى جورشينسكى » فما زالت حالتها حرجة حتى الآن وتعيش بالتنفس الصناعى رغم مرور شهور على هذه الواقعة .

ومازال باقى أفراد الفريق الطبى خائرى القوى ويشعرون بصدمة غريبة ولم يستعيدوا قواهم حتى الآن .

وقد كشفت التحاليل عن حقيقة مفزعة وهى أن دماء جميع هؤلاء الضحايا تحتوى هى الأخرى على بلورات بيضاء وصفراء اللون .

وبعد حدوث هذه المأساة ببضع دقائق اتخذت إدارة المستشفى احتياطات الأمن اللازمة على الفور وتم وضع جثة جلوريا فى حقيبتين من المطاط داخل صندوق محكم الاغلاق .

وقد صرح الدكتور « أدان كوبيدو » مدير المستشفى للصحافة بأنهم فى مواجهة ظاهرة مجهولة .. فهذه الاشعاعات السامة من الجثة الملعونة قد تحمل بداخلها مرضاغير معروف لذلك وجب عزل الجثة تماما لبحث الموضوع بعناية دون تهويل الأمر .

وفى اليوم التالى اتخذ تحقيق الشرطة مجراه وتم فحص الملف الطبى لجلوريا بمعرفة أشهر الاخصائيين .. ولكنهم لم يعثروا على شىء غريب . لقد كانت جلوريا مصابة بسرطان الرحم وبورم فى المخ وكانت تعالج من هذا المرض . ولكن لايوجد دواء يمكن أن تؤدى أعراضه الجانبية لمثل هذه الاشاعات الغريبة .

وتوالت التحقيقات .

وفى ليلة ٢٥ فبراير تم تشريح جثة جلوريا راميريز فى مشرحة المستشفى مع اتخاذ إجراءات أمنية مشددة . كان الفريق الطبى مزودا بفلاتر خاصة للهواء ومرتديا ملابس رواد الفضاء لحمايته من أى عدوى مفاجئة مثلما حدث مع الآخرين .

واستمرت عملية التشريح ساعة ونصف الساعة .. وكان لابد من الانتظار عدة أسابيع لمعرفة نتائج التحاليل المختلفة . كان بعض العلماء الأمريكيين قد وضعوا فى الاعتبار احتمال حدوث تسمم بفوسفات عضوى .. وهذه المادة الكيمائية تدخل فى انتاج الغاز المستخدم فى الحروب وكذلك فى المبيدات الحشرية المنتشرة فى الطبيعة .

كانت « جلوريا راميريز » قد ابتلعت كمية كبيرة من هذه المواد سواء بغرض الانتحار أو أن تكون ضحية عملية اغتيال . وكان دمها المشبع بهذه المواد الضارة يطلقها فى الهواء .

هل ابتلاع « جلوريا راميريز » لكمية من المبيدات الحشرية هو السبب وراء تحول جثتها إلى قنبلة كيماوية تقذف بسمومها فى المكان المحيط بها ؟!

هذا السؤال حاول الباحثون الرد عليه من خلال حوار مجلة

« ديتيكتيف » الفرنسية مع باحث كميائى .

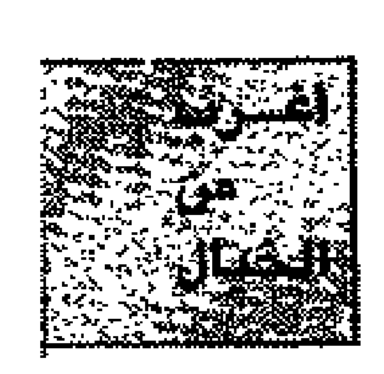
● هل يمكن للمبيدات الحشرية أن تحدث مثل هذا التأثير العنيف ؟

■ بلاشك .. هذه المبيدات تحتوى على فوسفات عضوى يمكنه وقف التطور البيولوجى للأعشاب الضارة .. وتأثيرها من القوة بحيث يدخل فى الأغراض العسكرية وبالتحديد فى إنتاج غاز الحروب.. لذلك فإن المرأة التى تبتلع هذه المواد يمكن أن تتحول إلى سلاح كيماوى .

● الا تعتبر المبيدات الحشرية خطرا عندما نتنفسها فى الطبيعة مادامت أنها سامة لهذه الدرجة ؟

■ إنها لاتمثل خطورة عند استنشاقها ولكن فقط عند ابتلاعها .

● ألا توجد خطورة فى وجود هذه المبيدات فى طعامنا ؟



■ نعم بالتأكيد . فالمطر يحمل هذه المواد السامة ثم ينهمر ويسقط فى الأنهار والترع ويصبح خطرا حقيقيا على زراعتنا . بالنسبة للحيوانات فالقوارض الصغيرة مثلا تموت عند امتصاصها المباشر لهذه المبيدات .. وكذلك الأسماك ثم ان الأسماك السامة تقتل البط وأبو قردان وكل الطيور التى تتغذى عليها.. وهكذا تعتبر الدورة الغذائية كلها مسممة .

● والإنسان بالطبع سيلحقه الضرر من هذا التسمم ..

■نعم ولكن من حسن الحظ أن المياه التى نشربها تتعرض للتنقية والمعالجة .. ومع ذلك يوجد بها أيضا بعض الفوسفات .

● ماذا يحدث عند اقتلاع شخص لجزر من حقل تعرض للرش بالمبيدات وابتلعه دون غسيل ؟

■ من الممكن أن يمرض هذا الشخص .. قد يعانى من حروق فى

المعدة أو اسهال . وفى أسوأ الحالات لابد أن يقوم بعمل غسيل للمعدة .

وبخلاف التحليل العلمى لحالة جلوريا توجد شائعة مجنونة تسيطر على أمريكا وهى أن تكون هذه المرأة مصابة بلعنة الفراعنة .. هذه اللعنة التى قتلت كل من حاول التجرؤ والاقتراب من المومياء المصرية للملك توت عنخ آمون .

فى الفترة ما بين عامى ١٩٢٢ و ١٩٣٠ زلزلت العالم سلسلة من الوفيات بين المهندسين المعماريين فى بعثة كارتر التى كانت تحاول استكشاف مقبرة توت عنخ آمون . وكانت الوفاة تتم دائما فى ظروف غامضة .. كان المرض الذى يصيبهم يظهر أعراض الالتهاب الرئوى . واعتقد الاطباء فى البداية وجود طفيليات ميكروسكوبية نمت داخل المخ ولكن الباحثين لم يتوصلوا لأى نوع من البكتريا الضارة أو الفيروسات داخل مقبرة الفرعون .

ووصل الأمر بالبعض الى الاعتقاد بأن المصريين القدماء قاموا بتسميم المقابر قبل إغلاقها بحيث يتوفى كل من يقترب منها ولكن لم يعثر احد على مادة سامة داخل مقابر الفراعنة .

وحتى الآن مازالت لعنة الفراعنة لغزا يحير العالم .



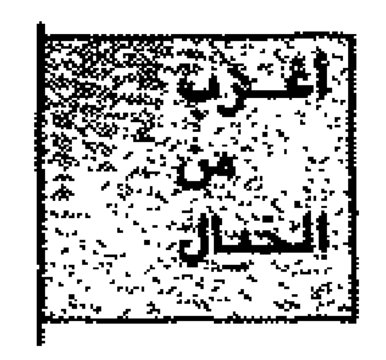
قدرات خارقة

- الطفلة المعجزة
- التنجيسم
- حكايتى مع العرافة
- التنويم المغناطيسى
- رسائل للمشاهير من عالم مجهول

الطفلة المعجزة

تتحدث النرويج عن ظاهرة غريبة نشرتها الصحف هناك تتعلق بطفلة صغيرة لايتجاوز عمرها خمس سنوات أعادت إلى الأذهان عصر المعجزات ..فى زمننا الحاضر الذى انتهت فيه المعجزات . فوجىء أهالى إحدى القرى فى النرويج بالفتاة الصغيرة تشفى المرضى الذين تلمسهم بيديها أو تحتضنهم أيا كان مرضهم أو معاناتهم !

سارت الطفلة الصغيرة ذات الأعوام الخمسة فى جناح الحالات الخيرية بأحد مستشفيات القرى الصغيرة فى النرويج .. وأخذت توزع بركاتها على المرضى ، تلمسهم بيدها فيبصر الأعمى ويسمع الأصم ويسير الكسيح !



ووقفت الطفلة أمام امرأة عجوز مشوهة الوجه تساقطت أجزاء من جسمها بسبب إصابتها بمرض الجذام . هذا المرض الكريه الذى يأكل لحم المرأة العجوز تدريجيا .. كانت قد يئست من الشفاء منه . ولكن الطفلة المعجزة لمست جيسمها وتحسستها بيدها فتحقق شفاؤها !

تقول الممرضة « ايما نيلسين » التى تعمل بالمستشفى فى أوسلو : «إن الله سبحانه وتعالى أسبغ بركاته على هذا المكان وقدر لمعجزاته أن تحدث من خلال هذه الطفلة الصغيرة ».

وتؤكد الممرضة أن الطفلة ذات الوجه الملائكى كانت تقترب من أى مريض راقد فى فراشه أو جالس على كرسى متحرك وتلمسه بيدها فقط فينهض من الفراش أو يترك كرسيه المتحرك للأبد !

اقتربت الطفلة المعجزة من سيدة تعانى من مرض التهاب المفاصل منذ ٣٠ عاما وتجلس على كرسى متحرك بعد أن أصابها المرض

باعوجاج شديد فى القدمين . وما إن لمست الطفلة السيدة حتى نهضت من كرسيها لتمشى لأول مرة منذ ٣٠ عاما !

ويؤكد الحاضرون فى المستشفى الخيرى أن الفتاة ظلت بينهم لمدة تزيد قليلا على ساعة ، ولكنها خلال تلك المدة لم تنطق بكلمة واحدة . كانت تعلو شفتاها ابتسامة رقيقة حانية . ولم تكن تفعل أى شىء سوى لمس المرضى بيدها أو احتضانهم أحيانا .

وتقول الراهبة « مارى سان جون » مديرة الدير الذى يشرف على المستشفى الخيرى : « إن أحدا لايتذكر رؤية هذه الطفلة من قبل ولم يعرف أحد اين ذهبت بعد مغادرة المستشفى .. ولكن سوف يتم كتابة تقارير عن الحالات التى شفيت بمعجزة والشهود الذين رأوا ماحدث فى المستشفى الخيرى » .

وأكدت الراهبة لمجلة « ويكلى وورلد نيوز » الأمريكية التى نشرت موضوع الطفلة المعجزة : أن هذه التقارير سيتم إرسالها إلى بابا الفاتيكان فى روما .

وأضافت الراهبة « مارى سان جون » ان الكنيسة ستتولى دراسة هذه التقارير ثم تصدر بيانا رسميا حول المعجزات التى أجراها الله على يد طفلة !

أما « مارثا برندت » (٧٦عاما) التى كانت تعانى من مرض الجذام فتقول : انه بصرف النظر عما سيقوله الفاتيكان فى التعليق على هذه المعجزات فانها لن تنسى أبدا ماحدث لها .. عندما لمستها هذه الطفلة .. لقد خلصتها من المرض اللعين الذى جعل حياتها جحيما طوال الخمسة والثلاثين عاما الماضية .

وتضيف مارثا : إننى أعرف أن الانجيل ذكر أن السيد المسيح كانت له معجزات وكرامات وأنه كان يشفى مرضى الجذام .. ولكننى لم أطمع أبدا فى حدوث هذه المعجزات لى .. إننى أرى الله فى عينيها البريئتين ! كانت عيناها تتحدثان إلى وتلوحان لى بالشفاء .. ثم

لمستنى فشعرت كأن « تيارا » من الحب يسرى فى جسدى ويعيد إليه الحياة .. ودون أن أنظر فى المرآة شعرت أننى شفيت وأن المرض زال عنى بلا عودة ! ..

ولايعرف أحد حتى الآن ما إذا كانت الطفلة المعجزة حقيقة أو وهما .. خصوصا انها لم تظهر ثانية منذ ذلك الحين !

التنجيم

● استطاع علم التنجيم وقراءة المستقبل فى التاريخ القديم والحديث وعلى مر العصور والأزمان أن يؤثر فى معظم مجتمعات العالم - ان لم يكن كلها - وهناك ملايين الملايين من البشر الذين يواظبون يوميا على قراءة توقعات التنجيم فى الصحف والمجلات وأغلبهم يتأثرون بها مهما كانت درجة ثقافتهم أو نوع مهنتهم .



وهناك قصص تاريخية تدلل على اهتمام المجتمعات القديمة بعلم التنجيم . فالتاريخ يذكر مثلاً الدكتور « جون دى » أحد أشهر المنجمين الذين عاشوا فى القرن السادس عشر . فقد كان من نوابغ عصره .. دخل جامعة كمبريدج البريطانية وعمره ١٥ عاما فقط ودرس العديد من العلوم حتى تخصص فى علم الفلك والتنبؤات . وذاع صيته حينما تنبأ للملكة اليزابيث الأولى باعتلاء عرش انجلترا رغم معاناتها على يد أختها غير الشقيقة الملكة مارى التى أودعتها السجن للخلاص منها . وبعد صدق ماتنبأ به « جون دى » والذى عرضه للسجن والنفى .. أصبح المنجم الخاص لاليزابيث الأولى وكانت ترسله فى مهمات عديدة إلى دول أوربا ليستطلع لها الأخبار .

وفى نهاية القرن الثامن عشر صدرت مجلتان للتنجيم فى انجلترا وفى أواخر القرن التاسع عشر ظهرت جمعيات متخصصة فى العلوم الفلكية . وفى بداية القرن العشرين ألف المنجم البريطانى « آلان ليو » كتابا يقول فيه : إن كل انسان له نجم حارس فى السماء . بل إن

«ليو» قدم للناس وسائل بسيطة فى التنجم تمكن كل فرد من معرفة طالعه بنفسه . وأصدر « ليو » مجلة للتنجيم قدم فى أول أعدادها طالع السيد المسيح ثم أمير ويلز الذى أصبح فيما بعد الملك إدوارد السابع .

التنجيم والحروب

ولعل من الغريب أن تشترك النجوم وحسابات الفلك فى الحروب فتحتل أهمية كبرى لدى القادة والزعماء مثلما حدث فى الحرب العالمية الثانية .

كان هنريش هيملر أحد كبار مساعدى الزعيم النازى هتلر يعتقد فى النجوم والطالع . وقيل إنه كان يمارس بعض الطقوس الغريبة فكان يعقد اجتماعاته حول مائدة هائلة يتوسطها مقعده المميز وحوله ١٢ من أقرب رجاله كما لو كان هو الشمس وأصدقاؤه يمثلون الأبراج الاثنى عشر .

وكان لدى هتلر خمسة من الفلكيين يستشيرهم ويعتمد على آرائهم كما كان لهيملر عرافه الخاص ويدعى« ولهلم وولف » وكان يستشيره قبل الاقدام على الخطوات الهامة . كذلك كان الحلفاء يستعينون بعدد من العرافين والمنجمين لمواجهة الدعاية الهتلرية.. وكان أشهر هؤلاء منجما ألمانيا يهوديا يدعى « لويس دى وهال » كانت مهمته كشف خطط هتلر عن طريق استطلاع النجوم .. وتقديم معلوماته لقسم الدعاية المضادة فى الاذاعة البريطانية ليتم بثها على انها إذاعة ألمانية تبث من أراضى ألمانيا .

التنجيم والكمبيوتر

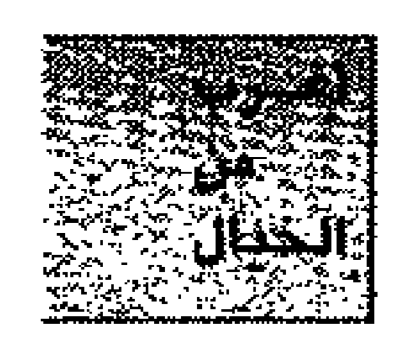
وتمشيا مع متطلبات العصر الحديث ظهرت فى السنوات الأخيرة عرافة تدعى « كاتينا تيودوسيو » لتقرأ النجوم بلغة الاقتصاد! ونجحت فى أن تصبح المستشارة الفلكية لأكثر من ٥٠ شركة

ومؤسسة اقتصادية فى أوربا والولايات المتحدة . وبأمرها تقوم شركات جديدة أو تغلق الأبواب القديمة وعلى يديها دخل علم التنجيم إلى عصر الكمبيوتر . فقد قامت ببرمجة حسابات النجوم على أجهزة الكمبيوتر العصرية . فتمكنت من تقديم ٤٠ ألف معلومة فلكية فى أول مشروع فلكى لاحدى شركات نيويورك .

كاميرا لقراءة الطالع

● انتشرت فى الآونة الاخيرة ظاهرة التنبؤ، أو قراءة المستقبل فى الدول الغربية فأصبح المشاهير ومعظم ساسة العالم لايخطون خطوة إلا بعد استشارة المنجمين أو العرافين محل ثقتهم .

ونرى التنبؤ وقد أصبح مهنة ومصدر رزق ومكسبا تجاريا للكثيرين ، فأصبح من المألوف أن تظهر إعلانات ضخمة فى الصحف والمجلات عن أشخاص يعملون بالتنجيم وقراءة المستقبل . البعض يقرأ خطوط كف اليد أو ورق الكوتشينة والبعض يمارس مهنته من خلال الحوار مع الزبون وأحيانا عن طريق التليفون .



أما أحدث صيحة فى عالم التنبؤ فهى استخدام وسائل غير تقليدية تكشف المستور .. من هذه الوسائل كاميرا مصحوبة بالبللورة الزجاجية المعروفة .

فى هذه الحالة يجلس الزبون أمام العرافة وتكون كلمة السر « ألايتحرك » وخلال فترة السكون تمسك العرافة بكاميرتها الخاصة وتدور ببطء شديد حول البللورة الكريستال ..وعلى الجانب الآخر تظهر الصور التى تلتقطها الكاميرا على شاشة التليفزيون .. صور غامضة غير واضحة .. ولكن عند إعادة عرض الفيلم على الفيديو تستخلص العرافة من هذه الصور معلومات حول الزبون وكأنها فى حالة تشريح لمحتويات البللورة .. فهذا منزل .. وذلك خيال شخص .. وهنا وجه إنسان .

وأصحاب هذه الطريقة يؤكدون أن الصور التى يحصلون عليها

بالكاميرا تختلف اختلافا جذريا من زبون لآخر . وفى هذه الحالة لايكون هناك حوار بين العراف والزبون ، وإنما الصور هى وسيلته الوحيدة لتحليل الحالة النفسية له وتخمين ما سوف يحدث له !

وللعلم فإن فرنسا تنفق ١٠ مليارات من الفرنكات (أى خمسة أضعاف الانفاق على الأبحاث العلمية) لاستشارة أهل التنبؤ وقراء البخت والفلكيين !.

ويوجد فى فرنسا ٦٠ ألف مشعوذ مقابل يضع مئات من الفلكيين و٥٠ ألف شخص يمارسون تطبيب الناس وعلاجهم دون شهادة علمية مقابل ٤٠ ألف طبيب مصرح لهم بالعمل .

حكايتى مع العرافة

من الحكايات التى رواها المشاهير عن التنجيم وقراءة المستقبل مجموعة من المواقف تضمنها كتاب جديد صدر فى فرنسا بعنوان « النجوم والغرائب » من تأليف اليزابيث زانا المتخصصة فى الظواهر الغريبة والتيارات الروحانية الجديدة وزوجها جان كلود الصحفى بمجلة بارى ماتش الفرنسية .

يحكى المذيع الفرنسى « جان بيير فوكو » فى الكتاب عن تجربته الشخصية مع إحدى العرافات الفرنسيات . كان فوكو قد استضاف العرافة فى برنامج تليفزيونى رغم تشككه فى إمكانية قراءة المستقبل . وبعد تسجيل البرنامج دعت العرافة « ياجيل ديدييه » المذيع لزيارتها فى منزلها فى اليوم التالى . وأثناء اللقاء قالت له ان زوجته ستجرى قريباً جراحة فى بطنها وأن الأمر ليس خطيراً . وقالت له أيضاً أن أحد أصدقائه ستقابله معاناةرهيبة وأنه سيعانى من مشاكل فى أطرافه (فى ذراعيه وساقيه)وطلبت العرافة من المذيع تدوين أقوالها .

وفى اليوم التالى فوجىء المذيع بزوجته تصرخ من الألم وهو أمر لم

يحدث لها من قبل ونقلت إلى المستشفى حيث أجريت لها جراحة عاجلة فى البطن .

وبعد ثلاثة أسابيع التقى فوكو بأحد أصدقائه حدثه عن صديق مشترك أصيب بكسور عديدة أثناء حادث تعرض له فى سباق رالى الفراعنة ويرقد بمستشفى فى القاهرة !

ويعترف فوكو أن هذه المصادفات جعلته يعيد النظر فى رؤيته للاستبصار وقراءة المستقبل .

عرافات بالوراثة

الشفافية والقدرة على التنبؤ موهبة وهى مثل جميع الملكات يمكن أن تورث وأن تنتقل من جيل لآخر . وما يمكن أن نقبله بالنسبة للموسيقيين والرسامين والكتاب قد يصح أيضا بشأن العرافين .



هذه هى رسالة جوليا بانكرازى « ٨٢ عاما » المعروفة فى فرنسا باسم « مدام سوريا » والتى استمرت موهبة التنبؤ فى عائلتها منذ أربعة أجيال على مدى ١٥٠ عاما ـ من الأمهات إلى البنات ـ ومازالت تحمل بذورها حفيدة جوليا التى لم تتجاوز بعد مرحلة الطفولة .

يوجد فى العالم العديد من العرافات والفلكيين الذين يعملون بالتنبؤ ويؤكدون أنه علم وموهبة ولكننا لم نسمع من قبل بأجيال متواصلة تتوارث ملكة التنبؤ .

ولكن جوليا بانكرازى أشهر عرافة فى فرنسا تحكى قصتها وقصة أجدادها مع التنجيم والتنبؤ منذ عام ١٨٤٠ فى كتاب صدر مؤخرا فى فرنسا بعنوان « التنبؤ بالوراثة » وأصبح من أكثر الكتب مبيعا .

تقول جوليا التى توقفت عن ممارسة هذه المهنة منذ عشر سنوات « فى سن الثالثة والسبعين » : أن التنبؤ يحتاج إلى أقصى درجة من التركيز فلابد للانسان أن ينسى نفسه تماما ليصبح قادرا على اختراق الشخص الجالس أمامه . وتأسف عرافة مارسيليا

الشهيرة على ما أصاب مهنة التنجيم والتنبؤ .. فقد تحولت اليوم من موهبة وقدرة خاصة إلى وسيلة للكسب التجارى .. فالعرافة لابد أن يقتصر عملها على عدد من الساعات المحددة يوميا حتى تستطيع الاحتفاظ بشفافيتها وقدرتها على التركيز .. وقد علمتها والدتها التى كانت تعمل فى نفس المهنة أن العرافة عندما تكون منهمكة أو قلقة بشئونها الخاصة فانها لاتستطيع التنبؤ بما يحدث للآخرين .

وقد عملت جميع نساء عائلة جوليا بالتنبؤ وقراءة المستقبل وكن يستعن على ذلك بقراءة ورق الكوتشينة ولكن الموهبة الكامنة هى الأداة الرئيسية .. وكانت أم جوليا وجدتها قد ورثتا هذه الملكة من الجدة الكبرى « أوجستا » والغريب أن هذه الموهبة انتقلت من جيل لآخر بين نساء العائلة دون رجالها .

وتقول جوليا إن أمها لم تعلمها أسرار المهنة إلا عندما اكتشفت بالصدفة هذه الموهبة لديها .. ففى سن الثامنة عشرة شاهدت جوليا جارتها الصغيرة « إميليا » فى رؤيا . وكانت الصغيرة لا تتحرك وترتدى (أبيض فى أبيض) وعندما روت جوليا لأمها هذه الرؤيا عرفت مغزاها ولكنها لم تقل شيئا وبعد أسبوع علمت جوليا أن إميليا الصغيرة توفيت بعد إصابتها بمرض خطير .

وهنا قررت الأم أن تحكى لجوليا الصغيرة تاريخ العائلة وتعلمها أسرار التنجيم .

أثناء جلسة التنبؤ يحدث ازدواج فى شخصية العرافة كما تقول جوليا وتنسى كيانها الخاص تماما وتقتحم حياة الزبون .. ولكن من المستحيل أن تنكشف حياة هذا الشخص كاملة من جلسة واحدة خلال ساعة ولكن مع تكرار الزيارات تستطيع العرافة أن تحيط بخيوط حياته كاملة .

وتحكى جوليا أن نبوءة أمها أنقذتها ذات مرة من الموت ، فعندما كانت صغيرة وكانت لدى إحدى خالاتها شاهدت أمها رؤية تظهر

فيها جـوليا وهـى تعـانى من التهاب شـديد فى الحالب فشعـرت بقلق شديـد وذهبت معها إلى الطبيـب الذى أنقذهـا بالفعل بينما كـانت فى حالة متأخرة !

وعن تنبـؤاتها الشخصيـة تقـول جـوليـا إنها كثيرة ولكن إحـدى الحالات التى لا تنساها هى ما قالته لسيدة كانت فى زيارتها ورأت أن خطرا شديدا يهدد ابنها وعـرفت سبب هذا الخطر . ولكنها لم تشأ أن تقـول لـلأم حتى لاتصـدمها ولكنهـا طلبت منهـا أن تمنع ابنهـا من ممارسة الريـاضة .. ولكن السيدة لم تصدقها ..وبعـد أيام قليلة توفى الابن على إثر سقطة بسيطة فى مباراة لكرة القدم .

وبالطبع انعكست هـواجس جوليا ورؤياهـا على حياتها الخاصة فهى تـروى فى كتـابها أنها كـانـت تسير ذات يـوم فى أحـد شـوارع مارسيليـا .. فسمعت صوتـا يناديها ولما التفتت وراءهـا لم تجد أحدا وتكرر الأمر ثانية .



وتقول : « جـريت نحو المقهى الذى يجلس فيه والـدى وسألته ان كـان كل شىء على مـايـرام .. فقـال : إنـه يشعـر بألم فى حلقـه ولما أحضرت الطبيب للكشف عليه وجد بؤرة صديـدية ضخمة فى حنجرته كان يمكن أن تعرض حياته للخطر » .

ومن الطريف أن نبوءة جوليا ساعدتها فى كشف خيانة زوجها لها فكـانت دائما تتنبأ بعـلاقات زوجهـا المتعـددة .. وبعد فترة انفصـلا عندما تأكد أنه لن يستطيع اخفاء علاقاته وتضليل زوجته العرافة .

والآن تمارس « مارى جوزيه » ابنة جوليـا (٣٥ عاما) مهنة أمها وتستعين على ذلك بقراءة ورق الكوتشينة الذى ورثته عن جدة جدتها والذى اختفـت بعض أرقامه مـع الزمن .. كـذلك فإن حفيدة جـوليا ـ وهى طفلة عمرهـا ٥ سنوات وتدعى ماريون ـ ظهـرت عليها علامات التنبـؤ والموهبـة المتوارثـة . فبينما كـانت تجلس وسط العـديـد من المدعوين فى منـزلها فاجأت مـاريون إحدى السيـدات بقولها : « إنك

مريضة » ! وتعجب الجميع وتضايقوا من كلام الطفلة الصغيرة ولكن السيدة عادت بعد شهرين لزيارة ماريون وشكرتها لأنها نبهتها فعلا إلى مرضها وقد عولجت وشفيت منه بعد تحذير الطفلة الصغيرة !

ولا يبقى إلا أن نندهش أمام ظاهرة توارث التنبؤ ولا يسعنا في النهاية إلا أن نقول : « كذب المنجمون ولو صدقوا » .

□□□

عرافة تنبأت بوفاة: غاندى وكيندى ومارتن لوثر كينج

من أشهر العرافات التى تحدث عنهن التاريخ « جان ديكسون » التى تنبأت للعديد من رؤساء وساسة العالم وتحققت نبوءاتها .

وقد تنبأت امرأة غجرية لهذه الطفلة وهى لم تزل بعد فى الثامنة من عمرها أن يذيع صيتها فى العالم كله وأن تصبح قادرة على التنبؤ بأحداث وتطورات عالمية لأنها تمتلك موهبة خاصة تظهر فى خطوط كف يدها . وقالت الغجرية حينئذ لوالدتها إن الخطوط الموجودة فى كف جان لاتظهر سوى مرة واحدة كل ألف عام ! ولم تفهم الطفلة الصغيرة كلام الغجرية .

وعندما كبرت بدأت تفطن لموهبة الاستبصار وقراءة المستقبل لديها وتجاوزت شهرتها حدود ولاية كاليفورنيا وتعاقدت مع أكثر من ثلاثة آلاف صحيفة لنشر باب خاص تعده عن الطالع حتى يصبح فى متناول ٦ ملايين قارىء يوميا .

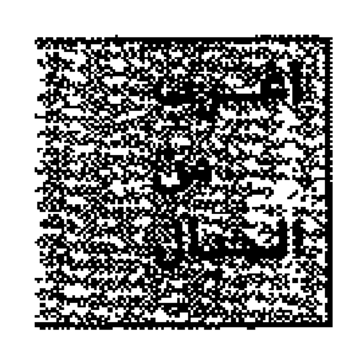
مع اقتراب عام ١٩٤٤ من نهايته وفى ذروة اشتعال الحرب العالمية الثانية استدعى الرئيس الامريكى فرانكلين روزفلت العرافة جان ديكسون للبيت الأبيض . وطلب منها أن تخبره كم يتبقى له من الوقت

لاتمام مهمته التى كان يحلو لـه أن يسميها « رسـالتى من أجل خير الانسانية » .

وهنا سألتـه جان إن كان يـود حقيقة أن يعرف .. وقـالت له :« لم يتبق لك سوى ٦ أشهر » وبـالفعل توفى الرئيس روزفلت فجأة فى ١٢ أبريل ١٩٤٥ .

وفى نفس العام أخبرت جان الملحـق العسكرى الهندى فى واشنطن بأن الهند سوف تتعرض للتقسيم يوم ٢ يـونيو ١٩٤٧ وهو ماحدث بالفعل !

وفى عـام ١٩٤٥ أيضـا حذرت جـان « ونستـون تشرشل » رئيس وزراء بريطـانيا فى ذلك الوقت من هـزيمته من الانتخابات القـادمة.. وضحك تشرشل سـاخرا منها ولكنـه فى شهر يـوليو التـالى خرج من السلطة .



وقد نشرت الصحف الامريكية عـدة تنبؤات للعرافة الشهيرة ومنها وفـاة الزعيم الهنـدى المهاتما غـانـدى ووفاة نجمـة الاغراء مـارلين مونرو وأيضـا وفاة زعيم البروستانت الأسود مـارتن لوثر كينج كما تنبأت باطـلاق سبوتنيك (١) ووقـوع حادث أبـوللو ٤ فى ٢٧ ينـاير ١٩٦٧ والذى راح ضحيته ثلاثة من رواد الفضـاء الأمريكيين .

ورغم صـدق معظم تنبؤات جـان ديكسون فقـد كانت لها أيضـا تنبـؤات كاذبـة فقـد تنبأت بوقـوع حـرب عـالمية مع الصين فى عـام ١٩٥٨.وهو أمر لم يحدث . وعندمـا واجهها البعض بهذا الخطأ كانت تدافع عن نفسها قائلة إن رؤيتها ليست كاذبة وقد يكون تحليلها لهذه الرؤية هو السبب فى خطأ تأويلها .. لأن رؤياها دائما دقيقة !

والواقع أن هناك بعض الأحداث الجسام التى تنبأت بوقوعها جان ديكسون . . ففى ٢٨ مايو ١٩٦٨ وبالتحـديد فى القاعة الكبرى لفندق « امباسادور » فى لـوس انجلوس وجه أحد الصحفيين سـؤالا للعرافة الشهيرة فى مـؤتمر صحفى وسألها : هل سيصبح روبـرت كنيدى

رئيسا للولايات المتحدة ؟ » . وردت جان على مسمع من حـــشد كبير .
« لن يصبح روبـرت رئيسا أبداً بسبب مأساة سـوف تحدث هنا فى نفس الفندق » .

وفى الأسبوع التالى ورغـم هذا التحذير حضر السينـاتور روبرت كنيدى إلى فندق « امباسـادور » لا لقـاء خطبة .. وكان موعده مع الموت حينما أطلق عليه الرصاص .

هذه الحادثة وكذلك النبوءة شهدها جمع من الناس .. فماذا عسانا أن نقول ؟ !

وحدث نفس الشيء للأخ الاصغر لروبـرت وهو جون فيتزجير الد كنيدى الرئيس الأمريكى .. فقد تنبأت جان بمقتله منذ ١٩٥٢ . حكت جان أنها كانت تصلى فى كاتدرائيـة « سان ماثيو » فى واشنطن حينما سمعت هـاتفـا يقـول لها بهدوء إن شـابـا من الحزب الـديمقـراطى سيصبح رئيسا للولايات المتحدة فى عام ١٩٦٠ وسيتعرض للاغتيال .

ومن الغريب أن تشـهد نفس هذه الكاتـدرائية مراسم دفن الرئيس الأمريكى جون كنيدى .

قـد يبدو ذلك غير معقـول أو غير مفهوم .. ولكنهـا وقائع حـدثت وسـجلتها ذاكرة التاريخ .

وتبقى نبوءة هامة للعرافة الشـهيرة جان ديكسون لم تتحقق حتى الآن وقد جـاء ذكرهـا فى كتاب « روث مـونتجمرى » «مـوهبة قـراءة المستقبل » .

تقـول النبوءة أن طفــلا ولـد فى مكـان ما فى الشرق الأدنى يـوم ٥ فبراير ١٩٦٢ بعد الساعة السـابعة بقليل (بتوقيت واشنطن) سوف يغير وجه العالم . ومع اقتراب نهايـة القرن العشرين سيجمع البشرية على عقيدة جديدة وعلى الرغم من ميــلاد هذا الطفل فى عائلة متواضعة لأبوين من الفلاحين إلا أنه من سـلالة الملكة المصرية القديمة نفرتيتى، وسيرسل للعـالم استجابـة لدعـاء المنكوبين فيــه . وتؤكـد النبوءة أن

العالم سوف يستشعر قوة هذا الرجل وتأثيره الشديد فى بداية الثمانينات ولمدة عشر سنوات قادمة وفى عام ١٩٩٩ سيزيد نفوذه ويتأكد العالم من صدق هذه النبوءة حينما يتحول عالمنا إلى عالم مثالى بلا حروب أو معاناة !

والآن وقد عرفنا النبوءة الغريبة لايسعنا إلا الانتظار رغم أن البشائر حتى الآن تؤكد أننا نسير منذ أعوام فى طريق الحرب الأهلية .

ولكن إذا كنت تعرف شابا فى سن الثانية والثلاثين من أصل مصرى و يبدو لك مختلفا عن الآخرين .. فلا تندهش فربما كان هو ذلك الفتى الذى سيغير وجه العالم ويعيد ترتيبه من جديد !

التنويم المغناطيسى



● رغم التقدم العلمى والتكنولوجى الذى يجتاح العالم فإن أمراض النفس ازدادت حدة وانتشاراً عن ذى قبل .. ربما بسبب ظروف الحياة المعقدة والتوتر والمعاناة تحت وطأة مصاعبها .

ومع انتشار الأمراض التى يغلب على معظمها الطابع النفسى تجد الناس يتجهون مرة أخرى للعلاج والتداوى بالطرق غير التقليدية مثل الأعشاب والتنويم المغناطيسى والبندول (الموجة الذاتية المنبعثة من جسم الانسان) ..

وهنا تطرح هذه القضية تساؤلا هاما : هل نستطيع أن نثق فى هؤلاء المعالجين ونضع صحتنا بين أيديهم أم أن هذه الثقة لها حدود وشروط حتى لا نجد أنفسنا ضحايا لبعض مروجى البدع وأهل الدجل والشعوذة ؟ !

وتعريف المعالج هنا هو أى شخص يستطيع علاج الآخرين دون أن تكون له صفة رسمية كطبيب ممارس وباستخدام طرق غير طبية . يقول « جاك مونتاينيه » وهو منوم مغناطيسى فى باريس : « إن هذه

المهنة لانتعلمها فى مدرسة أو كلية ولكنها طقوس وتقاليد قديمة .. فالعاملون فى مجال التنويم المغناطيسى يتمتعون بفائض من الطاقة ينقلونها إلى زبائنهم . أما طريقة العلاج فتأتى فيما بعد وتختلف من منوم لآخر » .

وهناك بالفعل العديد من الاضطرابات الهضمية والأمراض الجلدية والعصبية التى قد ينجح التنويم المغناطيسى فى علاجها .. وتحكى سيدة فرنسية تدعى « ميشيل » أنها كانت تعانى من آلام شديدة فى الحالب على مدى عدة شهور . ولم يكن السبب إلتهاب المفاصل أو عرق النساء بل كانت تشعر بأن الألم مصدره أمعاؤها واتضح أنها تعانى من التهاب القولون . واستطاعت جلسة واحدة من التنويم المغناطيسى أن تخفف آلامها .

ومن تجربتها فى هذا المجال تقول « مارى كريستين » إنها طافت بعيادات الأطباء دون جدوى .. ففكرت فى الذهاب إلى منوم مغناطيسى قد يستطيع تخليصها من الآلام التى تصيبها فى جسمها وفى رأسها عادة والتى فشلت فى علاجها العقاقير الطبية .وعن تجربتها مع التنويم المغناطيسى قالت « مارى ـ كريستين » انها تمددت بكامل ملابسها فوق منضدة طويلة ثم وضع المنوم يديه فوق رقبتها وضغط برفق . وخلال دقائق شعرت بأن حرارةتشع حولها وتتجه نحو حنجرتها ، ثم وضع هذا المعالج يديه على خديها ثم جبهتها ثم عينيها وبعدها شعرت بمرور يديه فوق جسمها حتى بلغت قدميها .

وأخيراً طلب منها المعالج أن تهب واقفة ثم مرر يديه على ظهرها وكان يقول لها : إنه يفعل ذلك من أجل توزيع الطاقة . وقد امتدت هذه الجلسة لمدة ربع ساعة وبعدها قالت مارى ـ كريستين أن آلامها وهمومها تبخرت فى الهواء . واستطاعت فى تلك الليلة أن تنام نوما عميقا وفى اليوم التالى شعرت بنشاط وحيوية !

تشير الأبحاث فى مجال « الباراسيكولوجى » إلى أن جسم الانسان يحتوى على جزيئات مغناطيسية تساعد على حفظ توازننا على كوكب الأرض .. وهذا المجال المغناطيسى يساعد الحيوانات المهاجرة للاتجاه نحو الجاذبية الأرضية وبارشاد خفى من « المغناطيس » الموجود فى قاع المخ لديهم .

وقد قام علماء الأحياء الانجليز والأمريكان مؤخرا بالكشف عن هذه الجزيئات المغناطيسية تحت الميكروسكوب فوجدوها فى أماكن مختلفة فى الجسم البشرى .. عند الحاجب والرقبة وجميع مفاصل العظام . وهذه الطاقة « المغناطيسية » موجودة فى مفاصل أصابع المعالجين بالتنويم المغناطيسى . وتوجد هذه الظاهرة بنسبة شخص واحد بين كل ١٠ آلاف شخص ويمكن أن تنتقل هذه الخاصية بالوراثة مما يفسر انتقال هذه الموهبة من جيل لآخر من نفس السلالة. ومن الضرورى هنا أن نوضح أن التنويم المغناطيسى لايستطيع شفاء الأمراض المعدية أو الخطيرة مثل مرض السرطان أو الأيدز أو تصلب الشرايين .. لأن أخطاء هؤلاء المعالجين أحيانا تكون لها عواقب وخيمة .



وتذكر مجلة « فواسى » قصة برنار (١٧ عاما) الذى توفى عقب إصابته باستسقاء فى الصدر لأن المنوم المغناطيسى الذى اعتمد عليه والداه منعه من اللجوء نهائيا إلى الأطباء . وهناك أيضا قصة « صوفى » التى أصيبت بحروق شديدة فى ذراعها ثم توفيت بعد هذه الحادثة بشهر بسبب تلوث الجرح واصابتها بغرغرينة ، لأن والدتها اعتمدت فقط على رأى المعالج ولم تذهب بها للأطباء .

وفى فرنسا تأسست عام ١٩٥١ المجموعة القومية لتنظيم الطب البديل والمعروف باسم « نوما » وتضم ٢٥٠ معالجا يمارسون التنويم المغناطيسى والبندول وغيرها . وفى هذه المؤسسة يلتزم المعالجون بقوانين محددة ولا يقومون بالدعاية لأنفسهم حيث إن

المريض الذى يخرج من عند المعالج راضيا بنتائج العلاج هو أكبر وأسلم دعاية له . كذلك يلتزم هؤلاء المعالجون بقيمة العلاج المعقولة التى تحددها هذه المجموعة والتى تتراوح بين (١٥٠ و ٣٠٠ فرنك)

وهناك ١٥٠ ألف معالج يعملون بإنتظام على أرض فرنسا ولكن عُشْرَ هؤلاء فقط هم المقيدون لدى مصلحة الضرائب، كما أن هناك المئات الذين يشكلون جمعيات منفصلة . وقد شاع العلاج غير التقليدى فى فرنسا فى الآونة الأخيرة فهناك واحد بين كل خمسة فرنسيين يلجأ لهؤلاء المعالجين حينما يصاب بمكروه وأكثر من نصف الفرنسيين (وبالتحديد ٥٥٪ منهم) يعتقدون فى قدرة التنويم المغناطيسي على شفاء بعض الأمراض طبقا لاستفتاء « سوفر » لعام ١٩٩٣ .

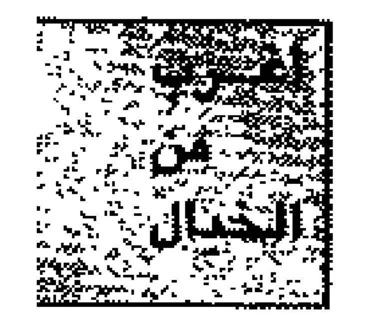
ولكن كيف نفسر الاقبال على هؤلاء المعالجين ونحن فى عصر التقدم الطبى والتكنولوجى ؟ !

أعتقد أن مهنة الطب أصبحت علمية أكثر من اللازم بحيث لاتهتم بالانسان ككائن بشرى ولكن كجسد فقط وهكذا افتقدت العلاقة بين الطبيب والمريض الدفء والقدرة على الانصات ، كذلك فإن العقاقير التقليدية تفشل كثيرا فى علاج الأمراض النفسية كما أن بعض المرضى يجدون ارتياحا فى اللجوء لعلاج غير جراحى يستقطع من أجسامهم .

ويقول « جاك مونتانييه » إن المعالج الأمين لابد أن ينصح المريض بعدم ترك علاجه الذى وصفه له الأطباء فى حالة اصابته بمرض خطير .. ففى المرض الخطير يعتقد جاك أن التنويم المغناطيسي قد ينجح فى تخفيف الآلام الجسدية والنفسية فقط .. أما الأطباء فيعتقدون أن الايحاء يفيد أحيانا فى العلاج بالتنويم المغناطيسي لرغبة المريض وتلهفه على الشفاء . وهذا الاعتقاد قد يولد فى المخ (سواء عند العلاج الطبى أو بالتنويم) تفاعلات كيميائية حيوية تفيد جهاز المناعة وتساعده على مقاومة المرض .

وفى النهايـة نقدم لك عزيزى القـارىء عشر نصائح حتى لاتقع فى أيدى الدجالين الذين يدعـون قدرتهم على العلاج .. فلا تصدق معالجا إذا :

- كان يعمل عن بعد أو بنظام المراسلة أو التليفون .
- استخدم أسما مستعارا .
- ادعى أنـــه يشفى جميع الأمـــراض ، بما فيهـــا الأمـــراض المستعصية .
- طلب منك وقف العلاج الطبى .
- غالى فى أسعاره .
- عمل دعاية لنفسه فى المجلات والجرائد .
- حـاول اقنـاعك بنظريـاتـه الـروحـانية وادعى حصـولـه على شهادات علمية متخصصة .
- قيد مرضاه بالسلاسل .
- وصف أدوية من بنات أفكاره .
- ضاعف عدد الجلسات دون جدوى ..فبعد ثلاث جلسات إذا لم تشعر بفارق فابحث عن حل آخر .



رسائل للمشاهير من عالم مجهول

هل هى إشارات أو رسائل من العالم الآخر أم مؤشرات تؤكد لنا أن القـدر يلعب دوره فى حيـاتنا وأن التقـدم العلمى والمعـرفـة مهما بلغ مقدارهما لايستطيعـان وحدهما أن يشكلا حيـاة الانسان على الأرض ويحددا خطواته ؟! ..

فهناك أشيـاء ومصادفات عجيبـة من تدبير القدر وجـدت لتذكير الانـــسان بحـــدوده فى مواجهـة الكـون أو لتغير مجرى حياتـه أو

تجعله أكثر تـأملا وتبصرا بالتفاصيل الصـغيرة المحيطة بـه والتى قد تشغله عنها أعباء وضغوط الحياة اليومية .

● أشباح .. رؤى غـريبة .. مصـادفات عجيبـة .. عالم خيـالى قد يصادفه البعض فى الحياة العادية .. هذه الظواهر الغريبة لم تصادف فقط الـروحـانيين وعلماء الـديـن والمتبحـرين فى علـوم التصـوف والدراسـات الدينيـة .. بل امتدت إلى فئة أخـرى قد تكـون بعيدة كل البعد عن هذا المجال .

إنها فئة موهوبة .. كل فى مجاله .. مخرج ، كاتب ، فنان أو رسام .. هؤلاء المشاهير تعرضوا لأحداث غير عادية كانوا يعتقدون قبل المرور بها أنها لاتحدث سوى للآخرين .

حكى الكاتب الفرنسي الشهير « رينيه بـارجافيل » الذى توفى عام ١٩٨٥ عن الـواقعـة الغـريبـة التى صـادفهـا وكـانت هى تجربتـه الشخصية الوحيدة فى مجال التنبؤ .

كان ذلك عنـد تأليف كتابـه « العاصفـة » حينما ابتكر بـارجافيل شخصيـة من نسج خيـالـه لموسيقى يعزف الهارمـونيكـا بأسلـوب خاص وعبقـرية فريدة .ورسـم المؤلف مـلامح الشـخصية بـدقة كما « رآهـا » فى خيالـه . وبعد ثـلاثة أيـام وأثنـاء تصـويـر برنـامج تليفـزيـونى يظهـر فيـه مجمـوعـة من الموسيقيين فـوجىء الكـاتب بـالشخصيـة التى رسمهـا بقلمـه تتجسـد أمـامـه بكل تفـاصيلهـا وملامحها ! لم يستطع بـارجافيل أن يفسر هذه الواقعـة الغريبة وأن كان يعتقد بوجود بعض الأشخاص الـذين يتمتعون بشفافية خاصة وطبيعة حسـاسة تجعل « الـلاشعور » فى داخلهم تتكشف لـه أشياء غير مـرئية .. وربما كـان بـارجـافيل نفسه مـن هؤلاء الموهـوبين أو الملهمين أو ممن نطلق عليهم فى أمثـالنـا الشعبيـة « مكشـوف عنهم الحجاب »

■ ■ ■

● أثناء تصوير فيلم « طائر النورس » عن القصة الشهيرة للكاتب « ريتشارد باخ » تعرض «هال بارتليت » مخرج الفيلم للعديد من المواقف الغريبة .

فقد تم تصوير ستة آلاف من طيور النورس فى ١٥ ولاية أمريكية فى مئات اللقطات حتى أمكن الحصول على صور معينة . ولكن المشكلة الكبرى التى واجهت المخرج هى الحصول على طائر ذى مواصفات خاصة ليلعب دور البطولة فى الفيلم !

وقبل ثلاثة أسابيع من تصوير المشاهد الهامة فى الفيلم كان الأمل مازال مفقودا فى الحصول على « الطائر البطل » الذى يمكن إبرازه فى صور جميلة « فوتوجنيك » . وذات ليلة كان فريق العمل فى الفيلم يجلس فى مطعم على شاطىء البحر وكانت مئات من طيور النورس تحوم حول المكان ويستمتع رواد المطعم بمنظرها ويلقون إليها فتات الطعام . وكان السؤال الملح هو كيفية تصوير الفيلم بدون « الطائر البطل » .. وفجأة ابتعدت جميع الطيور وساد سكون عميق ثم ظهر طائر نورس رائع الشكل ووقف أمام باب المطعم واقترب من المخرج وظل الجميع ينظر إليه .. فقد كان مميزا ولا شك .. يسير بخيلاء ويرفع رأسه عاليا على غير عادة طيور النورس .



وعندئذ أكد خبراء الطيور المصاحبون للمخرج أن هذا الطائر زعيم قبيلته ومن الصعب الامساك به ولو حتى عن طريق شباك الصيد .

وفجأة أمسك أحد مساعدى المخرج بقدمى الطائر .. هكذا بمنتهى البساطة ! وحاول الطائر الخلاص والصراخ دون جدوى حتى أثار فزع رواد المطعم .. فاصطحبه فريق العمل للخارج .

ويعلق « بارتليت » على هذا الحدث قائلا إنه لا يؤمن بالروحانيات بشكل خاص ولكنه واثق من أن هذا الطائر أرسل إليهم .

كان طائرا غير عادى واستطاع المخرج أن يروضه ويستخدمه فى فيلمه بأفضل صورة .. حتى إن شركة سينمائية أخرى أرادت بعد

ذلك أن تشتريه بثمن مغر .. ولكنه رفض . وذات ليلة أعاد المخرج «الطائر البطل » إلى نفس مكانه أمام المطعم ليحلق في سماء الحرية من جديد .

ويقول « بارتليت » إنه لو لم يفعل ذلك لأفسد الجو الروحاني الذي أحاط بانتاج هذا الفيلم .

■ ■ ■

● يعتقد الشاعر والمغني الفرنسي « جي بيار » اننا جميعا نمتلك حاسة التنبؤ والتكهن بخفايا الأمور ولكن بدرجات مختلفة وان الأحلام قد تكون أحيانا وسيلتنا للتنبؤ عن أشياء لا نعرفها .

يقول « جي » إنه تعرض لعدة أحداث غريبة وغير مفهومة في حياته ، منها على سبيل المثال : واقعه وفاة والده عام ١٩٥٢

كان « جي »حينئذ يسير بصحبة صديق له على ضفاف نهر السين وفجأة وجد نفسه يقول « مات أبي » .. كان والده يقيم في منطقة تبعد عنه آلاف الكيلو مترات ولكن بعد ساعة واحدة من حديثه مع صديقه فوجيء بتلغراف ينبئه بموت أبيه غير المتوقع !

■ ■ ■

● ذات يوم ذهب الراقص الفرنسي العالمي « ميخائيل دونار » إلى السينما لمشاهدة فيلم « الشهرة » من اخراج آلان باكر . وعند خروجه من الصالة في الرابعة ظهراً انفجر في البكاء دون أن يستطيع السيطرة على نفسه . ولم يكن الفيلم هو السبب ! وفي نفس الليلة ألح على ميخائيل هاتف داخلي بأن يحزم حقائبه للسفر إلى ألمانيا لقضاء بضعة أيام مع جدته وقرر أن يخبر والدته برحلته ولكن في الصباح التالي اتصلت به والدته لتبلغه نبأ وفاة الجدة في الليلة الماضية وفي تمام الساعة الرابعة ظهراً !

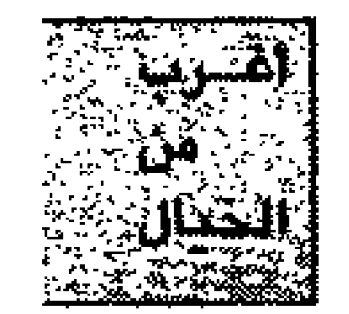
■ ■ ■

● تقول الفنانة الفرنسية « ميراي ديماس » ان الظواهر الغريبة

التى تدخل فى اطار « اللامعقول » تمثل ضرورة للانسان فنحن فى حاجة إلى وجود علامات استفهام فى حياتنا .. فما معنى وجودنا إذا امتلكنا مفاتيح المعرفة فى كل شىء ! ولكن « اللامعقول » قد يشكل خطورة على فكر الانسان إذا سيطر عليه وأصبح عقيدة جديدة على غرار « أفيون الشعوب » .

وتعتقد ميراى ان تكويننا البشرى يشمل طاقات عديدة ومغناطيسية غريبة وانها شخصيا صادفت فى أحلامها هواجس كانت تتحقق فيما بعد ، كما ان لديها حاسة قوية تستشف بها ما يجول فى فكر الآخرين ، وهذه الحاسة موهبة ربانية يتمتع بها بعض الناس بحيث يستطيعون عند النظر لشخص ما النفاذ إلى أعماقه وقراءة أفكاره وكأنها شريط لفيلم سينمائى تتتابع صوره أمام أعينهم .

■ ■ ■



● تخصص المخرج الفرنسى « جان تيدى فيليب » فى إخراج أفلام عن الظواهر الغريبة بعنوان « الوثائق الممنوعة » . هذه الأفلام التى ذاعت شهرتها فى العالم كله تعتبر أرشيفا هائلا يجمع معلومات مختلفة عن الظواهر غير العادية والأحداث الغامضة واللقاءات الغريبة وعلى سبيل المثال يحكى أحد هذه الأفلام عن أب يكتشف فى ابنه القدرة على تحريك الأشياء عن بعد . وآخر يروى قصة بعثة تليفزيونية تدخل فى منزل مسكون بالأشباح ولا تخرج منه أبداً وثالث يصور رجلا تختطفه كائنات فضائية من العالم الآخر!

ويقول فيليب انه بقدر سعادته بنجاح هذه السلسلة من الأفلام وشهرتها فى عديد من الدول إلا أنه فوجىء بالمشاهدين يصدقون ما يرونه على الشاشة ، ويخلطون بين الواقع والخيال الذى تحاول هذه الأفلام تجسيده .

ويطالب المخرج الفرنسى المشاهدين بأن ينظروا لكل ما يقدم لهم

بعين النقد ليتبينوا الحقيقة من الخيال ويـؤكد انه لا يقلل هنا من قيمة بعض الظواهر الغريبـة التى تحدث بالفعل فى حياتنا والتى لم يستطع العلماء حتى الآن إيجاد تفسير منطقـى لها .. ولكن الخيـــال العلمى شىء آخر .

■ ■ ■

● هل يمكن أن يتحقق الحلم بحذافيره وخـاصـة إذا تعلق بـرقم معين؟! .. هذا هو ما حدث لرسام الكاريكاتير الفرنسـي المعروف فريد.

كان فريد قد تعرض لتصـادم أحدث الكثير من التلفيات فى سيارته وتركهـا للميكانيكي وطلب منـه سرعة تقـدير تكـاليف الاصلاح . وفى الليلة التالية وبينما الفنان مستغـرق فى نومه رأى فى حلمه ان تكاليف السيارة بلغت ٩٩١٢ فرنكا و ٩٤سنتيماً ، وروى فـريد الحلم لزوجته فى اليوم التـالى وهو فى دهشـة من أمره ولم يكـن الميكانيكي قـد حدد تكـاليف الاصـلاح بعد ومـر أسبـوعـان قبل أن يوافيـه الميكـانيكى بالفاتورة . وياللعجب ! فقد كانت ٩٩١٢ فرنكا و ٩٤ سنتيماً بالتمام والكمال!

■ ■ ■

● عـاش النجم الأمريكي أنتـونى بـركنز العـديـد من المغامـرات الغـريبة والغـامضـة ولكنه رفض دومـا التحـدث تفصيليا عن هـذه الغـرائب تقـديرا منـه لظـواهـر علمية يجب ألا تنحـدر إلى مستـوى الحكايات أو النكات التى تروى لتسلية الوقت وقتل الفراغ .

ويـؤمن بـركنـز بـوجـود الظـواهـر النفسيـة الغـامضـة (علم البـاراسيكولـوجى) من خـلال تجاربـه الشـخصيـة . لهذا فقد كـان ينصـح من يتشكك فى هذه الظواهر بقراءة كتاب « عالم تيد سيريوس » ويروى قصة واقعية لرجل ذى مـوهبة خاصة فهو يستطيع ان يلتقط صـورا على فيلم خام مـوجـود داخل كاميرا مغلقـة بمجـرد تركيـزه الذهنى على المشهد الذى يريد تصويره .

هذا الرجل أيضا كان يستطيع « رؤية » الصور الموجودة داخل ظرف مغلق وتحميض نسخ منها بنفس الطريقة .

هذا الكتاب ذاعت شهرته فى الولايات المتحدة وقصته حقيقية وقد تأكد من صدقها العلماء مراراً . ولكنهم حتى الآن لم يتوصلوا لسر شفافية هذا الرجل وموهبته الفريدة .

وقد كان النجم الأمريكى الشهير بطل فيلم « نفوس معقدة » لمخرج الرعب الفريد هيتشكوك ينادى بتدريس هذا الكتاب لدارسى علم الباراسيكولوجي . وكان قبل وفاته فى سبتمبر ١٩٩٢ يحتفظ دائما بهذا الكتاب ويعتبره كتابه المفضل .

■ ■ ■

● تخصص المذيع التلفزيوني جاك برادل منذ بداية الثمانينات فى البرامج التى تتناول قصصا غريبة ومثيرة تتجه بفكر المشاهدين إلى قضايا مختلفة تماما عن مشاكلهم اليومية وتفتح المجال لمناقشة ظواهر جديدة . ومن بين الغرائب التى تعرض لها جاك فى برامجه أسطورة « الزومبى » فى غرب الهند التى تقول بأن الميت يمكن إعادته للحياة مرة أخرى عن طريق قوة سحرية وتسخيره فى العمل مثل إنسان آلى (روبوت) ! والغريب ان بلدة صغيرة مثل جزيرة هاييتى مازالت تعتقد فى أسطورة الزومبى وهى مقبلة على مشارف القرن الحادى والعشرين .



ويحكى برادل عن واقعة شخصية تعرض لها فى سن السابعة عشرة وهى تجربة على حد قوله لا تصفها الكلمات العادية . فقد شعر حينئذ بارتباطه بمصدر للطاقة عجيب أمده بمفاتيح المعرفة والاجابات الشافية لعديد من الأسئلة التى تتزاحم داخله . ويقول برادل ان هذه التجربة لم تجعله أكثر ذكاء من الآخرين ولكنها جعلته يحترم الظواهر الغريبة التى يتعرض لها الأشخاص ولا يأخذها بسطحية أو استخفاف .

■ ■ ■

● فى عام ١٩٧٩ كانت النجمة والمطربة الأمـريكية المعروفة باربرا سترايسند تستعـد لانتاج أول أفلامها « ينتيل » .. وكانت قلقة من اقتحامها مجالاً جديداً لم تخضه من قبل .

وعندما قرأت سيناريو الفيلم تأثـرت بالقصة وهى عن فتاة شابة اسمها « ينتيل » (وتجسد دورها باربرا سترايسند) كانت على علاقة قويـة بوالدها ومن أجل أن تنجح فى استكمال دراستهـا تنكرت فى زى شـاب وأطلقت عليه اسم « أنشـل » . كان والـد « ينتيل » أو « أنشل » يعمل بالتدريس مثل والد الفنانة الأمريكية .

تأثرت بـاربرا بهذا التشـابه فى الشخصيتين فقـررت لأول مرة فى حياتها أن تـذهب لزيـارة قبر أبيها . وعنـدما بلغت مقبرتـه وجدت أن المقبرة المجـاورة لها تحمـل اسم « أنشل » (دورهـا « الـرجـالى » فى الفيلم) .

تعجبت بـاربرا مـن هذه المصـادفـة العجيبة فهى لم تخترع هـذا الاسم وانما وجدته مكتوبا فى السيناريو وطافت ببقية المقابر فلم تجد سواه وهو اسم غير متداول . هنا رأت النجمة الأمريكية اشارة موجهة إليها كأن والدها يقول لها : أنا فخـور بك فلتكن لديك الشجاعة لانتاج هذا الفيلم .. وقامت بالفعل بدخول المغامرة دون تردد .

ومنذ ذلك الحين وباربرا سترايسنـد تترقب الاشارات التي يرسلها إليها العالم الآخر أو الفضاء البعيد .

■ ■ ■

● ذهب الاذاعى باتـريك توبالـوف لقضـاء إجازة نهايـة الأسبوع مع صديق له يسكن قصرا قديما . وأثناء العشاء سـأل باتريك مداعبا : «هل هناك أشباح فى هذا القصر ؟ » ورد عليه الجميع بجدية : « نعم » .

وفى الواحـدةصباحـا ذهب الاذاعى لينام وكـانت غرفتـه تطل على «ممر » ضيق مكسو بالخشب ، طوله حوالى عشرة أمتار . وفى الفراش أخذ بـاتريك يقـرأ كتابا استعـداداً للنوم . وفجـأة سمع صـوت أقدام

ثقيلة فى الطـرقات ورأى خيـال الأقدام بين « عتبـة الباب » والأرضيـة الباركيـه . وانفجر فى الضحك لتأكده من أن أصـدقاءه يمزحـون معه ليخيفـوه من وجـود أشبـاح فى القصر . وبينما يتابع بـاتـريك ظـلال الأقدام بعينيـه نهض بهدوء من فراشه وأمسك كـوبا من الماء واقترب من الباب وفتحه ليسكب الماء على وجه الصـديق المشاكس .. ولكنه لم يجد أحداً .

وعندمـا أغلق البـاب وجد ظلال الأقـدام قد اختفـت . وفى الصباح التالى عندما قص مـا حدث على أصدقائه قالوا لـه ببرود شديد ان احد أصحاب هذا القصر «يسكن » فيه منذ القرن الثامن عشر !

■ ■ ■

يعتقد الممثل الأمريكى يورك ان طاقـة الانسـان الهائلة والكامنة فى جسـده لا تفنى فجأة بمجرد وفـاته وانها تستمـر فى شكل آخر بعـد الموت .



يحكى مايكل انـه فى عام ١٩٦٧ وأثناء تصويـره لفيلم فى استراليا التقى بفتاتين كانتا تدعيان استقبال رسائل من العالم الآخر من رجل عجوز توفى منذ بضعة شهور .

كانت هـذه الرســائل موجهة إلى مـايكل يورك وكـانت أول اتصال «مباشر » له مع العالم الآخر .

كانت الفتاتـان تمزحان فى البداية وتستخفـان بهذه الرسائل ولكن مـا إن تقمصت إحـداهما دور الوسيط حتى أصبحـت أكثر رزانـة فى كلامها وكأن شخصيتها قد تغيرت للنقيض .

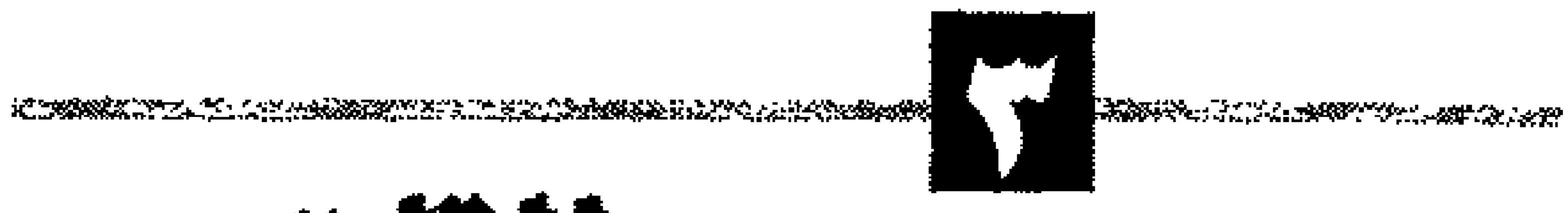
ويؤكد مـايكل ان ماقاله الوسيط (الفتاة) كـان إيجابيا وصحيحا ومتعلقـا به بشكل شخصـى ولا يفهمه غيره . فكـانت على حـد قولـه نمـوذجـا للوسيط أو الصلـة بين البشر والأرواح عن طـريق التنـويم المغناطيسى .

وقد تعـرف ملايين الأمـريكيين على « الوسـاطة » عنـد إنتاج فيلم

«حب من أول نظـرة» عام ١٩٨٦ والذى لعـب فيه مايكـل يورك دور البطولة أمام النجمة الشهيرة شيرلى ماكلين . وقد تقمصت شيرلى دور « وسيطة » فى حالة وجدانية حقيقية ودون أى خدع سينمائية .

وكـان للفيلم صدى واسع فى المجتمـع الأمريكى فمنـذ ذلك الحين وجميع شخصيات السـينما ومشـاهير هوليوود لا يخطون خطوة إلا بعـد استشارة « العـالم الآخر » عن طـريق وسيط أو قناة بشريـة تبدى رأيها فيما سوف يفعلون !

ويتعامل مـايكل يورك نفسـه مع وسيط مشهور فى أمـريكا ولكن لديـه بعض التحفظات على أن هذه الـرسائل تأتى من العـالم الآخر .. فهذا أمر غير مؤكد ومن المحتمل أن يكون اللا شعور أو « الأنا الأعلى » داخل الوسيط هو الذى يعبر فى حالات الوسـاطة عن رأيه بطريقة تبهر الحاضرين .



طاقات بلا حدود

- علاج بالقوة الخفية

- ثعبان الحياة

علاج بالقوة الخفية

في أعماق كل منا طاقة هائلة لم نستغلها بعد .. اسمها طاقة « كي » .. قد يمر العمر دون أن نكتشف وجودها وقدرتها على تشكيل حياتنا والعلاج من بعض الأمراض التي يعجز الطب عن علاجها . عن طريق طاقة « كي » يمكن للمدربين قطع حبة « أناناس » بسرعة ١٠٠ كم في الساعة وهي فوق رقبة إنسان دون أن يصاب بأية جروح .. كما يمكن تحريك سيدة نائمة لمسافة سبعة أمتار دون أن يلمسها أحد !

يؤكد العلم الغربي الحديث أن هذه الطاقات الكامنة التي عرفتها الحضارات القديمة في الصين واليابان والهند والشرق لم يفلح التقدم العلمي في استخراجها .



نحن نعتمد على الأجهزة المتطورة والعقاقير المنشطة للوصول إلى أعلى مستوى للأداء في أعمالنا .. لكننا نجهل تماما كيفية استغلال الطاقات الكامنة في أعماقنا والتي وهبنا الله سبحانه وتعالى إياها .. ولانستخدم سوى ١٠ ٪ فقط من امكانياتنا الفعلية وملكاتنا الفكرية !

فماذا يكون بحق مصير البشرية إذا نجحت في استخدام النسبة المتبقية (٩٠ ٪) لصالحها ؟! .. هذه الطاقة المعطلة التي تتجلى بوضوح عند الأزمات ربما دون تخطيط أو أدنى تفكير في استغلالها .

نجح اليابانيون في استخراج جزء من الطاقات الكامنة وأطلقوا عليها اسم « كي » وهي طاقة غريبة تتولد من خلال فنون القتال . وتتلخص في التعامل عن بعد مع الخصم سواء بشل حركته أو بضربه دون الاقتراب منه !

شيء عجيب حقا ! والأعجب من ذلك هو الوجه الآخر لتلك الطاقة

الغربية .. فالأطباء الصينيون التقليديون يستخدمونها فى علاج المرضى . وبتبخير هذه الطاقة تصدر عنهم « حرارة » تخفف آلام المريض وتعالجه !

أذهلت طاقة « كى » وكيفية توظيفها علماء الغرب منذ سنوات عديدة ولاقت اهتماماً خاصاً من جانبهم فى الثمانينات . وفى عام ١٩٨٤ اجتمع الفلاسفة والأطباء وعلماء الاحياء وغيرهم من مختلف التخصصات فى جامعة « تسوكوبا » بطوكيو لتبادل الآراء حول هذه الطاقة الحيوية لأهل الشرق . ولمقارنة طاقة « كى » لدى اليابانيين بطاقة « شى » عند الصينيين « والكوند الينى » لدى الهندوس « والبركة » لدى العرب والصوفيين .

وكلمة السر فى جميع هذه الطاقات هى البحث عن وحدة الروح والجسد لتمكين الانسان من استغلال امكاناته الحقيقية .

وتبرز طاقة « كى » فى استعراض « شينتا يدو » وهو أحد فنون القتال لدى اليابانيين ويعتبر وسطا بين الجودو والكاراتيه و « الايكيدو » .. وفن « شينتايدو » يقوم على تصميم محدد وايقاع مدروس لكل الخطوات وفيه يستطيع اللاعب أن يطرح خصمه أرضا ويجعله يترنح عن بعد ودون أن يلمسه ! كيف ذلك ؟ ..

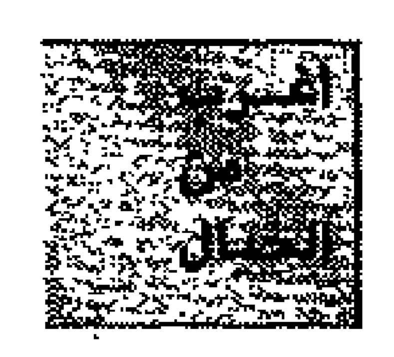
يقول المدربون ان طاقة « كى » موجودة داخل كل منا ولابد أن نتعلم كيفية إخراجها وتسخيرها وتوظيفها لصالحنا . وقد عبرت طاقة « كى » حدود اليابان إلى العالم الغربى وهى تمارس الآن فى فرنسا على أيدى مدربين متخصصين . وقد أجرى البروفيسور « كيرو » فى فرنسا تجارب عديدة أمام جمهور المشاهدين من خلال كاميرات التيلفزيون . وشاهده الفرنسيون وهو يرفع ذراع أحد الأشخاص عن بعد دون أن يلمسه وكأن هناك حبلا غير مرئى يجذب ذراع الخصم إلى أعلى . وقد عقدت الدهشة لسان الخصم الذى فوجىء بذراعه تتحرك دون جهد منه ودون أن تصدر منه إشارات

إليها لتتحرك .. ونظر وراءه ليرى البروفيسور ، فإذا به يقف على بعد مترين منه !

وهكذا يمكن للانسان بشيء من التركيز والتدريب أن يفعل المستحيل ولكن يجب أيضا أن يكون ذلك فى حدود معينة حتى لانسيء استخدام طاقاتنا الكامنة .

وقد اجريت أربعة اختبارات علمية لقياس وتحديد تأثير طاقة « كى » على الانسان فى حضور طبيب قلب وطبيب تخدير استخدما جهازا لرسم القلب .

فى التجربة الأولى أكد البروفيسور « كيرو » امكانية تغيير وزن شيء أو إنسان ، فى البداية كان البروفيسور يتنفس بعنف وهو يدور حول الشخص الذى يريد رفعه لأعلى وبالفعل رفعه بعد جهد واضح ولكن عند تكرار التجربة وبعد لحظات من التركيز الشديد لاحظ الحاضرون أن كيرو رفع هذا الشخص بخفة غريبة وكأن وزنه تقلص بشدة . وهنا يستنتج البعض أن الايحاء الذاتى يلعب دورا كبيرا فى عدم الشعور بالثقل الحقيقى للشخص أو الشيء المراد رفعه لأعلى .



وفى التجربة الثانية تم قياس انفعالات الشخص موضوع التجربة وكانت المفاجأة أن جهاز رسم القلب قام بتسجيل نبضات قلبه على النحو التالى : ٧٧ ثم ١٣٢ إنخفضت بعدها إلى ١٢٦ دقة فى الدقيقة الواحدة منذ بدأ البروفيسور تجربته معه وحتى انتهائها .

الغريب أن الأطباء لم يستطيعوا تفسير سبب هذا التغير فى نبضات القلب .

تركزت التجربة الثالثة على اختبار مقاومة الألم . فقام البروفيسور بوخز جسد الشخص موضع التجربة . ولكنه لم يبد أى رد فعل وكأنه دخل فى غيبوبة خفيفة .

وأجريت التجربة الرابعة مع شخص آخر على شاطيء

البحر اندفع يجري بسرعة مجنونة لمسافات مئات الأمتار دون أن يلهث أو يبدو عليه أدنى جهد أو تعب !

لم تكن هذه التجارب هي الوحيدة التي اذهلت الباحثين في محاولة تحليلها لطاقة « كي » .. ولكن هناك قدرات أخرى استطاع المدربون أن يبرزوها وشاهدها الفرنسيون على شرائط الفيديو التي لاقت رواجا كبيرا منذ دخولها باريس .

من بين هذه القدرات قيام البروفيسور « كيرو » بتحريك امرأة شابة تنام على ظهرها على مسافة تبعد عنه بمقدار ٧ أو ٨ أمتار . كانت السيدة تتزحلق وهي ممدة على الارض دون أن يجذبها شيء !

ويستطيع المدربون على طاقة « كي » أن يتشبثوا بالأرض دون أن يحركهم أحد من أماكنهم مهما كانت قوته أو قدراته .. وقد قام المدرب « تونج » مؤسس لعبة « كوان كي دو » أحد فنون القتال الفيتنامية بتجربة عملية أمام بطل فرنسا في ألعاب القوى « نيكولا لومي » والذي يستطيع أن يرفع بيديه ٢٨٠ كيلو جراما .

في المرة الأولى أمسك نيكولا بالمدرب تونج الذي لايتجاوز وزنه ٦٢ كيلو جراما ورفعه بمنتهى السهولة لأعلى . وكرر نيكولا التجربة أكثر من مرة دون أن يبدو عليه أي شعور بالتعب أو الاجهاد . ثم قام المدرب تونج بعدة حركات وثبت قدميه في الأرض ثم أشار برأسه لبطل ألعاب القوى ليكرر تجربته من جديد .

وحاول البطل الرياضي جاهدا دون جدوى حتى انتفخت عضلاته وكأنها سوف تنفجر ولكن قدمي تونج لم ترتفعا عن مستوى الأرض .

ماذا حدث ؟ ! .. بالنسبة للمدرب تونج كان الأمر في منتهى البساطة فقد ركز للحظات ثم وضع يده على معصم نيكولا واستعاد طاقة « كي » منه حتى يستطيع أن يظل ثابتا في مكانه !

وطاقة « كي » تسمح للمدربين عليها باخراج طاقة فائقة من أعماقهم .. فمن خلال التدريب المستمر والتركيز الشديد يستطيع

الشخص المدرب أن يقطع حبة أناناس ــ بسيف بسرعة تقترب من ١٠٠ كيلو متر فى الساعة ــ موضوعة فوق رقبة شخص آخر دون أن يجرحه !

والشق الثانى لاستغلال طاقة « كى » الكامنة فى داخلنا هو توظيفها فى العلاج . وقد قام الطبيب الصينى « يانج يو » بعلاج بعض المرضى بالوسائل القديمة المعروفة باسم « شى ــ يونج » أو (عمل طاقة كى) .

فى المستشفى وبحضور عدد من الأطباء تم استخدم مقياس حرارى لتسجيل كم طاقة « كى » المنبعثة من المعالج وبعد تركيز شديد أحضر الأطباء طفلا مصابا للطبيب الصينى فقام بتمرير يديه فوق ظهر الطفل عدة مرات دون لمسه . وعن بعد حدث توزيع لحرارة الطفل بصورة موحدة فى جميع أنحاء جسمه ..ثبت ذلك من خلال المقياس الحرارى والأعجب من ذلك هو انخفاض درجة حرارة الطبيب بمقدار ٧ درجات حتى إن المقياس الحرارى أظهر يديه على شاشته وقد تحول لونهما من الأحمر (مؤشر الدفء) إلى اللون الأزرق الداكن (مؤشر البرودة) .



وقد اهتم العلماء فى الشرق والغرب بدراسة العلاج بالطرق القديمة ومنهم البروفيسور « هيروشى موتوياما » الذى تخصص فى دراسة اليوجا والباراسيكولوجى والطب الشرقى . وهذا النوع من الطب ينظر إلى « كى » باعتبارها طاقة بارعة تسرى فى الجسم من خلال قنوات محددة يطلق عليها « نقاط العبور » ويرى أن المرض يهاجم الجسم عندما يختل تدفق طاقة « كى » فى أجزائه المختلفة .

ورغم انتشار العلاج بالابر الصينية الذى يعتمد على الطب الشرقى فى الغرب.. لاتزال هناك بعض النقاط لم يستوعبها العلماء فى الغرب عن الوسائل الشرقية فى العلاج . وقد قام « موتوياما » بسلسلة من الأبحاث السيكوفسيولوجية ، وطور أجهزة قياسية لتحديد

الصفات الالكتروفسيولوجية لطاقة « كى » .. على سبيل المثال يشمل أحد الاختبارات وضع الأقطاب الكهربائية ـ مثل تلك المستخدمة فى جهاز رسم المخ الكهربائى ـ على مواضع الوخز بالابر الصينية المعروفة .

وباستثارة هذه المناطق لاحظ البروفيسور « موتوياما » ردود فعل فى نقاط أخرى مما يدل على أن الصلات بين هذه النقاط تماثل همزات الوصل بين خلايا الجهاز العصبى . فهل توجد بالفعل شبكة من نقاط العبور فى جسم الانسان ؟ !

اهتم البروفيسور أيضا بدراسة الضربة الشهيرة التى يتلقاها الانسان عن بعد ، فوضع الأقطاب الكهربائية على « متلقى الضربة » وأرسل المدرب لكمته فى مكان معين حدده البروفيسور . ورغم المسافة التى تفصل بين المدرب والتلميذ (متلقى الضربة) فإن الجهاز أشار الى انتقال « شىء ما » ولكن ماهو ؟ .. لم يصل أحد بعد للاجابة على هذا السؤال .

وهذه حكاية رجل أنقذته طاقة « كى » وأعادته للحياة الطبيعية بعد أن كان على مشارف الموت . إنه الممثل « البير بالما » الذى أصيب بحروق خطيرة أثناء تصويره فيلم « الافيش الأحمر » .

فى خريف ١٩٧٥ كان البير يحاول تقليد الحواة الذين يلعبون بالنار بعد أن تدرب على هذه اللعبة ولكنه لم يتراجع فى الوقت المناسب أمام الشعلة فأصيب بحروق فى المرىء والمعدة والرئتين وظل البير لمدة أسبوع فى غيبوبة كاملة وستة أسابيع فى المستشفى وامتدت فترة نقاهته بلا نهاية . بعد أن بلغت نسبة عجزه ٧٥ ٪ .

كانت حالته تسوء باستمرار وخضع لأساليب مختلفة فى العلاج دون جدوى وكان ممنوعا من الحركة تماما .

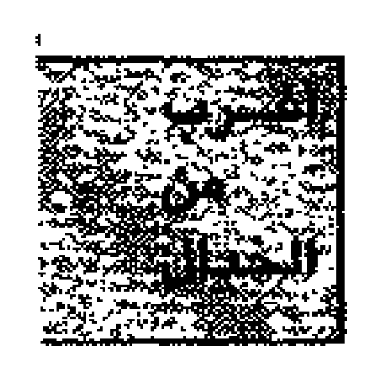
وذات يوم عرضت عليه صديقة يابانية أن تقدمه لشخص قد يستطيع معاونته على اجتياز محنته ، ولم يتردد البير.. سواء مات

هنا أو هناك فالنهاية واحدة . وسافر البير إلى اليابان .. لم يلتق هناك بطبيب عبقرى ولم تكن رحلتــه لمركــز متخصص فى عــلاج الحروق ولكنه التقى بالمدرب اليابانى « أوكى » مؤسس لعبة « شينتادو »

أخــذه « أوكى » للتــدريب فى شـــلالات شبــه مجمــدة وفى البحــر والجبال وعلى مــدى عشر سنوات تمكن البير من التعلق بالحيــاة مرة أخرى .. واليوم أصبح الــرجل الذى حكم عليه الطب الغــربى بالاعدام أحد مدربى لعبة « شينتادو » فى باريس .

ثعبـــان الحيـــاة

عــرفت التقاليــد الهنــدية القــديمــة المرحلــة الخامسة من تجربـة الاقتراب من الموت (إن . دى . اى) أو مرحلة الذوبــان فى الكون . وقد أسماهــا ممــارســو ريــاضــة اليوجــا « يقظــة الكــونــداليني » وهــو الاصطلاح العلمى لما يبحثون عنه طوال حياتهم . والكونداليني تعنى الملتف حول نفســه .. لأنه طبقا للعلم الهنــدى القديم يوجــد فى نهاية العمود الفقرى لكــل منا مخزون كبير من الطاقة صــورها الهنود على هيئة « ثعبان الحيــاة » وطاقة الكونداليني هــذه هى أساس الحياة .. وهى معــروفــة فى العــديــد من الحضــارات القديمــة منهــا الصينيــة واليابانية . وهى مايسميه الصوفيون « البركة » فى اللغة العربية .



إنه مستوى من الطاقة عرفــه الكيميائيون القدماء . ويجهله علماء الغرب المعاصرون . والواقع أن تلك الطاقــة الكامنة أو ثعبان الحياة . لاتنام نهائيا وإلا تــوقف جسدنا عن الحياة . إنها تكــون فقط فى غفلة لــدى الشــخص الطبيعى . وتنقل الطــاقــة اليــه تــدريجيــا . ويعــرف ممارسو رياضة اليوجا كيفيــة إيقاظ الكونداليني من سباته العميق . فــالمتجه نحــو النور يتخلل جســده من أسفل إلى أعلى نور غير عــادى مظهرا فى تركيبه التشريحى وجود جسم دقيق .

وكلما ارتفع هــذا الجسم الدقيق فى العمــود الفقــرى للانســان فى

اتجاه الرأس ، تقوم طاقة الكونداليني بالسيطرة على جميع الأجهزة وخاصة الجهاز العصبي .. وتوقظ أثناء مرورها سبعة « مراكز للحياة » يسميها الهنود « شقرة » وهي عبارة عن بؤر أساسية تختزن فيها الطاقة في هذا الجسم الدقيق . (توجد الشقرة الأولى عند الجزء التناسلي .. والثانية في البطن .. والثالثة في الأعصاب . والرابعة في القلب .. والخامسة في العنق .. والسادسة في الرأس .. والسابعة في قمة الجمجمة) . وتعد هذه « الشقرات » ضوابط مسئولة عن صحة الانسان البدنية والعاطفية والعقلية . كما أن حالة يقظة هذه « الشقرة » تحدد مستوى وعي الفرد .

وبمرور الكونداليني في هذه الشقرات السبع فإنه يدفع بهذه المراكز إلى قمة فاعليتها ، فيخرج بذلك الطاقات الحقيقية لدى الفرد والتي كانت ٩٠ ٪ أو ٩٥ ٪ منها كامنة دون أن يكتشفها من قبل .

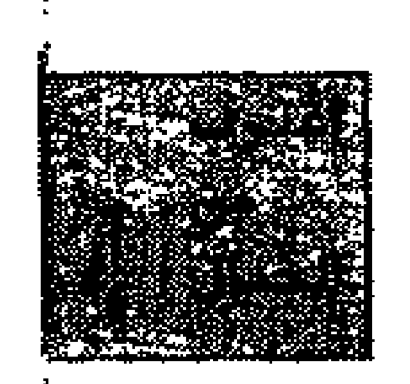
ويعتقد ممارسو اليوجا أن من يجرب تنبه الكونداليني يأخذ الانطباع بأنه أصبح كائنا غير عادي .. والواقع أنه مجرد رجل منتبه .

اليوجا .. طريقك إلى الكونداليني

في كتابه « الطريق إلى أوميجا » اهتم العالم الأمريكي « كنيث رينج» بدراسة تجارب الاقتراب من الموت ومقارنة نتائجها بما تسفر عنه الرياضة الروحية التي تولد الطاقة الكامنة في الانسان مثل طاقة الكونداليني .روى رينج في كتابه قصة أحد الهنود من ممارسي اليوجا .. كان جوبي كريشنا قد مر في بداية شبابه بتجربة عجيبة « هي تنبه الكونداليني » امتدت طوال عدة أشهر . في المرة الأولى شعر جوبي بأن رأسه سينفجر وظل ممددا على الأرض . وجسده متصلب بلا حركة حتى اليوم التالي . ثم بدأت أحلامه تمتلىء بهواجس وتخيلات لأحداث مستقبلية ، واستطاع أن يقرأ أفكار

الآخرين . لقد شعر أن الشقرات الثلاث الأولى في جسده تنبهت ، وبعد عدة أسابيع بدأ الكونداليني يسري في جسده من جديد .. منبها الشقرة الرابعة الموجودة في القلب .. وخلال عشرين دقيقة أحس الهندي بأن طاقة كبرى تنتقل بين صدره ورأسه .. ورأت أمه التي كانت بجواره في ذلك الوقت نورا يسطع حول رأسه ، وآخر يتألق عند مستوى صدره .

بعد تلك الواقعة بدأ الشاب الهندي يشفي المرضى بلمسهم بيديه.. لقد تغير تماما وفقد اهتمامه بالماديات ، وفي مرحلة متأخرة تنبهت الشقرة الخامسة فبدأ جوبي يعرف الماضي ويرى المستقبل ومايحدث في المناطق البعيدة وراء الجبال .



وعندما تنبهت الشقرة السادسة بدأت الحالة تتشابه مع تجربة (إن ــ دي ــ آي) قوية .. فأحس جوبي بالخروج من جسده والذوبان في واد ملىء بالنور البنفسجي وبعد فترة قليلة تنبهت الشقرة السابعة . وبدأ نور ذهبي يسيل ببطء فوقه داخلا وخارجا من قمة رأسه ، وتراءى له رأس « بوذا » بنفسجي اللون تحيطه هالة من النور الذهبي . ثم بدأ جوبي يفقد من جديد إحساسه بجسده ولكنه كان واعيا .. بل في قمة الوعي ، وسمع بعدها صوتا قويا وحانيا يتردد في الكون جعله يشعر بوجوده الروحاني ، وغمره هدوء لا نهائي ، ثم أحس بضرورة ملحة للعودة إلى عالم الماديات .. فعاد من نفس طريق الذهاب : من قمة رأسه ، وعندئذ أصبح جسده جامدا متصلبا وكان لابد من انعاشه ثانية بمساعدة طاقته الروحانية .

ماذا يقول العلم الغربي الحديث عن مثل هذه التجارب ؟ .. لقد أقر علماء الأعصاب الغربيون أننا لا نستخدم سوى ١٠ ٪ فقط من امكانياتنا الفعلية وملكاتنا الفكرية . ويطرح ذلك سؤالا هاما هو كيف تظل النسبة المتبقية (٩٠٪) دون استخدام ؟ هل منحتنا الطبيعة مواهب كامنة تظهر فقط عند الأزمات ؟..إن أحدا من العلماء أو

أصحاب النظريات الكلاسيكية مثل داروين لم يستطع الاجابة على هذا السؤال .

ويجيب ممارسو رياضة اليوجا بطريقة مختلفة وغير علمية فيقولون : « إن الكونداليني طاقة سماوية ، وتنبيه هذه الطاقة يشعر الشخص بأنه كائن غير عادى ، وأنه منح بعض الصفات السماوية . لأن الكونداليني تزيل من أعماقنا جميع السلبيات الناتجة عن تصرفاتنا القدرية » .

كان الأمر مختلفا بالنسبة لكنيث رينج .. فتنبه الكونداليني يسبب آثارا مشابهة لما تحدثه (إن . دى . اى) للناجين من الموت .

وبينما يتكبد ممارسو اليوجا كل هذا العناء ، فإن بعض الأشخاص يصلون ببساطة لهذه الحالة الغريبة التي تتحرك فيها الطاقات الكامنة بداخلها لمجرد أنهم اقتربوا من حافة الموت ودون أى تدريب أو تطويع للنفس .

بعد مرور بضعة أشهر من الدراسة والمقارنة .. اقتنع رينج أن تجارب (إن . دى . اى) وتنبه الكونداليني ينتميان لفصيلة واحدة ، وحتى يستطيع العالم الأمريكي رينج تحديد معنى هذه الظاهرة قام بوضع نقاط معينة عن دراسته لتجربة الاقتراب من الموت :

أولا : توجد ظاهرة معروفة لدى الشرقيين باسم « تنبه الكونداليني » .

ثانيا : طبقا للهنود المتخصصين في هذا المجال ، فإن هذه الظاهرة تحيي في الانسان طاقات كامنة في داخله .

ثالثا : أقر العلم الغربي الحديث طبقا لدراسات المخ والأعصاب بوجود طاقات كامنة في داخل الإنسان .

رابعا : لايحدث « تنبه الكونداليني » إلا لممارسي اليوجا الذين وصلوا إلى مستوى عال جداً من معرفة النفس والسلام الداخلى .

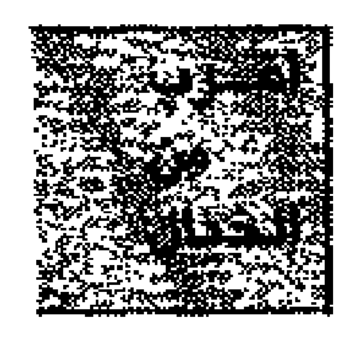
خامسا : تشابه المرحلة الخامسة من تجربة الاقتراب من الموت إلى

حد كبير مع وصف « تنبه الكونداليني » أو البركة عند الصوفيين .

سادسا : قد تحدث تجربة الاقتراب من الموت لأى شخص وفى أى وقت .

سابعا : لقد أدى التقدم التكنولوجي فى امكانيات الانعاش إلى مضاعفة حالات العائدين للحياة بعد هذه التجربة . فقد بلغت ثمانية ملايين حالة فى أمريكا وحدها بيهما مليون ونصف مليون شخص مروا بالمرحلة الخامسة طبقا لأحصائيات جالوب .

والخلاصة كما دونها رينج هى حدوث تغيير جذرى للعائدين إلى الحياة فى أعقاب هذه الرؤى المذهلة .





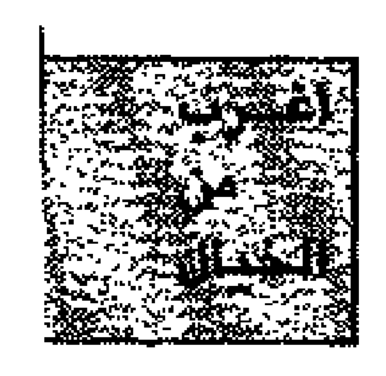
أرواح وأشباح !

- تناسخ الأرواح
- أشباح الصباح
- شبح بدون رأس
- القصر الملعون
- حديث مع الأرواح
- شبح قليل الأدب

تناسخ الأرواح

« تناسخ الأرواح » جزء هام من بعض الثقافات الفلسفية والدينية مثل البوذية والهندوسية .

وقد اهتم بعض الباحثين بهذه الظاهرة وأشهرهم « ايان ستيفنسن » وهو طبيب وأستاذ علم النفس بجامعة فرجينيا بالولايات المتحدة . أما تخصصه فهورصد وتحليل الذكريات التلقائية للأطفال قبل سن الدراسة لأنهم فى تلك السن يكونون أقل قابلية لتأويل أو تحريف أقوالهم .



ومن خلال تخصصه درس دكتور ستيفنسن ٢٠٠٠ حالة واختار من بينها ٢٠ حالة لايمكن التشكيك فيها . على سبيل المثال درس هذا الباحث فى عام ١٩٦٤ حكاية الهندى الصغير « راف شانكار » .. هذا الطفل أخذ يحكى ذكريات غريبة وهو فى الثانية من عمره . كان يتحدث عن لعبه وفيل مصنوع من الخشب وكرة مطاطة ثم حكى أنه قتل، وبالتحديد ذبح من رقبته . وحدد قاتليه وكان قد تم القاء القبض عليهما واعترف أحدهما بتنفيذ الجريمة !

وبسؤال والدى الطفل « راف » أكدا امتلاكه للعب التى تحدث عنها ، بل وقالا إنه منذ ولادته توجد علامة غريبة عند رقبته .

وفى نيجيريا توجد عادة قديمة يتوارثها الأبناء عن الأجداد فى قبيلة « ايجبو » .. هذه العادة تتصل بالاعتقاد فى تناسخ الارواح وتقضى بأن يقوم الأهل بقطع « العقلة » الأخيرة من الأصبع الصغيرة لليد اليسرى لدى الأطفال الذين يموتون فى سن مبكرة .

هذه العادة تمكن أهالى القبيلة ـ كما يدعون ـ من معرفة ما إذا كان هؤلاء الأطفال يعودون للحياة مرة أخرى من خلال أجساد جديدة فى

نفس العائلة ، لأن « العقلة » المقطوعة ستيسر التعرف عليهم .

ولدراسة هذه العادة الغريبة ذهب « ستيوارث الدشتاين » أستاذ الكيمياء الحيوية بجامعة جنيف إلى قبيلة « ايجبو » واكتشف وفريق البحث المصاحب له وجود طفل « عقلة اصبعه » الصغيرةمقطوعة أو غير موجودة .!ولا يوجد تفسير علمي حتى الآن لهذه « العقلة » الغائبة سواء فى علم الوراثة أو علم الأجنة .

تقول مجلة « ميستير » الفرنسية: إن طرق العلاج المتبعة فى التحليل النفسي والتى يحاول بها الطبيب النفسي مساعدة مرضاه على استرجاع ذكرياتهم والتنفيس عن رواسبهم النفسية تساعد على إخراج بعض الذكريات القديمة المدفونة فى أعماق الذاكرة والتى سقطت فى دائرة النسيان .

وإذا حاول البعض استغلال عملية « الارتداد للوراء » بصورة أكبر فإنه قد ينجح فى استرجاع حياة سابقة عاشها المريض من قبل أن تتجسد روحه فى نسخة جديدة هى شخصيته الحالية !

« باتريك دروو » باحث فى مجال الفيزيساء يمارس جلسات «الارتداد للوراء » فى معمله الخاص حيث كشف الأشخاص الذين خضعوا لهذا العلاج عن آلاف الشخصيات التى عاشوها من قبل ومن أجل بلوغ مرحلة العودة للحياة السابقة يستخدم باتريك قطعا موسيقية جميلة تمكن الشخص المستلقى على الأريكة فى المعمل من كسر حاجز الزمن، والأغرب من ذلك هو نجاح هذه الجلسات فى تحقيق الهدف منها .

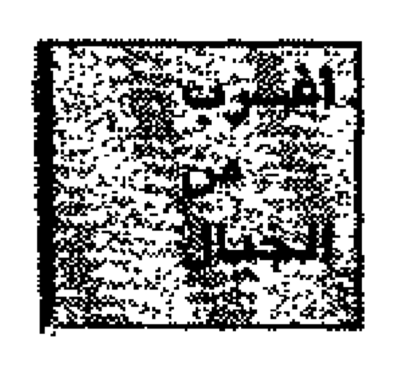
وهنا يتحدث باتريك عن حالة خاصة لسيدة فشل الأطباء فى علاجها من آلام الحنجرة المزمنة . وكانت هذه السيدة قد تعرضت فى « حياة سابقة » للقتل فى غرفة الاعدام بالغاز فى احد معسكرات الاعتقال وكان آخر ذكرياتها مذاق الغاز الرهيب فى حلقها .

ومنذ جلسة الارتداد للوراء التى ساعدت هذه السيدة على

معايشــة (أو إعادة معايشــة) هذه المحنة المؤلمة من جـديد .. اختفت آلامهـا للأبـد . وقـد حاول البـاحث « بـاتريك دروو » أن يتأكـد من صحة التفـاصيل التى ذكـرتها هذه السيـدة عن حياتها السـابقة .. فذهب للبلدة النمساوية الصغيرة التى يقع بها معسكر الاعتقال ـ كما جـاء فى اقـوالها ـــ وسأل « دروو » بعـض عجـائز القـريـة فأكـدوا التفاصيل التى روتها السيدة !

السـؤال الهام هو : هـل تناسخ الأرواح أمـر وارد بـالفعل ، وهل يستطيع بعضنا أن يحيا حيـاة سابقة عاشها من قبلـه إنسان آخر فى زمن آخر ؟! أو هل يمكن أن نتـذكر تفـاصيل حياة أخرى عشنـاها فى زمن مضى ؟ ! ...

فى عـالم تنـاسخ الأرواح نستعـرض قصة مـارى الثـوريـة التى عاشت عام ١٨٤٨ أثناء الثورة الفرنسية .



كـانت « باسكـال لافارج » تعيـش حياة طبيعيـة جداً حتى شهـر مارس ١٩٨٨ حينما اكتشفت فى نفسهـا مـوهبة الاستبصار والتعمق فى الحياة الماضيـة . لم تكن بـاسكال وهى مضيفـة جويـة تعتقد أنها قـادرة يومـا على أن تكون عـرافة . لقـد كانت فقط تهتم ولسنـوات طويلة بـدراسة علم النفس وخاصة القـدرات النفسية الخارقة حتى أنها كانت تأخذ جلسات على يد وسيط يدعى « ريمون ريان » .

وفى ٨ مـارس سنة ١٩٨٨ قـررت بـاسكـال أن تخوض التجربـة بمعاونة أصدقـائها فى مـحاولة لاكتشـاف ـ فى أعماق الذاكـرة ـ الحياة التى عـاشتها روحها من قبـل وسوف تعيشها فى المستقبـل فى أزمان أخرى وأماكن أخرى !

وبـالفعل استطـاعت باسكـال أن تضم إليهـا عـددا من المضيفين والمضيفات ومن بينهم « جـان ـ بول لينيـه » و « لويزا جامبـارتيو » اللذان كـانا يواظبـان على حضور الجلسات النفسيـة . كذلك اقترحت باسكـال على صديقتها « آن ـ مـارى لوبلان » الانضمام إليهـا . وقد

وافقت رغم تشككها فى الأمر .. ربما بدافع الفضول .

قرر الأصدقاء أن تكون « آن - مارى » هى العنصر الأساسى فى التجربة لأنها غير مقتنعه بهذه القدرات النفسية الخارقة . وبالتالى لن تؤثر على صدق التجربة .. ووافقت « آن - مارى » بعدما تأكدت منهم أنها لن تصاب بأذى .

وبدأت التجربة بجلوس الأصدقاء الأربعة حول منضدة وكان لابد أن يكون هناك نوع من الاتصال فأمسكت باسكال بيد « آن - مارى » « وجان - بول » و « لويزا » وطلبت منهم ألا يفكروا فى أى شىء لأن صفاء الذهن من العوامل الهامة لإنجاح التجربة . وأغمضت عينيها وساد المكان سكون طويل خلال دقائق فسحبت باسكال يدها من يد « آن - مارى » وطلبت من الآخرين نفس الشىء. لقد تم الاتصال .. وبدأت باسكال وهى فى حالة تركيز شديد تحكى ماتشاهده وكأنه شريط سينمائى يمر أمام عينيها . وفى نفس الوقت أخذ « جان - بول» و « لويزا » يدونان كل ماتقوله .

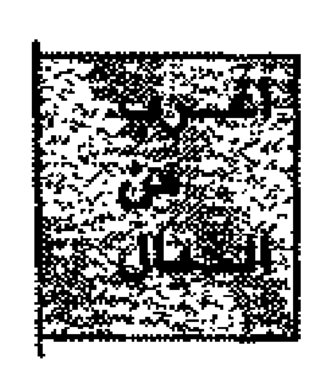
قالت باسكال التى بدت وكأنها إنسانة أخرى : إن المناخ المحيط بما تراه يرجع إلى أيام الثورة الفرنسية فى عام ١٨٤٨ ، وبالتحديد فى شارع يحمل اسم « بوديه » أو « بوريه » . وتصف باسكال ما تراه فتقول : إنه شارع مبلط فى اتجاه متصاعد وبه بوابة خشبية تمر بها السيارات . وخلف هذه البوابة توجد ثلاث بنايات صغيرة تشكل فى مظهرها نصف دائرة . وعلى مسافة قريبة يوجد « بوتيك » لايزيد ارتفاعه على ٨٠ سنتيمترا وفوقه تبدو نوافذ من زجاج تفصلها قوائم خشبية بنية اللون كتبت عليها نقوش بحروف سوداء.

أبدى « آن - مارى » و « جان - بول » و « لويزا » تعجبهم من كثرة التفاصيل التى غمرتهم بها باسكال سواء الألوان أو الأسماء أو الأشكال .

لم تلتفت باسكال إليهم واستمرت فى تركيزها وقالت فجأة :
«إنهم يحاولون اغتيال رجل يبدو على مظهره الأناقة ويحمل فى يديه مستندات هامة » . وحددت باسكال أن هذا الرجل يدير صحيفة ويلعب دورا هاما فى الحكومة الفرنسية فى ذلك الوقت وحددت ملامح الرجل.. طويل أشقر ذو وجه دائرى .

وعند « البوتيك » وجدت باسكال سيدة ترقب هذا المشهد وترى محاولة قتل هذا الرجل وسرقة مستنداته . فتندفع تجاه الأشرار لحماية الرجل المسكين . هذه المرأة تسمى « مارى » وهى طويلة ترفع شعرها على هيئة « شينيون » هذه المرأة تعرف شخصيات ذوى مراكز حساسة فى الحكومة الفرنسية ومن بينهم شخص يدعى «مارى ـ فرانسوا » أو « مارى ـ فرانسيس » .

وترى باسكال هذه المرأة تندفع نحو الشارع حاملة فى يدها علم فرنسا ، إنها شخصية ثورية ، ويبدو أنها تلعب « على الوجهين » .. فهى تستغل صلاتها بكبار المسئولين لإخفاء أوراق هامة والتستر على بعض أفراد الشعب .



هنا شعرت باسكال بضرورة العودة « للبوتيك » حيث توجد مارى ووجدت هناك كتابا أحمر سميكا مكتوبا عليه اسم « مارى » ثم توقفت باسكال عن الكلام وارتبك الجميع . فمن الواضح أن هذا الوصف لم يستحضر شيئا من ذكريات الماضى لدى « آن ـ مارى » ولكنها اعترفت بدهشتها إزاء التفاصيل المحددة التى ساقتها باسكال فى روايتها ، وقالت إنها تعتقد فى وجود شارع يحمل اسم « بوريه » فى باريس .

وقرر الأصدقاء التحقق من صدق الرواية للتأكد من أن تناسخ الأرواح حقيقية وليس خيالا . وعثر الأصدقاء بالفعل على شارع يسمى « بوريه » فى الحى التاسع عشر بباريس . كان الشارع تماما كما وصفته باسكال : مبلطا فى إتجاه متصاعد وهذه هى البوابة

الخشبية و « البوتيك الشهير » . دخل الأصدقاء المحل الصغير ووجدوا تلالا من الكتب القديمة وبدأوا يفتشون فيها وبعد ساعة ونصف الساعةمن البحث عثروا على الكتاب الأحمر السميك القديم وقد كتب عليه اسم المؤلفة وأوله « مارى » وكان الكتاب يحوى بداخله رسما لامرأة تحمل العلم فى الشوارع فى عصر الثورة الفرنسية . والتقت عيون الأصدقاء فى دهشة وذهول .. فهم لايصدقون أنفسهم رغم فرحتهم الغامرة بنجاح المغامرة .

قامت باسكال بشراء الكتاب الأحمر وأثناء فحصه عثرت على صورة لرجل أشقر له وجه دائرى .. أنه هو نفس الرجل الذى « رأت » فى الماضى محاولة اغتياله .. اسمه « لوى ـ بلان » وكان يشغل منصب رئيس تحرير إحدى الصحف . وقد حكى الكتاب أن « لوى ـ بلان » كان عائدا ذات ليلة من الصحيفة التى يرأسها وتعرض للاغتيال وعثر عليه قتيلا متأثرا بجراحه على بعد خطوات من منزله ! إنه نفس المشهد الذى « رأته » باسكال .. هل من الممكن أن تجتمع كل الدلائل .. وبقى دليل واحد هو اسم « مارى ـ فرانسوا أو «مارى فرانسيس » الذى عرفت باسكال ببصيرتها أن له علاقة برئيس التحرير .

وأثناء البحث اكتشفت باسكال شخصية هذا الرجل .. إنه « مارى ـ فرانسوا سادى كارنو » وكان يشغل منصبا مرموقا فى الحكومة الفرنسية وكان صديقا لـ « لوى ـ بلان » . وعثرت باسكال على الدليل الثانى لروايتها وهو أن « لوى بلان » مدفون فى مقابر « الأب لاشيز » .

ذهب الأصدقاء بعد أيام لرؤية المقبرة الشهيرة وهناك قررت باسكال أن تستغل موهبتها كعرافة وتتنبأ بمكان المقبرة . فرأت مسلة رمادية اللون وقد نقش عليها ٤ أو ٥ سطور ..

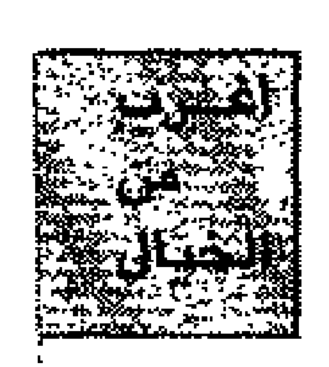
حاول الأصدقاء العثور على المقبرة وفجأة انتابت « آن ـ مارى »

آلام حادة فى الرأس مصحوبة بدوار وحاول الباقون التخفيف من آلامها دون جدوى .. وفهمت باسكال السر ! إنها على بعد خطوتين من المقبرة .. ها هى المسلة الرمادية وقد نقش عليها خمسة سطور وتحمل اسمين « لوى بلان ومارى » .

كانت صدمة بالنسبة لباسكال ولكنها تأكدت أن مارى كانت عشيقة « لوى بلان » وأنها دفنت معه فى نفس المقبرة . لقد رأتهما فى « ارتدادها للوراء » !

وقرر الجميع الابتعاد عن المكان وكلما بعدت خطواتهم خفت حدة الآلام فى رأس « آن ـ مارى » لأن سببها هو وجودها فى المكان الذى دفنت فيه الشخصية التى تجسدت فيها فى الماضى .

ومنذ ذلك الحين وباسكال تمارس هذه التجارب بعد أن اكتشفت بداخلها موهبة حقيقية ويساعدها زوجها فى ذلك .. أما « آن ـ مارى » صديقتها التى تشككت فى الأمر من البداية فقد ذهبت للإقامة فى أمريكا لأن حياتها انقلبت رأسا على عقب بعد هذه التجربة .



أشباح الصباح

هذه قصة شهدت فصولها بلدة « مونبازون » بفرنسا .. وبالتحديد داخل منزل مسكون بالأرواح والأشباح .. القصة يرويها المذيع والممثل الكوميدى الفرنسى « باتريك برجل » ونشرتها الصحف فى فرنسا ثم صدرت فى كتاب نشر حديثا بعنوان « هذا المنزل .. لاينسى ! » .

كانت البداية فى صيف ١٩٨٧ حينما كان المذيع والممثل الفرنسى « باتريك برجل » يبحث وعائلته عن مقر هادىء وعثروا على ضالتهم فى منزل جميل يملكه تاجر تحف فى بلدة « مونبازون » . وعلى الفور حاز المنزل الفخم اعجاب زوجة الرجل وأطفاله الأربعة وتحمسوا

لشرائه .. فقد بدا لهم وكأنه قصر الأحلام . وعندما ذهب باتريك بنفسه لمشاهدة المنزل من بعيد لأول مرة شعر بشيء يجذبه إليه وكأن جدرانه تناديه وتقول له : « تعال .. أنا فى انتظارك » .

انزعج باتريك أمام هذا الخاطر لكنه سرعان ما اشترى المنزل دون تردد . وبالفعل انتقلت عائلة برجل إلى المنزل الجديد وكانت الجدة العجوز (والدة باتريك) أول من عايش التجربة المرعبة .

ذات صباح وفى تمام الساعة السادسة نهض باتريك من فراشه وفوجيء بوجود والدته فى المطبخ تعد فطورا لها . قالت الأم « ماى » انها قامت منزعجة من النوم بعد أن شاهدت بجوار فراشها فتاة صغيرة شقراء « ملطخة بالمربى » .

حاول باتريك تهدئة أمه مؤكدا لها أنه مجرد حلم ولكن السيدة العجوز لم تقتنع بكلامه . وعلى مدى الأيام التالية أصبحت هذه الرؤية أمرا عاديا كل صباح .

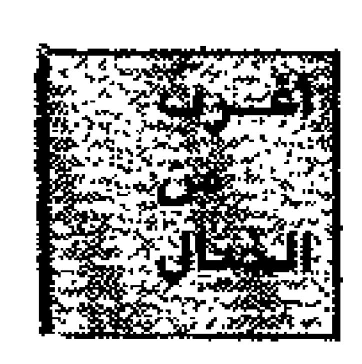
أما زوجة باتريك « جوزيان » فقد كانت ترى كل صباح عند استيقاظها شبح سيدة سمراء ترتدى ملابس سوداء ذات ياقة بيضاء. كانت هذه السيدة الشبح تنظر إلى جوزيان باهتمام . وبالاضافة لهذه الرؤية المزعجة كانت الزوجة تشعر ان أحدا يتبعها فى جميع تحركاتها ولكنها عندما تستدير للخلف لاترى أحدا . وأحيانا أخرى كانت الزوجة تشم رائحة عطر من الياسمين تعبق المكان ولاتعرف لها مصدرا . فى البداية لم تبح بهواجسها للزوج حتى جاء يوم حدثها فيه الزوج عن الرؤية المزعجة التى تشاهدها والدته كل صباح فصارحته جوزيان بما يحدث لها .

وبدأ الخوف ينتاب باتريك .. فمن غير المعقول أن مايحدث لزوجته ووالدته مجرد تهيؤات ، وبدأ يتذكر أشياء لم يلتفت إليها من قبل .. فهو شخصيا يمر بفترة ركود فى العمل ولايستطيع الابداع رغم انه كان يعتقد أن هذا المقر الهادىء سيكون حافزا له على زيادة الانتاج

من تأليف أغانيه واعداد برامجه . ومن ناحية أخرى فإن عائلته لاتجد الراحة فى النوم داخل هذا المنزل كما أن أفرادها لايكفون عن التشاجر رغم انهم كانوا متحابين ومتعـاونين لدرجة كبيرة من قبل . وهذا جعل باتريك يتساءل عما إذا كان هذا المنزل مسكونا بالأرواح والأشباح !

ذات ليلـة وكان الجميع نيـامـا تذكـر بـاتـريك انه نسى القصـة البوليسية التى يقـرأها قبل النوم فى غرفة مكتبه . وعنـدما نزل للبحث عنها شاهد فى الضوء الخافت رجلا يجلـس فوق كرسى ويرتدى قبعة وذقنه غير حليق وعيناه تنطقان بالحزن والأسى . عندئذ تأكد باتريك أن المنزل مسكون بعد أن رأى شبحـا هو الآخر . وأصبحت الحياة فى هذا المنزل مرعبة فهو لم يجلب لهم سوى المشاكل .

فى الصباح التـالى اتصل باتريك بأصحاب المنـزل القدامى ليشرح لهم مايحدث ويسألهم عما إذا كانوا تعـرضوا لهذه الأشباح . ولكنهم نفوا تماما وتعجبوا من حديثـه ونصحوه بأن يحاول معرفة شىء عن هـذه الظواهـر فى إحدى المكتبات المتخصصـة فى كتب علوم السحـر والتنجيم . وهنـاك شرحت لـه أمينة المكتبـة أن الأشبـاح تكون عـادة أرواحا لأشخاص لايعـرفون الراحة فى موتهم وفى العـالم الآخر الذى انتقلوا إليه . وفى الكتب التى تناولت المنازل المسكونة عرف باتريك ان هـذه الأرواح العـائدة من العـالم الآخـر انتهت حيـاتها على الأرض بصورة مأسـاوية وانها تعود وتظهـر لأشخاص بعينهم ليساعـدوها على إيجاد السلام الأبدى فى العالم الآخر !



وهنا بـدأ الممثل الفرنسى رحلتـه لمحاولة كشف أسرار هـذا المنزل فذهب لكبـار السن فى البلدة يسألهم عن حكايـة هذا المنزل وسكـانه القدامى . فى البداية حاول الجميع التهـرب من أسئلة باتريك حتى عثر على سكان سـابقين لنفس المنزل . قالت السيـدةالعجوز : إنها قضت فترة شبابها فى هذا البيت ثم غـادرته مع عائلتها أثنـاء الحرب العالمية الثانية بسبب الألمان . وأضافت أن هـذا البيت الجميل استغله زوجان

طبيبان خلال الحرب لمحاولة تهريب اليهود حتى لايقعوا فى أيدى الألمان .. وعندما علم الألمان بالأمر أستولوا على البيت وقتلوا العائلة اليهودية التى تظهر أرواح أفرادها الآن فى المنزل المسكون .. وقال بعض أهالى البلدة إنهم كانوا يسمعون كل ليلة أصوات صراخ وطلقات رصاص .

عاد باتريك للمكتبة ليستكمل بحثه عن هذه الظاهرة الغريبة وعندئذ أشارت عليه أمينة المكتبة أن يخوض جلسات « ارتداد للوراء » مع العالم الروحانى « اندريه دابرى » .

ويقول باتريك إنه لم يقتنع من قبل بمثل هذه الأمور ولكنه انجذب إليها واكتشف أشياء غريبة منها أنه مر ببلدة « مونبازون » من قبل . أثناء جلسة الارتداد إلى الوراء رأى باتريك نفسه أثناء استجوابه على أيدى البوليس السرى الألمانى وأنه اقتيد إلى قبو أسفل منزله ثم تمكن من الهرب قبل قتله فى حديقة المنزل !

يضيف باتريك فى كتابه إنه بفضل جلسات « الارتداد للوراء » عرف أنه عاش من قبل ٦ مرات فى أجساد أشخاص اخرين (تناسخ الأرواح) وأنه فى كل مرة من هذه المرات الست كانت ظروفه تدفعه إلى بلدة « مونبازون » ! شىء غريب حقا !

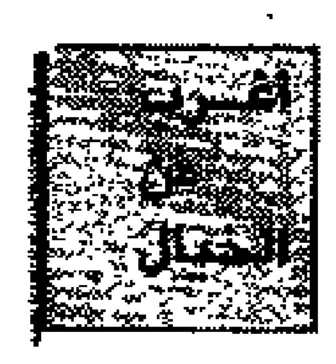
لغز داخل الكهف !

أوحت الجلسات الروحانية للممثل والمؤلف الفرنسى بأفكار جديدة وفكر فى أن ينزل إلى القبو فهو لم يفكر فى ذلك من قبل .. ربما وجد شيئا يساعده على التخلص من هذه الأشباح خاصة أنها بدأت تطارد بناته أيضا حتى إن « ربيكا » ابنته قررت ترك المنزل نهائيا وبدأ أخوها وشقيقاتها يحثون أبويهم على الرحيل للتخلص من هذا الكابوس المزعج .

وتقول الأم « جوزيان » إنهم فكروا جديا فى بيع المنزل ولكن الأمانة تقتضى ألا يتركوه لسكان جدد فى هذه الحالة ! فقد قرأوا

الكثير عن هـذا الموضـوع وفهمـوا أن هـذه الأشبـاح اختـارتهم ليساعـدوها على الـوصول للسـلام الأبدى .. كيـف يتركونها ؟! ربما يتبعونهم لأى مكـان . وتضيف الأم أنها مقتنعة أن هـذه العائلـة (من الأشباح) اختارتهم خصيصـا لأنهم مثلها من أصل يهودى .. وليس من الانصاف أن يتخلوا عنها !

بعد أيام نـزل باتريك إلى القبـو ووجد هناك شمعدانـا أثريا فخما بسبعة فروع مصنوعـا من الذهب ووشاحا حريريا يـرتديه اليهود فى صلـواتهم وكتـابا صغيرا يحتـوى على الصلـوات اليهـودية داخل صندوق صغير من النحاس . وعندما فتح باتريك الكتاب عثر بداخله على بطاقـة دعوة بتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٢٣ ومعها عنـوان فى باريس مكتوب عليهـا : « ابنى بالعماد .. إننى سعيد بأن أهديك هـذه الأشياء بمناسبة تناولك القربـان (وهى عادة يهودية يمارسها جميع الصبية الذين يبلغـون الثالثـة عشرة من عمرهم فى هـذه الديـانة) وأتمنى أن تحتفظ بهماطوال حياتك .. الأمضاء « أنكل شلومو » .



استنتج باتريك أن هذا « الابن بـالعماد » هو الشبح الذى يظهر له وقـرر أن يبحث عن العنوان الموجـود على البطاقـة وتبين أنه عنـوان مدبغة فى بـاريس ، وهناك التقى بسيدة شابة جميلة أكـدت له أن هذا الصندوق من صنع جدهـا فقد تعرفت عليه من الـوهلة الأولى وكذلك الشمعدان المذهب وقالت أن عائلتها اعتقدت أنها فقدته للأبد وأن أحد الجنود الألمان استولى عليـه . وعندما ذهب باتريك للجـد العجوز أكد ملكيته لهذه الأشياء وتأثر بشدة لعثوره على شمعدان الأسرة العتيق.

ولكنـه طلب منـه أن يحتفظ به وأن يضىء الشمـوع فيـه مع كل مناسبـة احتفال يهودية إحيـاء لذكـرى ابنه بالعماد وعـائلته .. ربما تعرف أرواحهم السلام فى العالم الآخر ! ولكـن الحفيدة الشابة كانت تـريد الاحتفـاظ بالشمعـدان واتفقت مع باتـريك على أن يعيده إليهـا عندما ترزق بولد .

وفى طريق العـودة كانت الأمطار تهطل بشدة فـوقع حادث للممثل الفـرنسى ودخل فى غيبـوبة . وأثنـاء هـذه « الغفوة » كـانت صـورة الـرجل الشيخ تلاحقـه وتقول لـه « نيكام » وهى كلمـة تعنى باللغـة العبرية : « الانتقام » !

وعندما استعاد باتريك وعيه كـانت الرؤية الغريبة تلاحقه ورنين الكلمة يدب فى أذنيه ولكنه لم يعرف كيف ينتقم لهذا الرجل ؟ ! وحاول أن ينفذ كلام الجد العجوز ولكن الأشباح لم تفارق المكان .

لجأ باتريك برجل للمتخصصين فى معـالجة الاشعاعات الكهربية كمحاولة أخيرة لتنظيف المنزل المسكون من الأشباح التى تحوم حول عائلته .

وقد أكد المتخصصـون فى معالجة الأشـعاعات الكهربيـة (راد يسيزى) أنهم لم يشـاهدوا من قبـل منزلا فى مثل هـذه الحالة. فسكانه لم يعرفوا الراحة أبـدا ، وقال أحدهم إن الذى أنشأ هذا المنزل لابد أنه كان يعمل بالسحر الأسود .

وعلى مـدى شهور من المعـالجة حاول البعض دفع عـائلة بـرجل للرحيل خوفـا من أن تقودهم هذه الحياة المرعبـة إلى الانتحار . ولكن معالجة الاشعـاعات الكهـربية نجحـت فى إنهاء الكابـوس . وذات يوم بينما كان بـاتريك يتناول الغـداء مع عائلته فى حـديقة المنزل شـاهد رؤيـة غـريبة . كـان الشبح الـرجل والسيـدة ذات الملابس السـوداء والطفلة الشقـراء يقفون فى الحديقة ويلـوحون له مـودعين ! هل هذه هى النهاية ؟ وهل يمكن أن تنعم عائلة برجل بالسلام والأمان ؟ !

إن الأشبـاح لم تعد بـالفعل تزعج عـائلـة برجل .. وأعـاد باتـريك الشمعدان للسيـدة الشابة عندمـا رزقت بولد . هذا الشمعـدان الذى كان مفتـاح اللغز .. لغـز البيت المسكون الـذى حول بـاتريك بـرجل تجربته فيه إلى كتاب بعنوان :

« هـذا المنزل .. لاينسى » لأنـه لم ينس أصحابـه وسكانـه الذين قتلوا فيه .

شبح بدون رأس

وقعت أحداث هذه القصة الواقعية فى أواخر الصيف الماضى فى قلب العاصمة البريطانية لندن .. قد يعتقد البعض أنها خرافة أو فيلم من أفلام الخيال العلمى ! ولكن الذى يؤكد صحتها أن شهود العيان مازالوا على قيد الحياة ويروون أحداثها بالتفصيل حتى أصبحت موضوع الساعة ليس فقط فى لندن العاصمة بل وخارجها أيضا .

بدأت القصة الواقعية فى احدى أمسيات ليالى الصيف الماضى عندما كانت « باتريشيا فرجسون » (١٨ سنة) وهى عاملة الاستقبال فى أقدم بنك فى قلب العاصمة البريطانية بمفردها عقب انصراف العاملين والسعاة وعمال المصاعد داخل البنك استعدادا للخروج .. وفجأة انقطع التيار الكهربائى عن مدخل البنك العريق وأصبح المكان مظلما إلى حد الخوف بالرغم من أن الساعة كانت فى تمام السابعة مساء وأضواء الشوارع مازالت مضاءة .. حاولت الفتاه الرقيقة أن تتماسك فتحسست المكان حتى وصلت إلى مكان التليفون فى محاولة للاتصال بشركة الصيانة أو الكهرباء لمعرفة أسباب هذا الظلام القاسى .. ولكن « باتريشيا » اكتشفت انقطاع التيار فى التليفون أيضا !



ومن قلب الظلام الدامس شهدت صورة مرعبة لم تتوقعها .. من بعيد خرج من خلف ستارة سوداء شبح ! نعم شبح بدأ يقترب منها فى خطوات محسوبة وفى هدوء جعل صوت صراخ الفتاة ينحشر فى أعماقها حتى خيل لها أنها فقدت النطق تماما !

ظل الشبح يقترب منها حتى وقف أمامها على بعد مترين فقط من مكتبها ! انه شبح غريب يرتدى ملابس سوداء على غرار فرسان القرون الوسطى .. هذا الرداء الأسود الداكن كان لامعا وواضحا حتى فى الظلام الدامس الذى يخيم على المكان .. ولكن فوق هذا الرداء لم تلحظ الرأس .. .. فقط كول ابيض يعلو الرداء أما الرأس فهو غير

موجود فوق جسم الشبح ! لقد كان رأس الشبح تحت ذراعه اليمنى ويتساقط منه الدماء !

سقطت الفتاة على الأرض مغشيا عليها .. ولم تفق إلا بعد حوالى ساعة فوجدت المكان مضاء كما كان قبل نزول الظلام ، والغريب أن التليفون عادت إليه الحرارة مرة أخرى !

ظلت « باتريشيا » طوال هذه الليلة فى حالة من الرعب والاضطراب حتى تسرب إلى نفسها الشك من أنها مريضة ومصابة بنوع من أنواع الجنون (البارانويا) !

فى اليوم التالى ترددت كثيرا باتريشيا قبل أن تحكى لزميلة لها ما حدث بالأمس ! الغريب أن هذه الزميلة أكدت لها أنها شاهدت نفس الرواية منذ أسبوعين وخافت أن تتحدث عنها حتى لايقال إنها مجنونة !

فى ذات الأسبوع زار الشبح الأسود مقطوع الرأس الفتاة فى نفس الميعاد السابق وبنفس الاسلوب والرأس المقطوع الذى تحمله ذراعه اليمنى .. فى هذه الليلة ظلت « باتريشيا » تصرخ حتى انصرف الشبح من أمامها !

تكررت هذه الحادثة المرعبة مع معظم العاملين فى البنك مما جعلهم يعقدون العزم على إبلاغ رئيس مجلس إدارة « بنك سكوت وشركاه » بأن هذا البنك العريق مسكون بالاشباح !

وأمام إصرار العاملين على مشاهدة الشبح ونفس الصورة المخيفة ضحك رئيس مجلس الإدارة واعتبرها نكتة سخيفة ولعبة يقوم بها أحد العاملين لازعاج زملائه .. وحاول أن يؤكد لهم أن عصر « الأرواح والأشباح » قد ولى ولم يعد هذا النوع من الخرافات موجودا ونحن على أبواب القرن الـ ٢١ !

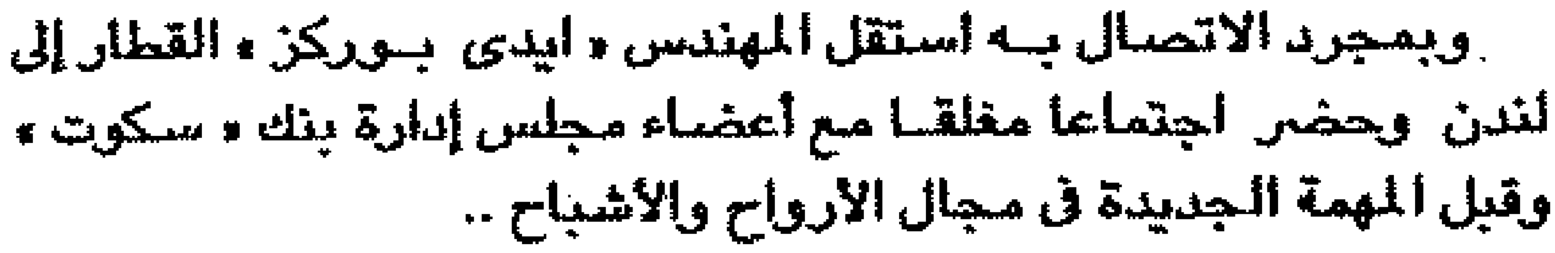
ولكن هذه القصة أخذت شكلا آخر .. بعد أن تعرض لنفس المأساة رجل أعمال كبير يتعامل مع البنك ومن أقرب أصدقاء سير هارى

ماسون مدير عام البنك .. شاهد العميل المحترم الذى لايكذب هذا الشبح فى وضح النهار فى أحد أروقة البنك أثناء عودته من دورة المياه! هنا تغير رأى الرؤساء والمديرين .. ولم تعد نكتة سخيفة .. كيف يحدث ذلك فى بنك من أقدم وأعرق بنوك لندن والذى يرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٦٩٢ ؟! إن هذه الرواية تهدد مكانة البنك وتثير رعب العملاء الذين بدأوا يتعرضون لهذا الشبح مقطوع الرأس.. فضيحة تهدد كيان واحد من أعرق بنوك لندن العاصمة .

تقرر عقد اجتماع مجلس إدارة طارىء لبحث حرب الأشباح داخل البنك العريق .. وهنا تقدم أحد أعضاء مجلس الادارة ومن كبار المؤسسين وقال : يجب استشارة أحد المتخصصين فى مجال الأرواح والأشباح !

واتفق الرأى على سؤال « أيدى بوركز » ـ ٧٠ سنة ـ وهو مهندس على المعاش يعيش فى قلب انجلترا ويعرف عنه ممارسة السحر بل انه متخصص فى شئون الأشباح.. ويستطيع أن يتحدث معهم وتحكى عنه العديد من الروايات التى استطاع فيها صرف الأرواح التى تسكن الأماكن الأثرية !





وبمجرد الاتصال به استقل المهندس « ايدى بوركز » القطار إلى لندن وحضر اجتماعا مغلقا مع أعضاء مجلس إدارة بنك « سكوت » وقبل المهمة الجديدة فى مجال الأرواح والأشباح ..

فى نفس المساء جلس خبير الأرواح والأشباح على مقعد «باتريشيا» فى مدخل البنك بعد انصراف العاملين ... ظل بمفرده فى الظلام الدامس حتى صباح اليوم التالى ولم يظهر الشبح .. كل ما حدث أنه سمع ضحكات هستيرية أكثر من مرة طوال فترة الليل .

فى اليوم التالى كرر العالم الروحانى وجوده بالبنك بعد انصراف الموظفين .. وبعد منتصف الليل بدأ يسمع نفس الضحكات وكانت صادرة من حجرة الأرشيف .. صعد المتخصص للدور الأول واتجه

فى هدوء وبخطى بطيئة نحو مصدر سماع صوت الضحك .. وفجأة أمام غرفة كان بابها مفتوحا امتدت يد من خلف هذا الباب وجذبت بشدة « ايدى بوركز » نحو الداخل ثم أغلق الباب .. ويقول خبير الأشباح : « فى هذه اللحظة علمت أننى قد وصلت للهدف .. لم أرتعد أو أشعر بخوف.. لقد اعتدت على ذلك من خلال تجاربى مع الأشباح والارواح ! ثم اقتربت ببطء شديد وحرص نحو مفتاح الكهرباء وأضأت اباجورة كانت فوق مكتب . وهنا شاهدت الشبح يقف أمامى تماما كما وصف من قبل .. ملابسه تعود إلى عصر الملكة اليزابيث الأولى ولكن هذه المرة كان الرأس فى مكانه .. ملامحه تقول إنه فى سن الأربعين وأنفه يدل على أنه من سلالة عريقة .. وكان يمسك فى يده اليمنى بسيف براق موجها نحو عنقى ».

قال الشبح بصوت عادىء ومريح : لا تتحرك ياسيدى لن أضرك. ولن أؤذيك أننى أراقبك منذ وصولك هذا المكان. ماذا تريد منى ؟ !

قال أيدى بوركز : « أنا هنا من أجلك ومن أجل الحوار معك والتعرف على ظروفك واحتياجاتك ».

وعلى حد قول خبير الأشباح : دار بينى وبينه حوار طويل عرفت من خلاله قصته ! قال الشبح : اسمى « توماس هوارد » الرابع دوق «نورفولك » اتهمت بالخيانة فى عصر الملكة اليزابيث الأولى فى عام ١٥٧٢ وكنت فى ذلك الحين لم أتعد سن ٣٦ سنة . وأصدرت الملكة يوم ٢ ديسمبر من عام ١٥٧٢ قرارا بإعدامى فى مكان عام وفصل رأسى عن جسدى بالسيف .. هذا المكان هو نفس الموقع الذى شيد فوقه البنك بعد ذلك .

وتم إعدامى وفصل رأسى بالسيف عن جسدى .. ولأن أسرتى فى ذلك الحين خافت من بطش الملكة ومن غضب التاج والسلطة رفضوا أقامة صلاة بالكنيسة على روحى لتذهب إلى مكانها فى العالم الآخر ..

لذلك ظلت روحى هائمة حتى يومنا هذا !

سرد الشبح قصته لخبير الارواح والأشباح ثم اختفى من أمامه ..

قـام « ايدى بـوركز » بعـرض المشكلة على مجلس الأدارة بـالبنك وأكد لهم أن الحل الوحيـد لصرف شبح الدوق هو اقـامة الصلاة على روحه .

وبعـد عدة شهـور وبحث طويل تـوصل البنك إلى ليدى « مـارى مونفـورد » الحفيدة السادسـة للدوق وقبلت إقامـة الصلاة على روح جدها الذى أعدم من أربعة قرون ..

أقيمت الصلاة بكنيسة « كوربـوس كريستى دى كوفين جاردن » فى لندن .. وسيف سيرتوماس هوارد الذى اعتقـد أقاربه أنه ضاع منذ قـرون فى ظـروف غـريبة عثر عليـه فى آخـر وقت قبل الصـلاة فى « صنـدرة » أحد القصـور العائليـة وتم وضعه على المذبح فى الكنيسـة أثناء الصلاة!



منـذ ذلك اليوم اختفى ظهـور الشبح ببنك « سكوت » البريطـانى ولم يـره . عـامل أو عميل .. ولكن فى ليلـة ٢ ديسمبر من عـام ١٩٩٣ عندمـا كان « ايدى بوركـز » يغط فى نوم عميق سمع دقات على نـافذة حجرة نومه .. فقام وفتح النافـذة التى تطل على حديقة وشاهد صورة الدوق وهو يمسك فى يده اليمنى بالسيف ويلـوح له بالوداع والشكر ثم يختفى خلف السحاب !

القصر الملعون

هذا القصر الملعـون شهد قصة حب محرمـة فأصبح مكانا مـريبا تسكنـه الأشباح وتحدث فيـه أشيـاء غير مفهـومة رغـم أنه مهجـور لايسكنه أحد !

رياح عاتية تجتاج المكان فجأة .. تخلع الستائر واللوحات المعلقة

على الجدران من موضعها ، وتغلق الأبواب بعنف .. أصوات تصرخ ، وهالات تضيء .. حتى كلاب الحراسة الضخمة تجرى هلعا مما يحدث وكأنها تستشعر وجود أرواح شريرة ! إنه قصر ليناز في مدريد عاصمة أسبانيا والذى أثار حيرة الباحثين رغم مرور قرن كامل على الأحداث التى وقعت به ومازال المؤرخون يحاولون حتى الآن كشف غموض هذا اللغز ومعرفة أسرار القصر الملعون .

كان كل شيء يبدو هادئا في قصر ليناز .. تلك التحفة المعمارية التى تعتبر من المعالم المميزة في أسبانيا .

في حوالى الثالثة صباحا ومع اقتراب طلوع الفجر تقدم ثلاثة أشخاص يتحسسون طريقهم في الظلام ويقتربون من السلالم الضخمة المؤدية للدور الأول في القصر. كان من بين الثلاثة رجلان يرتديان زى حرس القصر ويصحبان معهما كلبين ضخمين من كلاب الحراسة ، وكانت بصحبتهما شابة سمراء ترتدى بنطلون جينز وبلوفر أزرق يبدو عليها القلق ولاتكف عن الالتفات حولها ، وبين حين وآخر تضيء بطارية تمسكها في يدها لتدون بعض الملاحظات في مفكرتها . كان الحارسان يتحدثان إليها بصوت خفيض ويناديانها بلقب « دكتور » ..من هذه السيدة ؟ وما الذى أتى بها إلى هذا المكان الملعون وفي هذا الوقت الغريب ؟ !

إنها « كارمن سانشيز دى كاسترو » مؤرخة أسبانية في الثانية والثلاثين من عمرها جاءت لهذا المكان في مهمة خاصة ودقيقة بتكليف من عمدة مدريد . كانت كارمن التى تحمل العديد من الشهادات الجامعية تبحث في ظواهر غريبة تحدث في ذلك القصر خلال الأشهر الماضية وتحاول كشف غموضها .

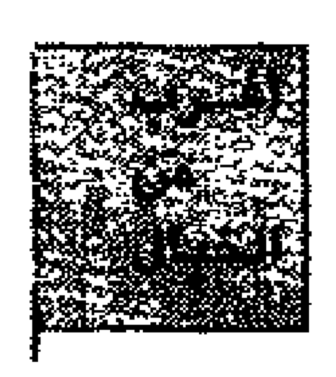
في الوقت الذى يعرف فيه الجميع أن قصر ليناز مهجور لايسكنه أحد ، يسمع البواب« أورج » يعزف نغمات موسيقية في عز الليل . وذات مرة شعر أحد الحراس بشبح يتبعه فاضطر لاطلاق أعيرة

نارية لدفعه للهرب ! ومرة أخرى سمع حارس أثناء مروره حول القصر صوت امرأة تصرخ فجأة فى منتصف الليل وتقول :
« لم ينادنى أحد بلقب « ماما » !

باختصار توالت الأحداث الغريبة وغير المفهومة لدرجة دفعت الصحافة لطرح تساؤلات حول هذا الموضوع والاصرار على ايجاد إجابة منطقية تتناسب مع عصرنا الحديث . هكذا بدأ تكليف كارمن فى مهمة رسمية .

فى يوم ١٥ أبريل ١٩٩٣ كانت المؤرخة الشابة قد أمضت ثلاث ليال فى القصر الفخم الذى يضم مائه .. غرفة . حتى الآن لم تستمع كارمن لأى أصوات غريبة أو شاذة ، لم يكن هناك سوى فأر كبير مر بين قدميها فأطلقت صرخة رعب .

ولكن كارمن شعرت بغريزتها أن هذا القصر يخفى سرا . وكانت هى بحكم مهنتها تعرف جيدا قصة هذا القصر وأصحابه القدامى الذين عاشوا فيه قبل مائة عام فقد عاش الماركيز دى لينار صاحب القصر مأساة عائلية لاتخطر على قلب بشر .



ومن المعروف أن الأماكن التى تحدث فيها مآس أو أحداث عنيفة ودرامية تحتفظ عادة بصدى لايمحى لهذه الذكريات .. وكأنها حفرت فوق جدرانها لتظل حية للأبد تذكر الناس بأصحاب القصة الحقيقية وتحكى بدلا عنهم مأساتهم .

ومن المعروف أن العلاقات المحرمة بين الأقارب انتشرت فى العصور الوسطى من أجل الحفاظ على الثروة وعدم تقسيمها مع عائلات أخرى .

وفى حالة إثبات جريمة المحارم كان العقاب شديدا للمذنبين .. فقانون الكنيسة يقضى بحرق الزانى والزانية أحياء على الملأ ليشهد الناس نتيجة جريمتهما .

وكانت العقوبة مخففة اذا لم تكن هناك رابطة دم بين المذنبين ..

على سبيل المثال اذا تزوج رجل من حماته أوتزوجت زوجة الابن من حماها .. يكون العقاب : الجلد للرجل ووشمه بحيث يصبح معروفا للجميع وسجنه تسع سنوات أشغالا شاقة ، وتسجن المرأة هى الأخرى لمدة تسع سنوات بعد أن يتم وشمها لتظل خطيئتها تطاردها طول العمر .

ومأساة القصر الملعون بدأت عام ١٨٩٠ حينما وقع « خوزيه مورجا » (٢٠ عاما) ماركيز دى ليناز فى غرام فتاه شقراء تفيض بالحيوية . كان هذا الحب شبه محرم بالنسبة للماركيز لأن الفتاة لم تكن من وسط النبلاء بل كانت مجرد بائعة سجائر .

تصدى الماركيز العجوز والد خوزيه لهذه الزيجة بعنف وحاول ابعاد ابنه عن « رايموندا » حتى ينساها فأرسله لاتمام تعليمه فى انجلترا .. ولكن بعد عدة شهور تم استدعاء خوزيه إلى مدريد بسبب وفاة والده . وهكذا لم تعد هناك قيود تمنع زواج خوزيه من رايموندا .

وقد اعتبر المجتمع الراقى هذا الزواج فضيحة بسبب عدم تكافؤ العروسين .

وذات يوم وبينما كان خوزيه يقلب فى أوراق والده اكتشف خطابا موجها إليه كان نصه :

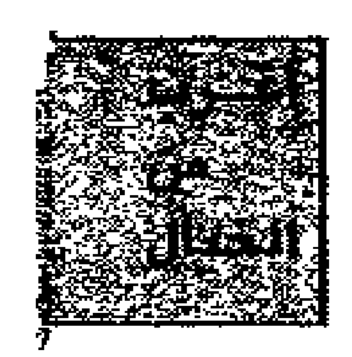
« ولدى العزيز .. هناك سبب هام رفضت من أجله زواجك من رايموندا وهو أن هذه الفتاة ابنتى مثلك . لقد أنجبتها من علاقة فى الخفاء مع خادمة كانت تعمل لدى .. وبالتالى فان رايموندا أختك من لحمك ودمك واى علاقة زواج بينكما تعتبر من المحرمات .. ابتعد عنها يابنى والافستحرق فى الجحيم » .

كانت المفاجأة مذهلة بالنسبة لخوزيه الذى حكى المأساة لزوجته وأمضيا ليالى طويلة يبكيان حالهما ولايعرفان الحل فهما متعلقان ببعضهما البعض بجنون فكيف يعيشان منفصلين ؟ وأخيرا قرر الزوجان استشارة البابا وطلب رأيه فى هذه المعضلة فكان رده :

« يجب قطع أى علاقة جسدية بينكما .. ليس أمامكما سوى التمسك بالعفة ووقف هذه العلاقة المحرمة » .

انتقل الماركيز خوزيه للاقامة فى الطابق الثانى فى قصر لينار بينما ظلت زوجته فى الطابق الأول .. فهل يلتزم الزوجان بالعهد الذى قطعاه على نفسيهما أمام البابا ؟ ! إنه أمر غير مؤكد . فهناك فتاتان صغيرتان تلعبان فى الدور الثالث . وتقول الشائعات أن احدى الفتاتين ثمرة علاقة الماركيز بجارية فى قصره وأن الطفلة الثانية أنجبتها الماركيز الجميلة من أحد الخدم !

أين الحقيقة ؟ ! ان الشائعات المجنونة تطارد هذا الثنائى الملعون وتتهمه باقامة علاقة محرمة أثمرت فتاتين .. بل ان هناك همسات عن مولد طفلة ثالثة قامت أمها باغراقها بعد ولادتها مباشرة وأن روح الجثة الصغيرة مازالت مسجونة داخل القصر الملعون .



وهكذا وجدت القصة والشائعات صدى كبيرا لدى أهالى مدريد المفتونين بحكايات الأرواح والأشباح .

نعود ثانية للمؤرخة الشابة التى كانت تستكشف المكان فى الثالثة صباحا بصحبة حارسى القصر . عندما بلغت كارمن السلالم الضخمة المؤدية للطابق العلوى فوجئت بأحد أبواب الصالة الكبرى يفتح بعنف وصوت صفير حاد جعلها تسد أذنيها حتى لاتصاب بالصمم .

ريح عنيفة مثل عاصفة شديدة تجتاح المكان ، تخلع الستائر من فوق النوافذ وتنزع اللوحات الفنية من فوق الجدران .. جعلت المؤرخة الشابة تتشبث « بدرابزين » من الرخام حتى لاتقتلعها الريح هى الأخرى من مكانها . وجدت كارمن نفسها وحيدة بعد أن اندفع الكلبان بسرعة إلى الخارج يتبعهما الحارسان اللذان سيطر عليهما الرعب .

وفجأة هدأت العاصفة وتوقف الصوت الحاد وسكنت الريح

العنيفة .. لايوجد شيء سوى هالة من الضوء الغريب ظهرت فجأة فى الظلام أعلى السلم . كانت الهالة تأخذ شكل إنسان ! أصيبت كارمن بالرعب وكادت تصرخ ولكنها لم تجد الوقت فقد اختفت هالة الضوء بسرعة فى الظلام كما ظهرت .. وفى اليوم التالى سلمت كارمن لعمدة مدريد تقريرا من عدة صفحات تشرح فيه بدقة تفصيل ماحدث لها داخل القصر الملعون . وكان رد الفعل الأول المسئولين هو التشكك فى أقوال كارمن . ولكن بعد فترة قرر صحفيان خوض تجربة الاقامة داخل القصر الملعون .

كانت الهالة تحوم فوق السجادة الحمراء التى تغطى السلالم الضخمة وصوت سخرية وأستهزاء يسمع فى طرقات الطابق الأول . وقد التقط أحد الصحفيين صورة بينما انبعث صوت أشبه بضحكة سريعة واختفت الهالة بعد فرقعة « فلاش » الكاميرا مباشرة .

وعندما ظهرت الصورة فى الصحف أثارت ضجة كبرى واندفع بعض العلماء يكذبون الخبر . ولكن المؤرخة الشابة كارمن .. أكدت أن كلام الصحفيين ينطبق تماما مع أقوالها .

ومؤخرا قال أحد الحراس انه استمع لصراخ امرأة يأتى من الطابق الأول . وجرى نحو الصوت ليستطلع الأمر ومعه كلبه ولكنه لم يجد شيئا سوى هيكل إنسان تحوطه هالة من النور سرعان ما اختفت !

حديث مع الأرواح

بعيدا عن بلاده .. فى داخل زنزانة تشبه القبر استطاع الصحفى الفرنسى أن يتصل بزوجته فى فرنسا وهو مسجون فى كابول عاصمة أفغانستان .. انه ليس خبيرا فى علم الاتصال أو الأرواح .. ولم يفكر فى يوم ما أن هناك أى نوع من أنواع الاتصالات بالعالم الآخر .. وأنه يمكن أن تعيش معك فى نفس المكان أرواح تساندك أو تدلك على مايجب فعله خاصة فى حالة الظلم !

أحداث هذه القصة الواقعية بدأت داخل زنزانة ضيقة جدا لاتزيد مساحتها على ٦ أمتار مربعة .. مكان بارد .. قاتم .. الرطوبة جعلته أشبه بمقبرة موحشة .. بدون أثاث .. بدون لون .. بدون أرضية .. مجرد مقبرة قاتمة جلس بداخلها الصحفى الفرنسي « آلان جيللو » ٤٨ سنة » الذى اتهم من قبل السلطات الافغانية فى عام ١٩٨٧ بالتجسس لحساب الكتلة الشيوعية .

انه صحفى فرنسي .. يعمل لحسابه الشخصى ثم يقوم ببيع تحقيقاته الميدانية للصحف الفرنسية .. لهذا السبب سافر عدة مرات إلى أفغانستان لتغطية الأحداث هناك .. ولايهمه مصاحبة من للوقوف على حقيقة الأمر .. فهو اليوم مع قوات المجاهدين الأفغان وغدا مع قوات الجيش الأحمر .. كل مايبحث عنه الجديد فى هذه الحرب الأهلية الدائرة فى المنطقة لزيادة قيمة تحقيقه الصحفى المصور .. ولكن لسوء حظه تم اعتقاله فى يوم ٢٨ أغسطس من عام ١٩٨٧ وزج به فى زنزانة قاتمة .. بدون محاكمة وبدون تحقيق .. انه متهم بالتجسس وعليه أن يوقع على اقرار بذلك يدين فيه نفسه ووطنه ومهنته !



أربعة أشهر داخل قبر بارد وتهديد مستمر من قبل السلطات بضرورة الاعتراف بتهمة شائنة تؤدى به إلى حبل المشنقة ! عذاب .. ووحدة ..وبرودة .. وقلق كبير خاصة أن أهله لايعرفون عنه شيئا ولم يعلن عن القبض عليه رسميا ! لقد اعتبر مفقودا .. ويا عالم ربما أعتقدت زوجته أنه قد توفى خلال عمله فى تغطية الحرب الأهلية الدائرة فى افغانستان .

انه يشم رائحة الموت من حوله .. لقد عرف مؤخرا أن هذه الزنزانة تقع فى قلب المدافن الجماعية .. وبدأ الرعب يدب فى قلبه .. ماذا يفعل حتى يستطيع الهرب من هذا المأزق القاتل ؟

تذكر أن زوجته نويللا كانت تداعبه ذات مرة وقالت له انها تستطيع أن تتصل بالأرواح والأشباح عن طريق التركيز الشديد فى

ساعة يدها ! لم يصدق « آلان » هذه المزحة .. ولكن « نويللا » قامت بالتركيز الشديد والنظر المستمر بدون حركة إلى ساعة يدها وبعد حوالى ساعة من هذا الوضع الجامد انطلقت لتقول له : أنت كنت على علاقة مع فلانة فى العام الماضى .. والتقيت بصديقة فى اليوم الفلانى وتبادلت معها الحب .. ثم بدأت تروى له كل مغامراته العاطفية منذ بلوغة وحتى مابعد زواجه منها !

بدأ الصحفى الفرنسى المعتقل فى زنزانة الموت فى محاولة للاتصال بزوجته عن طريق توارد الأفكار ـ كما يقول عقب عودته إلى بلاده : لقد نسيت تماما كل الظروف التى أعيش فيها وفى أعماق الليل بدأت فى التركيز العميق بعد أن تخليت عن كل مايدور فى خلدى ونظرت إلى نقطة محددة لمدة ساعات طويلة حتى شعرت أن رأسى على وشك الانفجار من درجة الحرارة والسخونة التى شعرت بها وخشيت أن أموت وتراجعت .

وفى اليوم التالى وفى منتصف الليل بدأت التجربة مرة أخرى حتى وصلت إلى حرارة الرأس التى قد تؤدى إلى انفجاره ثم تناسيت هذه التجربة .. حاولت أكثر من خمس مرات خلال خمس ليال متتالية حتى حدث ماجعلنى أخاف من هذا التركيز العميق وشعرت أننى على حافة الجنون خاصة بعد أن توقفت يدى تماما عن الحركة وكأن أحدا يمسك بها !

تخشبت يدى اليمنى تماما ـ على حد قول الصحفى الفرنسى ـ وفجأة بدأت فى التحرك والكتابة على الأرض ! وبصعوبة شديدة بدأت اقرأ ما يكتب على تراب أرضية الزنزانة ! أول ماتمكنت من قراءته جملة :من أنت؟ ولاشعوريا بدأت أكتب باليد اليسرى الأجابة على هذا السؤال : « أنا آلان جيللو » الصحفى الفرنسى .. ثم كتبت بنفس اليد اليسرى ومن أنت ؟ فكانت الاجابة « أنا نويللا » ! ثم بدأ فى الحوار معها وشرح لها عن طريق الكتابة على أتربة الأرض والاتصال

الروحانى أنه سجين فى كابول بتهمة التجسس .. حتى نهاية قصته !

أفـاق « آلان » بعد ذلك وتخيـل أنه كـان نـائما وأنه حلم .. ولكنـه شاهد بعض الكتابة مـازالت على الأرض ! ثم بدأ يسمـع أصواتا تحدثه بصوت خافت فى أذنه ! انه صوت صـديق له يطمئنه .. ثم صوت ثالث يحدد له الاجابات على أسئلة المحققين بحيث لايقع فـريسة للايقاع به وتقديم الاعتراف الذى يدينه !

تخيل آلان فى بادىء الأمر أنها محاولة جديدة من قبل القائمين على السجن لتحويله إلى انسان مختل عقليا ودفعه إلى اجابات تؤدى به إلى حبل المشنقة فقـرر أن يطرد هذه الأصوات من حولـه وألا يتأثر بها .. ولكن محاولـة الهروب مـن هـذه الأصـوات أصبحت فـاشلـة . إنها تطارده فى الصباح والمساء يوميا !

وتخيل أيضاً أن الطعـام الذى يقدم لـه يضاف اليه نـوع من أنواع المخدرات لتحويله إلى إنسان مجنـون فقرر الاضراب عن الطعام خوفا مما يدس له فيه !



وبالـرغم من أنه أضرب عن تناول الطعام لمدة ١٠ ايام إلا أن هذه الأصوات الآتيـة من بعيد مـازالت تزوره يوميـا وتؤكـد له أن البراءة والعودة للـوطن ستأتى فى القـريب العاجل ! حـاول « آلان » الانتحار وضرب رأسـه بشدة فى جـدران الـزنـزانة ولكن مع كـل ضربة كـان يشعـر أن هنـاك فـاصلا مطـاطيـا يمنع وصـول رأسـه إلى الحائط السميك! استسلم « الان » لهذه الأصـوات القـادمة من العـالم الآخـر وبدأ يستمـع لها ويتبع نصائحها ويحفظ الإجـابات التى تمليها عليه ، وأمام كل سـؤال وجد الاجابـة المناسبة عن طـريق الأرواح التى كانت تزوره يوميا ..

وفعـلا بدأ « آلان » فى حفظ الاجـابـات حتى يـوم المحاكمـة التى أعلنت رسميا فى العـاصمة كابـول ووقف أمام القضـاء يحكى قصته كما لقنت لـه تمامـا داخل جـدران السجن مـن خـلال الأرواح التى

تزوره يوميا ! وصدر الحكم بادانتـه ليس بالاعدام كما كان مقررا بل بالسجن لمدة عشر سنوات !

وخلال الشهـر التاسع من تنفيـذه الحكم زاره السفير الفرنسـى فى السجن وبدأ فى مـراسلة زوجته وأهله عن طـريق البريد . كما وصلت له عـدة رسـائل من زوجته التـى أكدت له أنها تتحـاور معه دائما من خلال أحلامهـا وأصوات تأتى اليها أثناء الليل .. ثم جـاء اليوم الذى سمع فيه أسعد خبر فى حياته : لقد تـدخل الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران لدى السلطات فى أفغانستان وتقرر ترحيله إلى بلاده ..

عاد الان إلى فرنسا مرة أخـرى وعندما حكى قصته تشكك الأطباء فى حالتـه النفسية فتم وضعـه تحت الدراسة والملاحظـة لمدة شهر .. قرر الأطباء والخبراء النفسيـون أن حالة « آلان » طبيعية جـدا وهو فى كامل قواه العقلية ولم يصبه الجنون كما اعتقد البعض !

ولكن « آلان » أصبح انسـانـا آخر عقب هـذه التجـربـة القاسيـة خـاصـة أن هذه الأصـوات مـازالت تـزوره فى فرنسـا وجعلت منـه صـديقـا يعيش فى عالم أوسع وأكبر مـن عالم الأحيـاء .. لقـد أصبح إنسانا أكثر قدرة على الاتصال بالعالم الأخر والتحدث مع المجهول !

وطفل يتحدث مع الأرواح

ظهـر الشبح فى القصر .. جـاء ليكلم الطفل الصغير فى الليل . كان الشبح لسيدة جميلة ذات صوت هادىء اسمها « فيفيان دوموستيه » وهى سيدة هذا القصر التى قتلت منذ أربعة قرون !

هل يمكن أن نرى الأرواح أو نتحـدث اليها أم أنها مجرد أكاذيب .. وإن كان الأمـر مجرد خدعـة فكيف استطاعـت العائلـة البلجيكية أن تلتقط صورة لهذا الشبح ؟ !

انها روايـة مثيرة وغريبـــة فى آن واحـــد قـــد تدخـل تحـت إطـــار « صدق أو لا تصدق » ولكنها قصـة حقيقية عايشتها عـائلة

بلجيكية لمدة عشر سنوات ومازالت حديث الناس فى بلجيكا .

بدأت أحداث القصة عام ١٩٧٩ ذات ليلة من ليالى الشتاء وأمام المدفأة الضخمة فى غرفة الأسلحة فى قصر ريفى بمدينة « نيم » بالقرب من بروكسل . كان هناك عشرة من الفتيان الصغار فى الكشافة يمضون إجازتهم المدرسية فى ترتيب غرف هذا القصر لتحويله إلى متحف تحت اشراف أمين المتحف « رولاند دى كيرز » وزوجته دنيس . جلس الجميع وقد بدا عليهم التعب بعد يوم عمل شاق وبدأ الصغار يتثاءبون وبجوارهم رولاند يداعب بهدوء كلبه الضخم .

كانت الدقائق تمر بطيئة حتى دقت ساعة الغرفة المجاورة معلنة الحادية عشرة مساء . فى هذه اللحظة فوجىء الجميع بصوت جلبة غريبة فى الدور العلوى للقصر وصوت أقدام ثقيلة تسير بسرعة ..



تساءل « رولاند دى كيرز » عن مصدر هذه الضجة والجميع مجتمع فى غرفة الأسلحة ولم يتخلف أحد من الصغار .

وسرت رعشة من الخوف بين الحاضرين بينما الأصوات الغريبة مازالت تترامى إلى مسامعهم . واستيقظ الكلب وبدأ ينبح وكأن عدوا يهاجم القصر ثم اندفع نحو السلالم يصعدها بسرعة وقام رولاند ليلحق به ويرى ماذا يحدث ؟ !

أخذ أمين المتحف معه كشافا يعمل بالبطارية ليتبين الأمر واندفع الصبية وراءه ، عندما سلط رولاند الضوء على التحف القديمة والأرضية التى علاها التراب لم يجد شيئا غريبا ولم ير أحدا . وقال للصغار « يبدو أننا كنا نحلم من شدة التعب .. هيا بنا لننام » .

ولكن فى اليوم التالى وقبل الساعة الحادية عشرة بقليل ظهرت أصوات الأقدام الغامضة مرة أخرى فى الدور العلوى .. ربما تكون أصوات عصافير الليل دخلت إلى القصر هربا من برودة الجو ولكن جميع النوافذ مغلقة وبالتالى يستبعد هذا الاحتمال .. هل هم

لصــوص ؟ ولكن كيف سيهربــون للخارج ؟ .. ثم إن المبنى القــديم لايوجد به شــيء ثمين يلفت أنظار اللصوص .

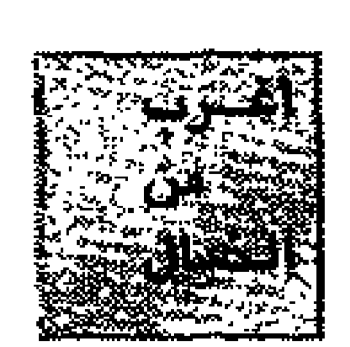
فكر رولانــد أن ينشر الدقيق فــوق أرضية الــدور العلوى حتى إذا سار أحــد فوقــه ظهرت آثار أقــدامه . ولكن فى اليــوم التالى لم يجد أى آثار للأقــدام .. رغم تكرار الأصوات الغامضــة . وضحك أحد الصغار قــائلا : « لابــد أنه شبح » وأشــارت الكلمــة انتبــاه الجميع ولكنهم لم يعتبروها « نكتة » فقد شاع قــديما فى المدينة الصغيرة أن هذا القــصر « مسكون » .. بالعفاريت والأشباح .. ويتــذكر المسنون فى هذه المدينة أنه خــلال العشرينات كــانت خادمــة سكان القصر تــدعى أنها تسمع أصواتا غــريبة أثناء الليل فى الدور العلــوى وكانت تقول للجيران إن الموتى فى القبور يتحدثون لبعضهم البعض .

وفى ١٩٥٠ كــانت هناك سيــدة تسكن هــذا القصر مــؤقتا وكــانت تحكى روايــة غريبــة وغير معقــولة : قــالت إنها عنــدما كــانت تنشر الغسيل فى الدور العلوى للقصر ذات يوم فوجئت بمرور سيدة أمامها « ترتدى ملابس العصور القــديمة » وأن هذه السيدة ابتسمت لها ثم أختفت عند السلالم .

حتى عــام ١٩٧٩ لم يكن أحد يصــدق رواية « السيــدة الشبح » ولكن بعد أن تكرر ظهور الأصوات الغامضة قرر « رولاند دى كيرز » أن يجرى محاولة أخيرة فقــام بوضع آلة تصويــر فوتوغــرافية تعمل بصورة أوتــوماتيكية ومثبتة فــوق حامل لتلتقط صورا بين الســاعة الحادية عشرة و الثانية عشرة ليلا فى الدور العلوى للقصر . وفى اليوم التــالى أرسل الفيلم إلى بــروكســل لتحميضــه ، كــانت الصــور الأولى مظلمة وخالية من أى شىء ولكن فجأة صرخ رولانــد من الدهشة عند رؤية إحــدى الصور . فقــد بدا واضحــا فيها شعــاع ضوء ظهــر على شكل « قمع » بارتفــاع طولــه ١٦٠ سنتيمترا ! وكان جزء منــه مختفيا وراء منضدة وبعــض الأشياء الموضوعــة فوقهــا . من أين جــاء هذا

واصل أمين المتحف بحثه وتحرياته لاكتشاف الأمر فاستعان ببعض أصدقائه وهم خبراء فى معالجة « الاشعاع الكهربائى المغنط » وقرروا وضع جهاز يتأثر بالمجال المغناطيسى فى هذا المكان لاختبار تأثير الشبح عليه . وعندما وضع الجهاز بالقرب من قائمة أسماء السكان القدامى للقصر أخذ مؤشره يتحرك بقوة خاصة عندما اقترب من اسم « فيفيان دوموستييه » وكانت سيدة شابة قتلت فى نفس المكان عام ١٦٥٠ .

مرت الأسابيع وتوالت الأحداث الغريبة .. كانت بعض الأشياء تختفى ثم تعود ثانية للظهور بشكل غامض وبدأ « زافييه دى كيرز » (٥ سنوات) ابن أمين المتحف يحكى عن أشياء غريبة ويقول إنه يتحدث إلى شخص غير مرئى ! وقال أيضا أنه يتحدث أحيانا لشخص « يرتدى قبعة ويحمل فى يده سيفا » كان يزوره فى غرفته ليلا . هل الأمر مجرد خيال خصب ؟ أم كابوس أو حقيقة ؟ !



فى ليلة ١٢ يناير ١٩٨٠ وبالتحديد فى الساعة الحادية عشرة استمع أمين المتحف وزوجته بوضوح لصوت حوار وبكاء مصدره الدور العلوى . فقررا استطلاع الأمر ومعهما صديقتهما ريتا وبدأوا يفتشون المكان بدقة على ضوء الكشاف الكهربائى دون جدوى .. ولكن فى اللحظة التى قرر ثلاثتهم النزول أطلقت « دنيس دى كيرز » صرخة رعب وهى تشير باصبعها إلى زوجها رولاند وتنظر إليه بعيون جاحظة ! ثم انطلقت هاربة من المكان . ومرت دقائق طويلة حتى استطاعت دنيس أن تسيطر على نفسها وتستعيد هدوءها ثم قالت : « رأيت سيدة مجهولة .. لم يظهر لى سوى وجهها وكان رأسها مثبتا فوق أكتاف رولاند .. متيقنة من أنها شبح فيفيان دوموستييه » .

ووصفت دنيس وجها شاحبا مقتضبا مليئا بالتجاعيد الغائرة

وكانت وحدها التي شاهدت الشبح ، أما صديقتها ريتا فكانت إلى جوار رولاند تعطي ظهرها « لفيفيان » .

منذ ذلك الحين وشبح القصر المسكون يوالي مغامراته الليلية . ففي ليلة الكريسماس عام ١٩٨٢ ، أكد كثير من الشهود رؤية ضوء في الدور العلوي للقصر بعد انتهاء القداس في منتصف الليل .. في حين أن القصر كان خاليا في تلك الليلة لأن عائلة « دي كيرز » كانت قد ذهبت إلى بروكسل لقضاء الكريسماس .

وفي مارس ١٩٨٥ روى الطفل « زافييه » وكان قد بلغ العاشرة من عمره واقعة غريبة لوالديه قال فيها « إنه رأى السيدة في غرفة الاسلحة وأنها كانت لطيفة معه » وانتشرت الشائعة في جميع أنحاء بلجيكا .. واهتم التليفزيون البلجيكي بالقصة وخصص لها برنامجا كاملا .. كما كتبت العديد من الصحف عن هذا الموضوع .

وفي مساء يوم ١١ نوفمبر ١٩٨٦ ظهرت « فيفيان » مرة أخرى للصغير « زافييه » وقالت له :

- سأرحل فكل الباقين ليسوا سوى أشرار .. خذ حذرك منهم ..

ولم يعرف أحد ماذا تقصد « فيفيان » ؟ هل تشير إلى سكان آخرين للقصر أم لأشباح آخرين ؟ !

في عام ١٩٨٧ رحلت عائلة « دي كيرز » عن المنطقة وذهبت تبحث عن متحف آخر .. ولكن الأحداث الغريبة لم تتوقف في قصر نيم .. ومازال أمين المتحف الجديد وعائلته يستمعون إلى أصوات أقدام في الدور العلوي وأحيانا تضاء الأنوار في القصر دون أن يلمسها أحد ولكن أحدا لم يشاهد فيفيان التي يقول البعض أنها تركت الدور العلوي ولكن هل اختفت للأبد ؟ .. ربما لا .. لأن بعض الشهود أكدوا مؤخرا وجود خيال إنسان أبيض اللون يطوف بجوار أسوار المدينة ليلا ..

شبح قليل الأدب !

« سوزان جيرولين » الأرملة الفرنسية التى تسكن بضاحية « ليون » الفرنسية « فاض بها الكيل » وبدأت تشكو من الشبح الذى لايفارقها بالمنزل الذى تعيش به ! فهو شبح قليل الأدب .. يعاكسها كثيرا بالاضافة إلى أنه « يلخبط » نظام الشقة كلما قامت بترتيبها وتنظيم الأثاثات كل فى مكانه ! وقد أثار هذا الموضوع الصحف الفرنسية ونشرت مجلة « انفور ماسيون » حوارا صريحا جدا مع هذه السيدة .

منذ يوم ٦ يونيه من عام ١٩٩١ وسوزان يعيش معها داخل البيت شبح قليل الأدب مستغلا فرصة أنها أرملة وحيدة منذ أكثر من ١٠ سنوات .. وعلى حد قول سوزان أول مرة اكتشفت وجوده معها كانت فى الحمام وعقب « دش » دافىء أخذت « فوطة » كبيرة ولفتها حول جسدها لحين الخروج من الحمام وارتداء ملابسها .. ولكن عند باب الحمام شعرت بيد قوية تجذب الفوطة من عليها « وتلقى بها من النافذة ! وكانت الصدمة الأولى .. فقد عرفت بعدها أن هناك « شبح » يتجول فى المنزل .. فى كل مكان حتى داخل الحمام !



بعد ذلك بيومين قامت سوزان من نومها وهى فى حالة من الفزع .. لقد شعرت بشىء يتحرك تحت غطاء السرير الخاص بها .. بل إنها شاهدت الغطاء يتحرك وكأن شخصا مايرقد تحته !

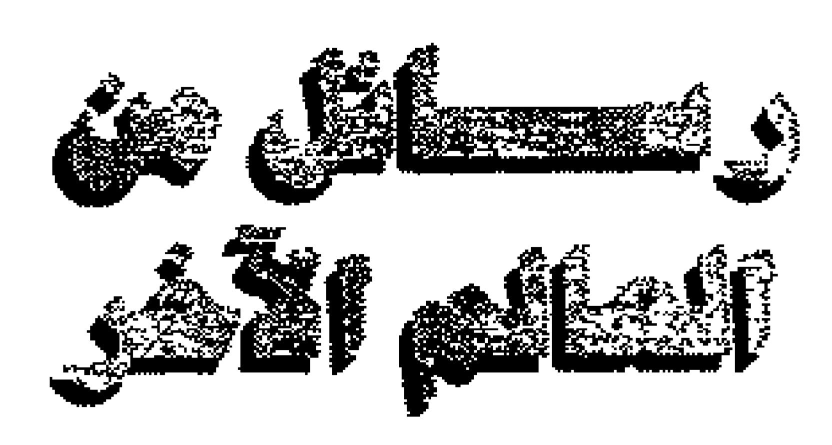
انطلقت سوزان خارج حجرة النوم وبدأت تصرخ فى خوف شديد .. هذا الخوف تبدد بعد ذلك عندما طلبت من الشبح أن يعرب لها عن هويته وهل هو شبح ضار أم صديق ؟ ! وكانت الاجابة من قبل الشبح وبأسلوبه الخاص : أنا صديق لك !

اعتادت سوزان بعد ذلك على هذا الشبح الصديق ولكنها هذه الأيام بدأت تضج منه .. السبب أنه شبح قليل الأدب جدا لايفارقها

أبدا طـوال فترة وجودهـا في المنزل حتـى أثناء الاستحمام ..! وعنـدما يريد مداعبتها يقوم « بلخبطة » نظـام البيت وخاصة غرفة النوم حتى أصبح منـزلها دائما في حـالة من الفـوضى بسبب هـذا الشبح الـذى لايفارقها أبدا !

وتفكر سوزان بجدية في البحث عن شقة أخرى لتنتقل إليها ولكنها تخاف أن ينتقل معها صديقها الشبح إلى المنزل الجديد !

٥



- بعد الحياة
- الانتحار
- عودة الحياة عند قدماء المصريين
- تجارب المشاهير مع الموت
- إنهم يتحدثون مع الموتى
- جهاز لالتقاط الأصوات من العالم الآخر

بعد الحيــاة

فى كتاب« الحيـاة بعد الحيـاة » يتعرض المؤلف الـدكتور رايموند مودى لحيـاة العائدين التى اختلفت ـ بعد مـرورهم بلحظات الموت ـ عن حياتهم السابقة لهذه التجربة . ورغم أن الكتاب حقق رواجا كبيراً وتـرجم إلى عدة لغـات فى الخارج .. إلا أن المؤلف الـدكتـور رايمونـد مودى بقدر سـعادته بهذا النجاح غير المتوقع بقدر ماتملكه الرعب من أن تستخدم أحدى الطوائف المتطرفة بمعتقـداتها الغريبة والتشاؤمية هذا الكتـاب كوسيلة تحفـز بها أتباعهـا على الانتحار .. فكانت تنتـابه أثناء النوم « كوابيس » يرى فيها بعض المجانين يدفعون صغار السن من الشبـاب إلى الانتحار قـائلين لهم « هيـا نموت مـادام الموت بهذه الصورة الجميلة » !

كان د. مودى يصر على أن رؤى الناجين من الموت خالية تماما من أى تلميحات عن فكـرة الانتحار .. فالحياة طـريق طويل ليس من حق أحد أن يعترضـه . لكن قلق المؤلف من احتمال تحريف بعض المجانين عن قصد لمضمون الكتـاب ورسالته جعله يفكـر على الفور فى إصدار هذه الطبعة المطـورة بعنوان « أضواء جديدة على الحيـاة بعد الحياة» خصص فيها فصلا كاملا لفكرة الانتحار .. مؤكدا أن تجربة الاقتراب من الموت تخلق شعـوراً معـاكسـا تماماً لفكـرة الانتحـار وأن رغبـة العـائدين فى التمتع بالحيـاة واستثمار كل لحظة فيهـا قد تضـاعفت عشرات المرات بعد هذه التجربة .

وقد تبين للمؤلف الامريكى بعد إصدار الطبعة المطورة أن كتابه لم يتسبب فى أى نزعـات انتحاريـة .. وصرح بأن حالات « أن . دى . أى » تعيش بيننا وأن المنطق العلمى مضطر لقبولها وعدم تجاهلها .

ونشر هـذه الظـاهرة ليس تـدخـلا فى قـدرة العلى القديـر .. فـالله سبحانه وتعالى هو الذى يعرف أسرار الموت والحياة الأخرى .

ولكن الاقتراب من حافة الموت .. يجعل الموضوع جاذبية مثيرة .. اقتراب من المجهول .. لا انكار له .. ولأنه تأكيد لما يقوله الدين : إن الحياة لاتنتهي بعد الموت ولكنها تبدأ في عالم آخر .

وصف العائدون من الموت الطبي المؤقت لحظة معينة في تجربتهم استطاعوا خلالها أن يشاهدوا أنفسهم في صورة مختلفة .. وشعروا أنهم بلغوا قمة الحكمة والمعرفة في جميع المجالات وفي كل الأزمنة .. في الماضي والحاضر والمستقبل وأن هذه المعرفة تذوب بأنواعها في قالب واحد .

وبالنسبة لبعض العائدين كانت هذه اللحظة تمثل نقطة مضيئة أوصلتهم إلى المعرفة بأسرار الكون .. وقد أجمع هؤلاء على عدم قدرتهم إيجاد تعبير لفظي يصف هذا الجانب من مغامرتهم في رحلة الموت . كما أجمعوا على أن انطباع المعرفة المطلقة الذي سيطر عليهم سرعان ماتلاشي لدى عودتهم للحياة . و أضافوا أن هذه الرؤية العابرة لم تصرفهم عن الاجتهاد في طلب العلم في حياتهم الدنيوية.. ولكنها على العكس كانت حافزا لهم في البحث عن المزيد من المعرفة .

وقد اختلفت التعبيرات اللفظية للناجين من الموت في محاولة وصف هذه اللحظة وقارنوها بشعاع من المعرفة الكاملة أو « بمعهد للدراسات العليا » أو « مدرسة » أو « مكتبة » .. وهذه الكلمات رغم ماتوحي به من شمولية لمختلف مجالات المعرفة الا أنها من وجهة نظر العائدين ليست سوى وصف باهت للحقيقة التي عايشوها ! سأل الدكتور « رايموند مودي » مؤلف الكتاب والذي تخصص في دراسة حالات « الاقتراب من الموت » .. سيدة عن الشكل الذي تراءت لها فيه هذه المعرفة : هل كانت على شكل تعبير لفظي أم صور مرئية ؟

قالت السيدة انها ظهرت في جميع الاشكال الممكنة من صور وأصوات وأفكار ولقد تركزت المعرفة في شتى صورها وليس في بعض المجالات دون غيرها .

عندئذ وجه الدكتور مودى سؤالا آخر لهذه السيدة فقال :

لقد أوقعتنى فى حيرة .. أمضيت جزءا كبيراً من حياتى أجتهد لأتعلم وأنهل من بحور المعرفة .. فإذا كان مقدراً لى أن أمر بهذه التجربة يوما ما فهل معنى ذلك أننى أضعت وقتى ومجهودى هباء ؟!

وفى محاولة لربط المعلومات التى يتلقاها الدكتور مودى من العائدين قال لأحد الشبان إنه استمع من قبل لرواية جاء فيها ذكر « مكتبات » أو « معاهد دراسات عليا » .. وسأله أن كان هناك أى ترابط بين هاتين الروايتين .

أجاب الشاب الذى نجا من الموت : نعم بكل تأكيد .. اننى أفهم جيداً ماجاء فى الرواية الأخرى وأشعر أن صاحبها مر بنفس تجربتى .. قد تبدو كلماتنا مختلفة لأننى فى الواقع لا أجد كلمات تعبر عما مررت به ،إذ لا يوجد على وجه الأرض ما يمكن مقارنته بهذه التجربة .. تخيل أن تكون كنوز العلم والمعرفة عند أطراف أصابعك وأنك تتنفس المعرفة وتعرف الاجابة على جميع الاسئلة .



أننى أفهم مايعنيه العائدون فأنا أعبر عن نفس الفكرة ولكن بلغتى الخاصة وبكلمات مختلفة . سأظل دائماً أبحث عن المعرفة وأرفع شعار : « ابحث وسوف تجد الاجابة » والانسان يمكنه أن يعلم نفسه ولكن ما أسعى إليه وأصلى من أجله هو الوصول « للحكمة ».. فالحكمة هى كل شىء فى العالم !

وقالت سيدة أخرى فى منتصف العمر عن تجربتها :

لقد جاءت لحظة .. كيف أصفها ؟! .. شعرت خلالها أننى أمتلك كنوز المعرفة فى جميع المجالات وعلى مدى لحظات لم تكن هناك ضرورة لأى وسيلة إتصال فقد شعرت أن كل ما أريد معرفته أعرفه على الفور دون أى مجهود أو عناء .

رصد الدكتور رايموند مودى تكرار جملة « مدن من النور » فى روايات معظم الناجين من الموت .. وكانت الكلمة الغريبة والمثيرة فى

ذات الوقت حافـزا للدكتور مودى للتعرف على مـزيد من التفاصيل فى قصص العائدين .

حكى رجل فى منتصف العمر كان قـد أصيب بسكته قلبية أن قلبه تـوقف عن النبض واعتبره الاطبـاء « ميتـا اكلينيكيـا » ورغم ذلك لا يتذكر رحلتـه إلى العالم الآخر بمنتهى الوضـوح . فقد شعر فجأة أن جسده فقد الحيـاة وسمع أصواتا قادمة من بعيد وفى هـذا الوقت كان واعيا تمامـا لما يحدث حوله .. سمع توقف إشـارات جهاز رسم القلب ورأى المـرضة تـدخل الحجـرة وتطلب رقما بالتليفـون واعقب ذلك حضور عدد من الاطباء والمرضات والمساعدين !

وأضـاف : « فى تلك الاثنـاء سمعت صـوتـا لا أستطيع وصفـه .. صوتا مـزعجا أشبه بدق الطبـول .. ووجدت نفسى أصعد لأعلى حتى أصبحت على ارتفاع حوالى متر من جسـدى الممدد على الفراش ورأيت الفـريق الطبى يحاول اسعـافى واعـادة الحيـاة إلى ، لم أشعـر وقتهـا بالخوف أو الألم ، على العكس لقد شملنى احسـاس بالسلام والهدوء .. وخـلال ثـانيـة واحـدة أو ربما اثنتين وجـدت نفسى أغير اتجاهى وأصعد لأعلى .. ووجـدت الظلام من حـولى وكأننى فى حفرة أو داخل نفـق ثم ظـهر لى النور البـاهر الـذى يزداد ضـياء وشـعرت بأننى أخترقه! »

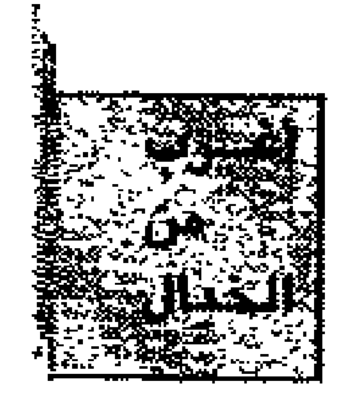
ويمضى صاحب التجربة قائلا :

ـــ ورأيت نفسى فجأة فى مكـان آخر محاط بنـور ذهبى جميل لم أستطع تحديد مصدره . كان النور الذهبى يشع من كل ركن وسمعت موسيقى جميلة ورأيت منظراً طبيعيـاً لجمال الريف يضم جداول ماء وأشجـارا وجبـالاً .. ولكنهـا ليست مثل الأشجـار التى نعـرفهـا ـ والغـريب حقـا هـو وجود أشخـاص ولكن ليس بصـورتهم المادية الجسمانية لكنهم كانوا هناك فحسب !

لقد شعرت بالسلام والطمأنينـة .. بالسعادة وُالحب وكأننى جزء

من كل هـذا وقد يكـون هـذا الانطبـاع شملني طوال الليل أو للحظـة واحدة .. لست أدرى .

وهذه قصة لامرأة تحكي عن رحلتهـا داخل مدن « النور » فتقول إنها أحست بذبذبـات حولها وكأن جسمها كله يهتـز ولكنها لم تعرف مصدر هـذه الذبـذبات وشعـرت أنها مقسمة إلى نصفين : فهـى ترى جسدهـا المسجى محاطـا بالطبيب والمـرضات فى محاولـة لانعاش قلبها بينما تتساءل عما سيحدث لها .وتشعر أيضاً بنفسها عند حافة الفراش وفى احـدى اللحظات وجـدت نفسها تـرتفع لأعلى وتمر بنفق مظلم وعند خروجها منه أبصرت ضـوءا باهرا وبعد ذلك بقليل التقت بأجدادها وأبيهـا وأخيها الذين سبقوها إلى العـالم الآخر .. وبخلاف النور المبهر كان المكان جميلا زاخرا بـالألوان الزاهية .. شىء لا يوجد لـه مثيل على الأرض وكـان هنـاك أشخـاص سعـداء يحيطـون بها وبعضهم على هيئة مجموعات يحاولون تثقيف أنفسهم .



وتمضى قائلة :

ـ من بعيد أبصرت مـدينة تضم بيوتا ضخمـة تنفصل عن بعضها البعض ولكنها تتـلألأ ويسكنها أناس سعداء . ورأيت هنـاك نافورات مياه فى تلك المدينة التى يشع النور من جميع أرجائها.. كان كل شىء رائعـاً والموسيقى الجميلة تنبعث من المكـان . وقد علمت من سكـانها أنها لو دخلت هذه المدينة فلـن تستطيع الخروج منها والعودة للحياة وأن القرار فى هذا الشأن متروك لها !

وقال رجل متقدم فى العمـر عن تجربته إنه كان جالسـا فوق مقعد وكان يستعـد للوقـوف عندما فـوجىء بألم شديـد فى صدره ،فجلس ثانية ثم شعر ثانية بـالألم وكأنما وجهت إليه لكمة فى صدره وتم نقله إلى المستشفى وعرف فيما بعد أن قلبه توقف عن النبض .

وعن ذكريـاته فى هذه الفترة قـال الرجل العجوز إنـه شاهد مكـانا جميلا تعجـز الكلمات عن وصفـه أو تصويـره ولكنه كـان حقيقيا ..

وكان به نهر صفحته ناعمة وشفافة مثل الزجاج وقد عبر هذا النهر بقدميه وبكل بساطة.. وكان المنظر رائعا والورود الجميلة تحيط بالمكان، كان كل شيء هادئا ووديعا يبعث على الراحة ولم تكن هناك أى ظلال .

روى بعض العائدين من الموت أنهم التقوا خلال مغامرتهم على اعتاب العالم الآخر ببعض الكائنات التى بدت لهم تعيسة وضالة و « محاضرة » وقد أجمع هؤلاء العائدون على عدة نقاط :

● إن هذه الكائنات لم تكن قادرة على فك قيودها التى تربطها بالعالم المادى لتتمكن من المضى فى العالم الآخر . وبدت هذه الكائنات وكأنها متعلقة بشيء ما أو شخص ما أو عادة ما .

● ظهرت هذه الكائنات وكأنها « مخبولة » وكأن وعيهم قد تقلص بصورة كبيرة بخلاف الآخرين .

● بدت هذه الكائنات للعائدين من الموت وكأنها غير مضطرة للبقاء على هذا الوضع مادامت استطاعت حل المشكلة أو التغلب على العائق الذى يحصرها فى هذه الحالة من التشتت .

وقد جاءت هذه النقاط واضحة فى رواية احدى السيدات التى كانت فى عداد الأموات لمدة خمس عشرة دقيقة .. قالت السيدة التى كتب لها عمر جديد إنها لاتعرف على وجه التحديد أين التقت بهذه الأرواح الضالة ولكن كلما تقدمت فى رحلتها نحو العالم الآخر كانت ترى مكانا كئيبا بعكس طاقة النور المبهر . كانت الشخصيات الموجودة فى هذا المكان تبدو أكثر إنسانية من غيرها ولكنها لم تكن تشبهنا فى التكوين الجسمانى .. وكان انطباعها أنهم قوم تعساء يائسون مصابون بالاحباط كمن حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة وكانت رؤوسهم محنية للأمام .. وأحست أنها أرواح ضالة لا تعرف وجهتها ، حائرة أين تذهب ومن تتبع وماذا تريد ؟!

وتضيف : عندما مررت بهذه الكائنات لم ترفع عينيها لترى من

القادم وكأنها استسلمت لقـدرها المحتوم بلا أمل في النجـاة .. وكانت هذه الكـائنات تنتقل مـن مكان لآخر دون أن تـذهب في اتجاه معين .. كانت تسير لـلأمام ثم تدور لليسـار وتتقدم بضع خطـوات ثم تتجه يمينا بلا هـدف محدد .كانت هذه الكائنـات تبحث عن شيء ما أجهل هويته .

وعن حالة الـوعي لدى الكائنات تكمل السيدة روايتهـا فتقول :لقد بـدت غير واعية بأي شيء على الأطـلاق سـواء كان العـالم المادي أو الروحـاني . ربما كانت لها صلة بـالعالم المادي فقـد كانت رؤوسهم جميعـا محنية لأسفل وكـأن شيئـا يجذبها في هـذا الاتجاه أو أنها تأخـرت في إنهاء مهمة ما .. ولكنهـا بلا شـك غير قادرة على اتخاذ أي قرار . كانـت وجوه هذه الكائنات بـائسة شاحبة كمـن فقدت الحياة.. تبدو وكأنها تجهل هويتها .



وعندما وجه الدكتور رايمونـد مودي سؤاله لهذه السيدة حول ما اذا كانت هذه الكـائنات في حالة وسط بين العـالم المادي والعالم الذي اخترقته خلال رحلة الموت .. قالت ان هذه الواقعة حدثت حسبما تذكر بعد مغادرتها المستشفى فقد صعدت لأعلى والتقت بهذه الكائنات قبل أن تدخل مرحلة « النفق » .. وقبل ان تصل إلى العالم الروحاني الذي رأت فيه طاقة النور والحب اللانهائي التي لايضـايق ضوؤها الشديد عين الانسان . وفي المكـان الذي التقت فيه بـالكائنات الضـالة سمعت صديقة لها مصابة بعمى الألوان تقول إن العالم كله ليس إلا درجات مختلفة من اللون الـرمادي ولكن صاحبة التجـربة أكدت أنها أبصرت ألوانا متعددة بعدما تركت هذا المكان الكئيب .

وأضافت صـاحبة التجـربة أن هذه الكـائنات لم تـرها ولم تلحظ وجودها ممـا أصابها بالاحباط . وكان التردد يبدو على هـذه الكائنات وكأنها لاتعـرف هل تكمل رحلتها أم تعـود لجسدهـا المادي في الحياة الدنيوية ؟

وفى كتابه « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة » حاول الدكتور رايموند مودى معرفة المزيد عن هذه الكائنات التى التقى بها العائدون من الموت أثناء رحلتهم إلى العالم الآخر . تقول احدى السيدات ان هذه الكائنات الضالة كانت تحاول وفشلت فى الاتصال بهؤلاء « الموتى طبيا » . وقد بدت إحدى هذه الكائنات على هيئة امرأة كانت تحاول جاهدة أن تظهر لأطفال ولسيدة أخرى أكثر تقدما فى السن . وتساءلت صاحبة التجربة اذا كانت هذه الروح الضالة أما لهؤلاء الأطفال وابنة هذه السيدة العجوز لأنها كانت تريد أن تشد انتباههم بأى وسيلة .. ولكن الأطفال استمروا فى لعبهم وظلت السيدة العجوز تتنقل فى مطبخها دون أن يلحظ أحدهم وجود هذه الروح الضالة .

كانت هذه الروح تحاول أن تبلغهم بضرورة تغيير أسلوب حياتهم .. ربما كان ذلك أمرا مبالغا فيه .. ولكنها بدت كمن تريد وضعهم على الطريق الصحيح خشية أن يتحولوا للحالة التى وصلت إليها . كانت تحاول أن تقول لهم انها لاتلقى إليهم موعظة أو درسا أخلاقيا ولكنها تريدهم أن يتفادوا الخطأ الذى وقعت فيه وفى النهاية قالت السيدة أنها لن تنسى هذه التجربة طوال حياتها .

ذكرت روايات بعض العائدين أنهم عند مواجهة خطر الموت أنقذتهم قوة روحانية من الفناء المادى . وفى كل حالة يدرك صاحب التجربة (سواء كان واعيا للموقف أو غير واع) أنه غير قادر على النجاة بنفسه من الحادث القاتل أو خطر الموت . وعندما يتيقن أنه ميت لا محالة ويتقبل الأمر ، يظهر له فجأة صوت أو نور بهدف انقاذه فى آخر لحظة . .

أكد جميع من تعرضوا لهذه التجربة أن حياتهم تغيرت تماما بعدها وخرجوا من براثن الموت أكثر أمانا من ذى قبل .

وهذه قصة رجل تعرض للموت فى حادثة عمل داخل مصنع

ووجد نفسه يكاد يحترق فى غرفة بها مضخة ذات ضغط عال تقذف برذاذ بخار وحامض حارق .

يقول الرجل : كانت الحرارة شديدة وأخذت أصرخ « أخرجونى من هنا .. أنا محبوس » .وابتعدت عن مصدر الحرارة قدر استطاعتى ولكن السائل ازداد سخونة حتى أحرق جسدى ونفذ إليه من ملابسى .. وتيقنت أننى سأموت محترقا خلال دقائق . لم أكن أرى شيئا فقد أغمضت عينى من شدة الحرارة .. ورغم ذلك شعرت أن المكان حولى قد أضىء بضوء شديد ثم استمعت لصوت يردد آية من الانجيل تقول :

« هكذا أننى معك للأبد »

لم أستطع فتح عينى ورغم ذلك كنت أرى ذلك الضوء وظللت أتبعه ولاننى كنت مغمض العينين طوال هذه الفترة فان الطبيب لم يجد ضرورة لعلاجهما بعد عودتى للحياة ، لأن الحامض الحارق لم يصبهما !



وعن التأثير الذى تركه هذا الحادث فى حياة ذلك الرجل قال ان زملاءه فى العمل أبدوا دهشتهم لهدوئه الشديد وعقلانيته وسكونه. وأن هذا الحادث أكسبه قوة وشجاعة بعدما وجد يدا غير مرئية تحيد به عن خطر الموت »

« اننى أعرف أن المسيح بسط يده إلى للخروج من هذا الحادث وأن إرادة الله كانت وراء انقاذ حياتى .. ولكن لماذا ؟ لا أعرف . والواقع أن هذا الحادث زادنى قربا من الله وأشعر أن الله الذى أنقذ حياتى فى لحظة حرجة من موت محقق قادر على أن يتولى جميع أمور ومشاكل حياتى .

وسأل الدكتور مودى الرجل بضعة أسئلة عن تجربته :

● هل كان الصوت الذى استمعت إليه صوتا عاديا أم ماديا ؟

ـــ لا .. كان مثل صوت مكبر جاء من اتجاه محدد جعلنى أتبعه

ومن ثم خرجت حيا من هذا الحادث .. ولولا هذا الصوت لما جرؤت على التقدم وحدى واختراق هذه الحرارة التى أعرف جيداً مخاطر التعرض لها .. ولم يتحدث لى الصوت بل قال لى: « لو سمحت .. تعال من هنا » وكنت قبل الاستماع إليه متيقنا من عدم وجود أى فرصة للنجاة .

● كم من الوقت استغرق الحادث ؟

ـ لقد بدا لى الوقت وكأنه دهر من الزمن .. ففى مواجهة خطر الموت خيل إلى أن عقارب الزمن قد توقفت.. ولكنى اعتقد أن الحادث استغرق دقيقتين أو ثلاثا بعدما وجدت نفسى محاصراً داخل الغرفة «القاتلة » .

● هل كان هذا الضوء يشبه النور العادى أو المادى؟

ـ لا ، لم أشاهد مثيلا له من قبل ، ربما يشبه النظر فى وجه الشمس وأنت فى مكان مظلم تماما .. لقد رأيت ضوءا شديدا وسمعت صوتا غريبا ولكنى لم أشاهد ظلاً لشخص ما .

● هل ضايق هذا الضوء عينيك أو شعرت بالاجهاد فى مواجهته ؟

ـ لم يحدث ذلك على الاطلاق .

● هل تميز هذا الضوء بلون معين ؟

ـ لا .. كان ضوءا قوياً أبيض اللون مثل ضوء الشمس وكأنك تنظر للشمس الساطعة .

وحكى رجل آخر تجربته مع الموت أثناء الحرب العالمية الثانية فقال :

« كنت فى سلاح المشاة فى أوربا وحدث لى شىء لا يمكن أن يبرح ذاكرتى طول العمر ، فقد رأيت طائرة للعدو تقصف المبنى الذى نحتمى به وتفتح النيران علينا . . شعرت حينئذ بالخوف الشديد وتيقنت من هلاك جميع أفراد سريتى .. لم أبصر شيئا ولكننى شعرت « بحضور رائع إلى جوارى » يهدىء من روعى وسمعت صوتا حنونا

هادئا يقول لى « إنى معك .. ساعتك لم تحن بعد » . عندئذ شعرت بالطمأنينة والسلام ومنذ ذلك اليوم اختفت رهبة الموت لدى ».
وحكت سيدة ـ كادت تلقى حتفها بعد الاصابة بتسمم ـ عن تجربتها الشخصية أنه تم خلالها توجيهها وارشادها للشفاء من مرضها .. وقالت : « عدل الاطباء عن محاولة انقاذي وأكدوا أنني سأموت لامحالة .. وشعرت أن الحياة « تتسرب » تدريجيا من جسدى وسمعت كل ماكان يحدث فى الغرفة التى أرقد بها ولكنى لم أبصر شيئا وكنت أتمنى أن تكتب لى الحياة حتى أتمكن من تربية أطفالى وتوجيه حياتهم.

وهنا سمعت صوتا حنونا محبا يؤكد لى أنني لا أهذى .. وكنت أسمع أيضاً من بعيد أصوات أشخاص موجودين داخل غرفتي بالمستشفى.. ولكن صوت « المسيح » كان يغلب على كل شيء وقال الصوت لى : « إذا أردت الحياة .. فلابد أن تتنفسي » وماكدت أتنفس حتى شعرت أن الحياة تدب فى جسدى من جديد .



وقد دهش الاطباء فقد ظنوا أنه لا سبيل لانقاذى وهم بالطبع لم يستمعوا لهذا الصوت مثلى ولم يفهموا ماذا حدث لى » .

تساؤلات حول الظاهرة

أثارت تجربة الاقتراب من الموت العديد من التساؤلات فى أذهان كل من سمع عنها وفى كتابه « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة» قرر الدكتور راموند مودى أن يطرح هذه الأسئلة ويجيب عليها ليشبع فضول المهتمين بهذه الظاهرة :

● هل إعلان تفاصيل تجارب الاقتراب من الموت على الملأ يمكن أن يؤثر على نتائج الأبحاث المستقبلية فى هذا المجال ؟

●● هذا سؤال محرج .. ولكن هناك احتمالان خطيران بالفعل .. الأول أن يتأثر أصحاب التجارب القادمة فى المستقبل بدون وعى وعن غير قصد بما سمعوه أو قرأوا من روايات ومشاهدات والثانى أن يحاول بعض الأشخاص ادعاء المرور بهذه التجارب للفت أنظار الآخرين أو لكسب شهرة زائفة أو الحصول على مكسب وهمى . وعلى الرغم من أن نشر أبحاثى وأبحاث الطبيبة اليزابيث كوبلر - روس (الأم الروحية فى هذا المجال) وأبحاث العلماء الآخرين قد يكون له بعض السلبيات إلا إننى أعتقد فى ضرورة نشرها مادمنا أخضعنا الظاهرة للدراسة العلمية ونريد أن نعلن عن وجودها للجميع ..

● لماذا لم تذكر أسماء أصحاب تجارب الاقتراب من الموت الذين التقيت بهم وحاورتهم ؟ فهذه التفاصيل كانت ستضيف المصداقية لأبحاثك ..

●● اننى أرفض ذكر الاسماء لعدة أسباب: فهناك من أتى إلى لأنه يعرف جيداً أننى لن أكشف هويته .. والحفاظ على هذه الأسرار يزيد ثقة هؤلاء الاشخاص بى .. وبالفعل ستصبح أبحاثى أكثر اقناعاً اذا نشرت أسماء وعناوين هؤلاء الاشخاص وربما صورهم .. ولكنى لن أجازف بذلك وأعتقد أن أبحاثى تكتسب مصداقية من

تطابق نتائجها مع نتائج الباحثين الآخرين المهتمين بدراسة هذه الظاهرة ..

● هذه التصورات للحياة بعد الموت .. هل يمكن أن تكون مجرد تعبير عن رغبة داخلية تتحول فى أذهان العائدين للحياة إلى حقيقة واقعية ؟

●● يمكننا أن نؤكد أن معظمنا - إن لم يكن جميعنا - يتطلع إلى الحياة الاخرى وبذلك فان التأكيد على هذه النقطة فى روايات العائدين يبعث الشك .. ولكن اذا أجمع الكثيرون على نفس المشاهدات فى رحلتهم للعالم الآخر فإنها تتحول إلى ظاهرة تستحق الدراسة العلمية ..

● هل التقيت بأشخاص ملحدين عرفوا تجارب من هذا النوع ؟

●● كان جميع العائدين للحياة الذين التقيت بهم وتجاوز عددهم ٣٠٠ شخص ينتمون للديانة المسيحية .. ولكننا بالطبع لا نستطيع تحديد مدى عمق عقيدة كل منهم ..



أصغر عائد للحياة

● ما هى أعمار الاشخاص الذين سجلت تجاربهم مع الموت ؟

●● لقد تحدثت إلى كثير من البالغين الذين حكوا لى عن تجاربهم التى يرجع تاريخها إلى طفولتهم . أصغر عائد للحياة فى هذه الروايات مر بتجربة الموت وعمره ثلاث سنوات.. أما أكبر شخص قابلته بين العائدين للحياة تعرض لتجربة الاقتراب من الموت فى سن الخامسة والسبعين وتحدث إلى بعدها بشهرين .. وأعتقد أن السن لا تؤثر بدرجة كبيرة على انتشار هذه الظاهرة .. ولكن بالطبع فإن الافكار التى تمر بخاطر طفل فى لحظة حرجة كلحظات الموت لايمكن أن تكون نفس الافكار التى تتوالى فى ذهن الشخص البالغ .. ويمكن أن يعبر كل منهما عنها بصورة مختلفة ..

●بعض الأشخاص يمرون بلحظات الموت ثم يعودون للحياة

ولكنهم لا يتذكرون شيئا .. فهل معنى ذلك أنهم غير طبيعيين ؟

●● بالطبع لا لقد التقيت فعلا بالعديد من الاشخاص الذين ماتوا ظاهريا ثم كتبت لهم الحياة ولم يذكروا شيئا عن تلك الواقعة .. ولا أجد أى اختلاف بين الفئتين سواء فى ايمانهم الدينى أو فى شخصياتهم أو فى ظروف أو أسباب وفاتهم ..

باختصار لم أجد أى عامل مشترك يمكن أن يربط بين أصحاب هذه التجارب سواء تلك التى امتلأت بالذكريات أو التى لم تترك أثرا فى أذهان أصحابها ..

● هل حاولت استجواب أحد العائدين للحياة تحت تأثير التنويم المغناطيسى ؟

●● لقد واتتنى هذه الفكرة فى لحظة ما ولكنها بالطبع لم تكن لتفلح سوى مع اشخاص متطوعين وافقوا على الخضوع لتجربة التنويم المغناطيسى . تشاورت فى الأمر مع طبيب متخصص فى هذا المجال ووجدنا أن الأمر فى منتهى الخطورة لان المنوم مغناطيسيا يستجيب لجميع الأوامر الصادرة اليه حرفيا .. وبالتالى فاذا حاولنا اعادة هذا الشخص لحالات الموت الأكلينيكى التى مر بها سابقا فانه قد يستشعر نفس الآثار الفسيولوجية للموت وربما يفقد جسمه الحياة بالفعل ..

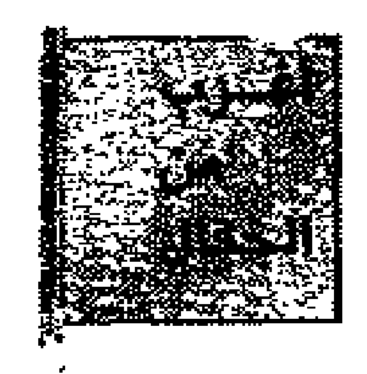
ولذلك فقد أحجمت عن هذه التجربة ومؤخرا علمت بحدوث تجربة من هذا النوع تعرض فيها الشخص المنوم لسكتة قلبية كادت تودى بحياته لولا انقاذه فى آخر لحظة .. ولذلك لا أنصح ، اطلاقا باستخدام التنويم المغناطيسى فى هذا المجال ..

● هل تنصح بالتحدث عن هذه التجارب للمرضى الذين يشرفون على الموت ؟

●● لقد سألنى العديد من الاطباء هذا السؤال وحتى الآن لا أعرف إجابة مرضية بسبب اختلاف حالات المرضى . هناك جانب

سلبى وآخر إيجابى .. بالنسبة للجانب السلبى فإن المعرفة بهذه الأمور قد تحدث اضطرابا فى أذهان بعض الاشخاص الذين يحتفظون طبقا لمعتقداتهم الدينية بتصور مختلف تماما للاحداث التى تعقب الموت .. وخاصة اذا كانوا قد بلغوا مرحلة تقبل فكرة الموت بنفس راضية .أما الجانب الايجابى فى هذا الموضع فهو أن معرفة هذه التجارب قد تفيد بعض الاشخاص حينما تعطيهم فكرة عما ينتظرهم .

وفى هذا الصدد ألف أهل التبت كتابهم عن الموتى لتتم قراءته للمحتضرين . وقد اقترحت زميلة لى تعمل طبيبة أطفال وتعالج العديد من المرضى فى لحظاتهم الأخيرة .. أن يحكى الاشخاص العائدون للحياة بأنفسهم تجاربهم للمحتضرين إذا رغبوا فى ذلك . وفى النهاية فالأمر يتوقف على طبيعة المحتضر والعلاقة التى تربط بينه وبين طبيبه ...



● ماذا نفعل وكيف نتصرف حينما تجد شخصا يحكى تجربة من هذا النوع من تلقاء نفسه ودون أن يطلب منه أحد ذلك ؟

●● لقد واجهت هذه الحالة مرتين أثناء دراستى لظاهرة الاقتراب من الموت . وذكرت الحالتان تلقائيا .. التجارب التى تعرضت لها قبل شهور .. وقد صدمت حينما تأكدت أن الاطباء لم يلحظوا مرور مرضاهم بهذه التجربة .. كما أنهم لم يعيروهم أى انتباه حينما حاول هؤلاء المرضى اخبارهم بما حدث فى لحظات الموت ..

وأعتقد أن التصرف الأمثل فى هذه الحالة هو أن نقول له شيئا من هذا القبيل : هذه التجارب يمر بها البعض وقد شهد كثيرون بذلك ولكنها لم تجد تفسيرا علميا دقيقا حتى الآن وربما تجد فى هذه التجربة أهمية خاصة بالنسبة لك .. والأمر متروك لك فى محاولة فهم هذه التجربة والتعايش معها .. وسوف يفيدك أن تقرأ فى الكتب السماوية والدينية وأن تتبادل المعلومات مع أشخاص أخرين مروا بنفس التجربة .

● هل معرفتنا بهذه التجارب يمكن أن تؤثر على طريقة التعامل مع المحتضرين ؟

●● هذا سؤال فى غاية التعقيد .. فى البداية لابد أن نأخذ حذرنا من التحدث أثناء محاولات الانعاش حتى لو بدا لنا واضحا أن المريض انتهى بالفعل . فقد فوجىء بعض الأطباء بسماع نفس العبارات التى قالوها تتردد على لسان المرضى الذين كانوا يحاولون انعاش قلبهم ونجحوا فى اعادة النبض إليه .. واعرف طبيبا يلزمه تخصصه بالعناية بالمرضى فى لحظاتهم الأخيرة ، وقد سمع بالكثير من روايات العائدين للحياة حتى قبل أن يقرأ ابحاثى. وكان من عادته أن يظل بجانب مرضاه حتى بعد أن يعلن وفاتهم ويستمر فى التحدث إليهم . وقد لاحظ هذا الطبيب شيئا واقتنع به تماما وهو أن تجارب الاقتراب من الموت ليست سوى تطور فسيولوجى يستمر فى المخ لفترة حتى بعد أن يتوقف القلب عن النبض .

● كيف تؤثر دراسة ظاهرة الاقتراب من الموت فى مجال الطب حينما يحيا المريض بصورة صناعية على الأجهزة الطبية بعد أن تتوقف وظائف المخ نهائيا ؟

●● ان دراسة هذه الظاهرة قد تؤثر بشدة فى حالة إحياء المريض صناعيا وفيما يختص بقضية القتل بدافع الرحمة فاننى اعترض بشدة عليه لأسباب أخلاقية ولا أقره تحت أى ظرف من الظروف ..

● يسأل أحد الاطباء وكان عضوا فى فريق الانقاذ الطبى وكثيرا ما شارك فى جهود إنعاش قلوب المرضى الذين فقدوا الحياة : كيف يتصرف تجاه المرضى الذين يقولون له إنهم تألموا من محاولات إعادتهم للحياة أثناء مرورهم بتجاربهم المثيرة ؟

●● لقد استمعت لحالات مماثلة من قبل من بعض المرضى وأيضاً من بعض الاطباء .. ومن تجربتى اعتقد أن هذا ليس إلا رد فعل مؤقت بعد نجاح محاولات الانعاش ولكن بعد ساعات أو ايام أو

أسابيع يتغير موقف العائدين للحياة بل إنهم يبدون امتنانهم وسعادتهم بالحصول على فرصة ثانية فى الحياة ..

● هل يمكن أن نتعرض لتجارب مماثلة أو مشابهة لتجارب (أن . دى . آى) دون أن نواجه الموت ؟

●● من المحتمل جدا .. فقد حدثنى بعض الاشخاص عن شعورهم بالخروج من الجسد تلقائيا .. ودون أن يصنفوا كموتى أو حتى مرضى .

● ذكرت حالات للموت الظاهرى استمرت فترة طويلة .. فهل يمكن فى ظل هذه الظروف أن يتعرض هؤلاء المرضى الذين عادوا للحياة لاضطرابات خطيرة فى المخ ؟

●● هناك عدة ملاحظات .. أولا أن المخ يستمر فى تلقى الدم الغنى بالأوكسجين والغذاء الموجود بداخله فى وجود عمليات الانعاش وهذا هو الهدف من تدليك القلب .



ثانيا : يختلف تأثر المخ من شخص لآخر تبعا لعدة ظروف منها اختلاف درجات الحرارة فعلى سبيل المثال يتدهور مخ المريض الذى بلغت حرارته ٤٠ درجة قبل الموت الظاهرى بصورة أسرع من مخ المريض الذى نجح الاطباء فى خفض درجة حرارته قبل الوفاة .. وهكذا خلال عمليات القلب المفتوح يتوقف القلب عن النبض لفترة طويلة ولا يتغذى بالدم دون أن يتأثر بسبب تقدم الاجهزة الطبية .

ولهذا فإن القول بأن مرور أكثر من خمس دقائق بدون وصول الأوكسجين للمخ لابد أن يؤثر عليه بعد عودة الشخص للحياة .. قول غير دقيق .. ويجب أن نعرف أن هناك العديد من العوامل التى تتحكم فى ظروف انعاش قلب المرضى .. ولم تحدث اضطرابات شديدة فى المخ سوى فى حالات نادرة لبعض المرضى الذين أعيدوا للحياة بعد إصابتهم بسكتة قلبية .

وقد حاول أطباء المخ والأعصاب تفسير ظاهرة الاقتراب من الموت

مؤكدين وجود تشابه في بعض تفاصيلها مع الاضطرابات التي تعقب إصابة الفص الجانبي للمخ .

ويرجع بعض الأطباء انطباعات النور الباهر وطاقة الحب اللانهائية التي رآها « الموتى » طبيا إلى نقص وصول الاوكسجين إلى فصوص المخ التي تحتوى على مركز البصر. وقد حاول جراح الأعصاب الشهير دكتور « وليدر بتفيلد » أن يحلل هذه الظاهرة فقام باستثارة بعض مناطق المخ لدى مرضاه أثناء أجرائهم لعمليات جراحية.. واكتشف د . بتفيلد بعد إجراء هذه التجربة أنه استطاع أن يوقظ داخل وعى المريض ذكريات حية لدرجة احساسهم بأنهم يعايشون من جديد أحد المواقف في حياتهم . كذلك فإن بعض الاحداث التي مرت في حياتهم السابقة ظهرت بكل تفاصيلها أمامهم .

مراحل الموت

اكتسبت مؤسسة أيانـدس وهي المؤسسة الدولية لدراسات تجارب الاقتراب من الموت شهرة واسعة في السنوات الأخيرة بعد تخصصها في دراسة هذه الظاهرة الغريبة . ورغم أن المؤسسة الدولية لاتجد التمويل الكافي لأبحاثها إلا أنها تملك قوة إرادة وشهرة عالمية تدفعها لمواصلة الكشف عن أسرار الموت .. نشأت هذه المؤسسة في جامعة ستورز في نيو - انجلند بالولايات المتحدة .. وتهدف إلى إزالة الغموض الذى يكتنف عالم الموت المجهول وهى لذلك تجمع باحثين من مختلف التخصصات لدراسة تجربة الاقتراب من الموت من كافة جوانبها . وقد أنشأت مؤسسة ايانـدس مؤخرا فرعا لها في فرنسا تحت رئاسة « لوبيز فنسان توماسي» وتشرف عليه « ايفلين سارة مرسييه» وهما متخصصان في علم الانسان ..

وتعطينا دراسات ايانـدس مؤشرات متجددة عن المراحل المختلفة التي يمر بها العائدون للحياة بعد تجربة الاقتراب من الموت .. هناك ٤٧ ٪ فقط من العائدين للحياة بعد الموت الطبي المؤقت يمرون بهذه

التجربة بما فيها من رؤى ومشاهدات . أمـا باقى العائدين للحياة فلا يحملون أى ذكرى خـاصة لهذه اللحظات الحاسمة فى حيـاتهم ويمر أصحاب تجربة الاقتراب من الموت بخمس عشرة مرحلة هى :

صوت رنين أو ضجة ..

شعور بالسعادة والسلام ..

احساس بالخروج من الجسد ..

رؤية الاحداث والأشخاص من مكان بعيد ..

الدخول فى نفق طويل ..

الصعود لأعلى ..

الشعور بالتواجد داخل جسد آخر مختلف عن جسد الميت ..

لقاء أرواح الموتى من الأقارب والأصدقاء ..

رؤية النور الباهر ..

استعراض تفاصيل لأحداث حياة الميت ..

تذكر الأحداث الماضية ..

رؤية حاجز أو حد فاصل ..

ضرورة العودة للحياة الارضية ..

مقاومة هذه الفكرة ..

حدوث تغير فى شخصية العائد للحياة وصعوبة التحدث عن هذه تجربة أمام الآخرين ..



وتشير الدراسـات الأمريكية من داخل مـؤسسة ايانـدس أنه كلما طالت مدة الموت الطبى تعمق أصحاب التجارب فى مراحل متقدمة من تجربة الاقتراب من الموت ولذلك فإن ..

- ٥٨٪ يشعرون بالسلام النفسى والهدوء ..
- ٣٧٪ من العائدين يعيشون مرحلة الخروج من الجسد ..
- ٢٣٪ من العائدين يدخلون النفق المظلم ..
- ١٧٪ منهم يرون النور الباهر .
- ١٠٪ فقط من العائدين يذوبون داخل هذا النور ..

الانتحـــــار

●أجمع رجال الدين والفلاسفة فى كل العصور وجميع الحضارات والثقـافات على تجريم فكـرة الانتحـار واتخاذ مـوقف عدائى منهـا . والفلسفة التى تقوم عليها هـذه الآراء تنحصر فى أن الحياة هبة ونعمة من الله وليس من حقنـا اعتراضها لان استمـراريتها أو نهايتهـا ليس من الخيارات الشخصية المتاحة للبشر .

وقد أشار الفيلسوف الاغريقـى الشهير افلاطون قديما الى ان كلا منا اختير فى موضعـه على الارض وليس من حقه أن يترك هذا الموضع فنحن فى الأصل تابعون لله وهو يرعانا. ولذلك فنحن لا نملك الحق فى أن نتخلص من انفسنا وننهى حياتنا بأيـدينا . وفى العصور الوسطى قال القـديس توما الاكوينى انـه طالما ان الله منحنا الحياة فهـو وحده الذى يحدد عمرنا .

أما الفيلسوف الانجليـزى جون لوك الذى ذاعت شهـرته فى القرن السابع عشر وشكلت فلسفتـه جزءا كبيرا من أفكار اعـلان الاستقلال والدستور للولايات المتحدة الامريكية . فانشغل يضا بقضية الانتحار وكان يرى اننـا ملك خالقنا واننا موجـودون على الارض لانجاز المهام التى كلفنا بها .. ومحرم علينا التوقف عن هذه المهام بارادتنا .

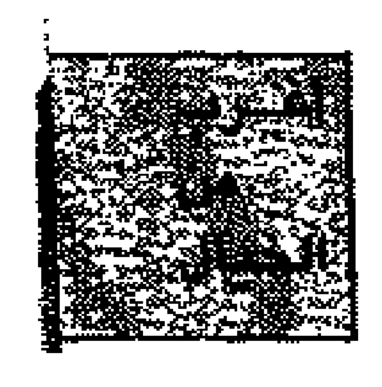
وحول فكرة الانتحار يتفق الفيلسوف الالمانى « امانويل كانت » فى الجوهر مع الفـلاسفة السـابقين رغم اختلافه عنهم بـوجه عـام وقد كتب فى هذا الصدد :

ـــ لقـد وضعنـا الله فى هذا العـالم تحت ظـروف معينـة ولتحقيق أهداف محددة . وبالتالى يعتبر الانتحـار اعتراضا على مشيئة الخالق . فالمنتحر يذهب للعالم الاخر كمن هجر وظيفته ولابد ان يعتبر متمردا على الارادة الالهية .. اننـا تابعـون لله .. ملك لله والعنايـة الالهية تعمل دائما لصالحنا .

قـد تتفاوت الـدوافع والظـروف التى تدفع الافـراد للتخلص من حيـاتهم الا أنها جميعا تصب فى قـالب واحد هـو الانتحار ومحاولـة تدمير الـذات والهروب من الواقـع .. سواء نجحت هـذه المحاولات أو فشلت ..

ومنذ قرون عرفت البشرية أسبـاب وأساليب مختلفة للانتحار .. وقـد خضعت هـذه المشكلـة للبحث من المنظـور الـدينى والأخـلاقى والفلسفى . وحـديثـا دخلت اعتبـارات أخرى اجتماعيـة ونفسيـة فى دراسـة ظاهـرة الانتحـار .. ورغم أن الموضـوع قتـل بحثا من جـانب العلماء والفلاسفة إلا أن بعض الأسئلة لاتزال حائرة دون اجابة ..

وفى كتابه « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة » خصص المؤلف دكتور رايمـوند مـودى فصلا كامـلا عن الانتحار وعـلاقته بتجـربة الاقتراب من الموت ..



يقـول المؤلف : إن العـائدين مـن الموت الظـاهـرى حكـوا تجارب روحانيـة عن لحظات الموت التى عـايشوها ولكن أحـدا لم يتطرق إلى تجارب فئـة المنتحرين .. وهنـا يـوضح د . مـودى أن دراسة حـالات الموت الظـاهرى (أن . دى . آى) لم تعطنـا إجـابة محددة على مئـات المشـاكل والأسئلة التى تتعلق بالانتحـار ..

يطرح الكتاب سؤالين أساسيين :

أولهما .. هل الذين واجهـوا الموت بدون محاولات انتحاريـة عادوا بتصورات خاصة عن الانتحار ؟

والآخر : هل اختلفت مشـاهدات فئة المنتحـرين عن تلك التى رآها العـائدون من الموت الطبى المؤقت بعـد أن أشرفوا على الموت بصـورة طبيعية ؟

أكد أصحاب تجربة (أن . دى . آى) أنهم فى لحظة محددة شعورا بعدم رغبة بالعودة كما أجمعوا على رفـض الانتحار كوسيلة للوصول للتجربة .. بل إنهم علموا خلال تجربتهم أنهم مكلفون بأداء مهمة على

ظهـر الأرض فيرجعون من العـالم الآخر بـرغبة فى تكـريس أنفسهم كلية وبجدية لمتطلبات الحياة الدنيوية ..

وهنا يؤكد مودى أنـه لم يحدث على الاطلاق أن حاول أحد الناجين من الموت تكرار تجربتـه بل قال ان معظمهم سـواء كان اشرافهم على الموت بصـورة طبيعيـة أو بسبب التعـرض لحادث بـدت لهم فكـرة الانتحار عملا كريها يسبب آلاما شديدة .

وهذه قصـة رجل كان فى عداد الامـوات بعد اصابتـه فى حادث ثم عاد للحيـاة ليحكى تجربتـه .. يقول : عندمـا كنت فى العـالم الآخر .. شعرت أن هنـاك شيئين محرمين بالنسبـة لى .. أن اقتل نفسى أو أن اقتل الآخرين ، يعنى التـدخل لاعتراض حياتهم وبالتالى يكـون هناك اعتراض على ارادة الله الذى كتب لهم الحياة..

الشعور بالذنب

يقول مـؤلف كتاب «أضواء جـديدة على الحياة بعد الحيـاة» انه لم يصادف سـوى نماذج قليلة من حـالات الموت الظاهـرى التى أعقبت الانتحار .. ويفسر ذلـك بأن الذين أقـدموا على محاولـة الانتحار ربما يشعـرون بـالـذنب ولـذلـك فهم لايتحـدثـون كثيرا عن تجربتهم .. وبالفعل التقى المؤلف بحـالات كثيرة للمنتحرين أجمع اصحابها على اكتشـافهم لشيء هام بعـد فشل محـاولاتهم هو ان الانتحـار لن يحل مشاكلهـم مهما كان حجمهـا أو صعوبة وقـوة الواقـع الذى حـاولوا الهروب منه ..

تقول إحدى السيدات انها وجدت نفسهـا تقع فى فخ عندما دفعتها الظـروف للتخلص من حيـاتها فمصاعب الحيـاة التى واجهتهـا قبل انتحارها لم تنته بل تكررت وكأنها فى حلقة مفرغة ..

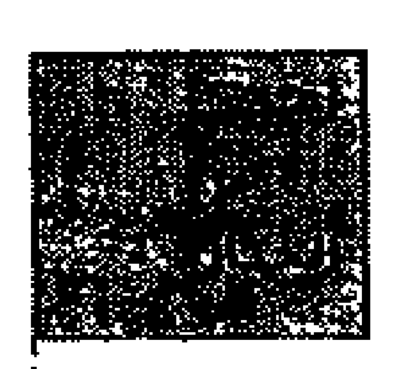
ان المشكلة التـى واجهتنى قبل الاقدام على الانتحـار تبدو لى الآن أقل أهميـة مما كنت أعتقـد ولاننى انظر إليهـا بمنطق أكثر نضجـا وعقـلانيـة .. ولكن المشكلـة فى حينها ولصغـر سنى كـانت تبـدو لى

جوهرية فاقـدمت على الانتحار وأنا أشعر أنني أتخلص من كل شيء .. لكن لا .. لقـد كتب لى عمر جـديد وعـادت عجلة الحيـاة تدور دون توقف ..

وأعلن جميع الناجين من الانتحار أنهم لن يفكـروا فى هذه الوسيلة ثانية كحل لمشاكلهم بعد أن اقتنعوا تماما بأنهم ارتكبوا غلطة كبيرة فى حق أنفسهم ويحمـدون الله على فشل محاولاتهم المتهـورة .. وعندمـا سأل دكتـور مودى أحـد النـاجين من الانتحـار عما اذا كان سيفكـر ثانية فى التخلص من حياته قال :

لا .. لن اكـررها ابـدا .. سأموت بصـورة طبيعية . لقـد أدركت فى لحظة الانتحـار أن حياتنـا ليست سوى فترة زمنيـة وجيزة وأمـامنا الكثير من المهام التى يتحتم علينا انجازها خلال هذه الفترة ..

الانتحار ببطء



وهناك نقطة أخـرى فجرها الناجـون من محاولات الإنتحار وهى أننا جميعا بطريقة أو بأخـرى ننتحر .. أو نسعى للانتحار عن طريق ممارسة عادات سيئة لها آثار ضارة وأحيانا قاتلة . وعلى سبيل المثال لا الحصر التدخين والأقبال على الاطعمة التى تحتوى على درجة عالية من الكـولسترول وقيـادة السيـارات فى حالـة سكـر .. هـذه النماذج الثلاثة شائعة وهنا يطرح الناجون من محاولات الانتحار سؤالا :

هل يختلف السلوك الانتحارى للأشخـاص العائدين عن الانتحار مرة واحدة ؟.

ويقرر المؤلف فى نهايـة فصل الانتحار أن احدا لايستطيع الاجـابة على هـذه التساؤلات ولكن الشيء المؤكـد أن حـالات الموت الظاهـرى التى أعقبت محاولات الانتحار تختلف عن التجارب الأخرى ..

وقد سأل صديقا له يعمل طبيبا نفسيـا وكان قد مر بتجربة الموت الظاهـرى الاكلينيكى عقب إصابته بـالتهاب حاد .. فقال ان التجـربة زادته ايمانـا بوجود اله واحـد يفهم طبيعة الانسان ويغفـر له ويسبغ

العدالــة على الأرض بصورة من المستحيل أن نتصـورها نحن البشر..
واقتنع بأن الله قــادر بحكمته ورحمته على العنـاية بمخلـوقاتـه وهذا
الشعور هو ما يحتاجه من يقدم على الانتحار وينتظر منا نحن أخوانه
البشر أن نحبه ونتفهمه لا أن نحكم عليه جزافا !

عودة الموتى للحـــياة
عند قدماء المصريين

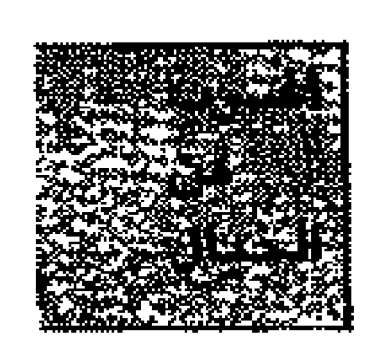
● الموت امتـداد للحيـاة .. هكـذا قال قـدمـاء المصريين .. وعـودة
الروح للجسد الميت هي جوهـر الديانة المصرية القديمـة .. فالفراعنة
كانـوا يعتقدون فى أسطـورة « أوزوريس» المعروفـة والتى تقول ان
أوزوريس مات وبعثرت أجزاؤه فى مناطـق متفرقة ثم جمعتها زوجته
إيزيس فعاد للحيـاة مرة أخرى . لذلك كان الميت أيـام الفراعنة يحمل
لقب « أوزوريس » لأنه سيعود للحياة مرة أخرى !

يقول د . محمود ماهر طه مدير عام مركز تسجيل الآثار المصرية
تعقيبا على هذا الموضوع ان الفراعنة كـانوا يؤمنون بأن الحياة ليست
سوى مـرحلة من رحلـة الانسان يستكملهـا فى العالم الآخـر .. لذلك
عرف الفراعنة فن التحنيط حتى يحتفظ الميت بجسمه سليما وتوضع
بجواره الأطعمـة التى يحبها وأشيـاؤه الخاصة حتى يستعملهـا عند
عـودة الـروح إليـه . ويستمـر التحنيط مـدة أربعين يـومـا ثم تقـام
الطقوس لـدفن الميت استعـدادا للحياة الآخـرى .. ولذلك فـان ذكرى
الأربعين التى يقيمها المصريـون للميت حتى الآن ليست سـوى عادة
فرعونية قديمة . والـروح أو« البا » كما يطلق عليها المصريون القدماء
رسمت على جـدران المقابـر على هيئة وجـه انسان وجسم طـائر لأنها
تطير وتنزل القبر لتمنح الحياة للميت مرة أخرى !

إن هناك تشابها واضحا بين الـديانة المصرية القديمة والـديانات
السماوية فيما يختص بـالبعث والحساب والجنـة والنار .. فالقـدماء

كانوا يعتقدون أن الانسان بعد وفاته يحاسب على أعماله فينصب الميزان ويوضع قلب الميت (مصدر أعماله) فى كفة وفى الكفة المقابلة توضع ريشة العدالة .. فإذا كان قلب الانسان خفيفا فى وزن الريشة فمعنى ذلك أن أعماله طيبة وأنه سيدخل الجنة ، أما اذا ثقلت كفة القلب فإن ذلك يعنى انحطاط أعمال هذا الشخص فى الدنيا فتصبح النار مصيره . وقد رسم الفراعنة النار على مقابر وادى الملوك يحرسها زبانية جهنم مثلما جاء فى الكتب السماوية .

إن لقاء الموت لم يكن شيئا مفزعا بالنسبة للفراعنة وخاصة أصحاب الأعمال الطيبة لأنهم كانوا يستعدون منذ مرحلة مبكرة فى حياتهم الدنيوية للحياة الأخرى ويتطلع كل منهم « للمقر الأبدى » أو « الحياة الدائمة » كما يصفون العالم الآخر. فتكون الجنة التى هى مصر بنيلها وطبيعتها وما حباها الله من جمال وكنوز وخيرات منتهى أمله وغايته بعد مغادرة الحياة الدنيا .



أسطورة الموت

وقد حاولت الفلسفة اليونانية القديمة البحث فى أسرار الموت ونسجت حوله الأساطير ومن أشهرها قصة الجندى « إير » التى جاءت فى أحد كتب الفيلسوف الاغريقى الشهير أفلاطون .

كان « إير » جنديا واجه الموت فى أرض المعركة وألقيت جثته فوق المحرقة مع باقى الجثث وقبل اشتعال النار فيها قام «إير » من رقدته وسط فزع الجميع .. فلم يكن قد توفى بعد .

إن هذا المشهد يتكرر دائما فى ساحات المعارك . وقد عثر الباحثون بمؤسسة « أياندس » المؤسسة الدولية لدراسة ظاهرة الاقتراب من الموت على عشرات النماذج المشابهة لـ « إير » بين المحاربين الذين ذهبوا إلى فيتنام .

تقول الأساطير اليونانية إن « إير » سافر إلى بلاد الموتى .. لقد ترك جسده وانطلقت روحه هائمة خفيفة مثل الهواء لتلحق بالجنود

الذين لقوا حتفهم فى المعركة . وتجمعوا كلهم فوق تل بوادٍ مرتفع .. وهناك اعترضت طريقهم كائنات سماوية تعرف كل شيء عن حياتهم . ورأى كل جندى حياته تمر كشريط سينمائى أمامه .. الوحيد الذى لم يحظ بهذه التجربة هو « إير » فقد طلبت منه الكائنات السماوية أن يعود للأرض ويحكي للبشر عن مشاهداته !

نماذج من التاريخ لحالات العائدين للحياة

عثر الدكتور ريموند مودى أثناء تعمقه فى دراسة ظاهرة الاقتراب من الموت على نماذج فى التاريخ لحالات العائدين إلى الحياة .. هذه النماذج ظهرت واضحة فى مختلف الحضارات والأزمنة واهتم المؤرخون بتسجيلها لتكون عبرة للأجيال القادمة ..

ذكر بيدلو فنيرابل وهو راهب انجليزى عاش فى الفترة من ٦٧٣ إلى ٧٣٥ ميلادية فى كتابه « التاريخ الكنسى لانجلترا » قصة رجل عاد إلى الحياة بعد أن كان فى عداد الأموات ..

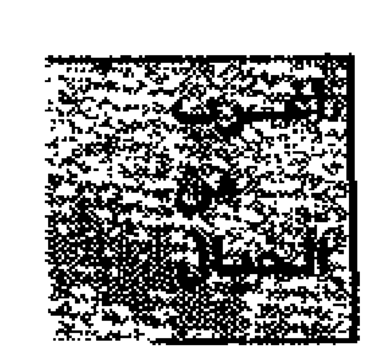
فى ذلك الوقت حدثت معجزة كبيرة فى بريطانيا العظمى وكأنها تريد أن توقظ الاحياء من غفلتهم الروحانية وابتعادهم عن الدين. كانت المعجزة هى عودة رجل إلى الحياة الدنيوية بعدما ظن من حوله أنه قد مات ولكنه عاد ليحكي مشاهدات عجيبة رآها أثناء رحلته إلى العالم الآخر ..

كان الرجل وهو رب عائلة يعيش فى مدينة كانينجهام يتصف بالتقوى وكذلك جميع من يعيشون معه فى منزله . فجأة سقط الرجل مريضا وساءت حالته بسرعة وتوفى فى الساعات الأولى من الليل .. ولكن مع طلوع الفجر فوجىء الجالسون حول فراشه يبكون فراقه بقيام الرجل واعتداله فى جلسته فى الفراش .. فتحجرت الدموع فى عيون الحاضرين وأخذوا ينظرون لبعضهم البعض غير مصدقين وقد انتابهم الرعب ثم ولوا هاربين .. الوحيدة التى ظلت بجوار الرجل كانت زوجته المحبة التى لم تتركه رغم أن الدماء كادت تتجمد فى

عروقها من هول المفاجأة .. عندئذ طمأنها الزوج وقال لها : لاتخشى شيئا .. فقد أفلت من قبضة الموت وكتبت لى الحياة مرة أخرى بين البشر .. ولكن يجب على تغيير أسلوب حياتى السابق ..

وبالفعل ترك الرجل جميع التزاماته الدنيوية وذهب للعيش فى دير ميلروزهاما وأخذ يحكى لحظات الموت التى عايشها والمشاهدات التى رآها فقال :

أرشدنى رجل يرتدى ثوبا براقا إلى الطريق .. كنا نسير معا فى صمت فى اتجاه شرق ومشينا حتى بلغنا واديا كبيرا وعميقا يكاد يكون بلا نهاية .. وأثناء السير مررت بظلام دامس ثم بضوء ساطع وكلما تقدمت داخل هذا النور الساطع أجد أمامى سورا ضخما ليس له حدود أو طول أو ارتفاع فى جميع الاتجاهات .. وعندما لم أجد أى مدخل أو نافذة بدأت أتساءل: لماذا جئنا إلى هذا السور الضخم .. ولكن ماكدت أصل إليه حتى وجدتنى ومن معى لا أعرف كيف قد أصبحنا على قمته ورأينا بداخله منظرا طبيعيا خلابا وكان النور الذى ينتشر فى المكان أشد إضاءة وقوة من بريق ضوء النهار أو أشعة الشمس فى وقت الظهيرة . وقال لى المرشد الذى يصحبنى : لابد أن تعود الآن إلى جسدك الذى تركته وأن تحيا فى دنيا البشر .. واذا أردت فيمكنك أن تسلك فى حياتك القادمة طريق الفضيلة والبساطة حتى إذا جاءك الموت تحظى بالبقاء فى مكان جميل كهذا الذى ترى فيه أرواح أشخاص سعداء .. وعندما تركتك بضع لحظات كنت قد ذهبت لمعرفة مستقبلك !



ويكمل الرجل قصته فيقول : إنه بينما كان يستمع لكلمات هذا المرشد لم يشعر بميل إطلاقا للعودة إلى جسده المادى .. فقد كان مفتونا بجمال وسحر المكان وكذلك بمتعة الصحبة التى تنتظره ولكنه لم يجرؤ على سؤال مرشده . وفجأة وجد نفسه يعود لدنيا البشر حيا يرزق من جديد .

هذا الرجل الورع كان يرفض الحديث فى هذا الموضوع أو التعليق على الأشياء التى شاهدها أثناء رحلته للعالم الآخر عندما يلتقى بأشخاص غير مؤمنين أو ذوى سلوك شائن .. وكان يحتفظ برواياته لهؤلاء الذين يؤمنون بالحساب ويخافون سوء الجزاء ويأملون فى السعادة الابدية فى الحياة الأخيرة .. لأنهم سيصدقون كلامه وسيفهمون معناه ..

هذه التفاصيل فى القصة التى جاءت بكتاب الراهب الانجليزى لها أهمية خاصة فقد تطرقت إلى التغيير الفاجىء الذى أحدثته هذه التجربة فى حياة هذا الرجل ومعتقداته وإلى وجود روح كانت بمثابة مرشد له فى هجرته إلى العالم الآخر .. وهناك أيضاً التحفظات من جانب الرجل الورع على عدم الحديث عن تجربته إلا لمن يتمتع بأفق واسع وقلب نقى يستطيع استيعاب روايته .

وفى نفس فصل نماذج من التاريخ لحالات العائدين للحياة يسوق المؤلف الدكتور رايموند مودى قصة فى غاية الأهمية اختارها من دراسة لكاتب أيرلندى مغمور فى القرن التاسع الميلادى .

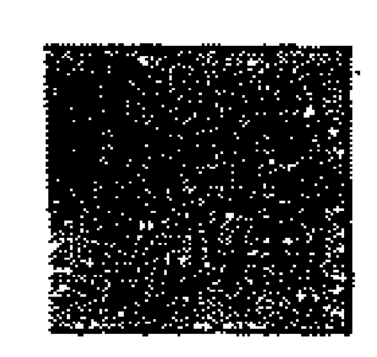
كان هناك طالبان يدرسان معا واجباتهما المدرسية وكانت الصداقة القوية تربط بينهما منذ الطفولة وكأنهما أخوان فى الرضاعة .. وذات يوم قال أحدهما للآخر : أشك أن رحلة الموت حزينة .. تلك التى يفارقنا فيها الاعزاء من الأقارب والأصدقاء دون أن يعودوا أبدا ليحكوا لنا أخبارهم ويصفوا لنا البلاد البعيدة التى ذهبوا إليها .. فلنتواعد الآن إذا ماتوفى أحدنا قبل الآخر .. أن يعد ليخبر صديقه بما يحدث فى العالم الآخر !

اتفق الصديقان على أن يعود الميت منهما ليخبر الآخر بتفاصيل الرحلة خلال شهر من الوفاة !

وبعد فترة توفى أحدهما ودفنه الآخر وانتظر حتى مر شهر كامل ولكن الصديق الميت لم يعد .. فأخذ يلعنه ويلعن المقدسات ثم عاد

ليصلى بخضوع شديد ربما تستجيب له السماء . وفجأة ارتطم رأسه بالحائط فسقط فاقد الحياة ورأت روحه الجسم ممدا أمامها ولكنها كانت لاتزال تعتقد أنها داخل هذا الجسد .. وظنت الروح أن أصدقاءها يمزحون معها ووضعوا جثة أمامها ! فخرجت تعدو من المنزل والتقت بالقس الذى كان يدق أجراس الكنيسة وقالت له إنه سوء تصرف منك أن تضع هذه الجثة أمامي .. ولم يرد القس فتوجهت الروح بالكلام للآخرين ولكن أحدا لم يسمعها .. فشعرت بقلق عميق أخذت تحاول تنبيه الناس قائلة : أنا هنا ولكن أحدا لم يستمع إليها .. فدخلت الكنيسة وهى فى شدة الغضب وأثناء ذلك عثر الناس على الجثة الملقاة فى المنزل وحملوها إلى المقابر ..

وعندما دخلت الروح الكنيسة وجدت نفسها وجها لوجه أمام الصديق الميت .فقالت له : لقد كذبت فى وعودك لى .. ورد الصديق: لاتلمنى .. لقد جئتك ووقفت بجوارك وحاولت الاتصال بك ولكنك لم تسمعنى لأن الجثة ثقيلة وثابتة لاتستطيع أن تسمع الروح الحقيقية الهائمة ..



ردت الروح : ولكنى أسمعك جيدا الآن .. فبادره الصديق الميت : روحك فقط هى التى تحدثنى الآن .. أما جسمك فقد اختفى لأنك رجوتنى أن أحضر لمقابلتك وهذا ما حدث بالفعل .. وأقول لك ان التعاسة والعذاب ستكون مصير من يفعل الشر وأن السعادة ستكون جزاء من يفعل الخير .. أرجع بسرعة لجسدك قبل أن يضعوه فى المقبرة !

قالت الروح : لن أعود أبدا .. اننى أشعر بالرعب. ورد الصديق الميت: لا ستعود وستحيا لمدة عام آخر وأوصيك بتلاوة وصايا السيد المسيح يوميا سلاما على روحى .. لأن هذه الوصايا هى الطريق الحقيقى والحبل الذى يمكن أن يشد روح الانسان بعيدا عن الجحيم .

وودع الصديقان بعضهما البعض وعادت الروح إلى الجسد

ودخلته وهى تطلق صرخة انذار قسرت الحياة فى الجسد .. فالطالب رأى جسده ولكنه لم يتعرف عليه وهذه ملاحظة سجلها مؤلف الكتاب فى وصف كثير من العائدين للحياة لتجاربهم وهنا يبدو الأمر وكأننا أمام مرآة غير عاكسة يرى فيها الشخص الآخرين ويسمعهم بينما يبدو بالنسبة لهم غير مرئى وغير مسموع ..

وهناك قصة أخرى تنتمى لثقافة مختلفة جاء ذكرها فى كتاب «الثقافة البدائية» لعالم السلالات الانجليزى فى القرن التاسع عشر سير ادوارد بزرنيت تيلور ..

القصة رواها خادم يدعى «تى واروبرا» لمستر شورتلاند .. كانت عمة هذا الخادم قد توفيت فى كوخ منعزل على ضفاف بحيرة روتوروا، وظلت الميتة فى هذا الكوخ بعد أن أغلق الناس عليها الباب والنوافذ . وبعد يوم أو يومين كان تى واروبرا يسير بالقرب من الكوخ مع بعض أصدقائه فرأى فجأة خيالا يلوح لهم باشارات عند البحيرة . إنها عمته وقد عادت إليها الحياة .. ولكنها تبدو ضعيفة هزيلة تشعر بالبرد والجوع .. وعندما اعتنى بها تى وبدأت تستعيد توازنها حكت حكايتها لمن حولها ..

قالت إنها عندما تركت جسدها هامت روحها فى اتجاه الشمال ووجدت نفسها على شاطىء البحيرة .. ونظرت حولها فوجدت طائرا ضخما يفوق فى حجمه الانسان وكان قادما فى اتجاهها بخطوات كبيرة وفامتلأت رعبا من هذا الطائر الضخم .. ولكنها أبصرت رجلا عجوزا يجلس فى قاربه ويقترب منها .. أسرعت نحوه لتستنجد به من الطائر وعندما شعرت بالطمأنينة على الجانب الآخر من البحيرة سألت العجوز عن أرواح أجدادها .. وعندما اتخذت الطريق الذى أشار العجوز إليه دهشت لرؤية قرية وبها جمع من الناس وتعرفت على أبيها وعدد من أقاربها فرحبوا بقدومها ولكن عندما سألها والدها عن أخبار الاحياء من عائلته وخاصة الابن الصغير لهذه السيدة ..

أمرهـا الوالـد أن تعود لـلأرض لأنه لم يتبق شـخص يمكنـه الاعتناء بحفيده وخضـعت السيـدة لأوامر أبيهـا ورفضت الاقتراب من الطعام الذى قدمه لها الموتى ! وعـاد بها والدها إلى القارب وعبر البحيرة معها وقبل أن يغادرها أعطاها حبتين من البطاطا الضـخمة كان يخبئهما فى ملابسه وأوصاها بزراعتهما فى الحديقة من أجل حفيده !

وأثناء عـودة السيدة اعترض طـريقها روحـا طفلين كانـا يتبعانها وحاولا أن يعيداها على عقبيها .. ولم تفلح فى الخلاص منهما إلا عندما قـذفتهما بحبتى البطـاطـا فأخـذا يلتهمانها بينما اتخذت هى طـريق العودة لـلأرض وعادت حيث يرقـد جسدهـا . وعندما أفـاقت السيدة وجـدت نفسهـا فى ظلام دامـس وبدا لها أن كل مـاحـدث كأنـه حلم طويل.. حتى رأت الكوخ مهجورا والبـاب مغلقا ففهمت أنها قد ماتت ظاهريـا ثم عاد للحياة . وفى الفجر بدأت تستعيد بعض قـواها فقامت لتفتح البـاب وسـارت على الشـاطىء حتى اكتشفهـا ابن أخيهـا وأصدقاؤه .. وقد صدق البعض مغامرة هذه السيدة لكن الجميع ندم بشـدة واستغرب من عـدم تمكنها من العـودة بواحـدة على الاقل من حبتى البطاطا كدليل على رحلتها إلى عالم الأرواح ..



ويعلق دكتـور مـودى على هـذه القصـة قـائلا : إن التغييرات والمصطلحـات قد تختلف مـن ثقافـة إلى أخـرى فى روايات العـائدين للحياة بعد مـوت ظـاهرى ولكن اذا نحينا جانبـا التفاصيل الكثيرة فى هذه الروايات فانها تشمل الكثير من العناصر المتشابهة مع الروايات السـابقة .. فـالمرأة التى كانت فى حكـم الميتة تـركت جسدهـا وعبرت بحيرة والتقت بأقـاربها الذين سبقـوها إلى العـالم الآخر ثم صـدرت اليها الاوامر بالعودة للحياة الأرضية لـرعاية صـغيرها لأن ساعتها لم تحن بعد !

جمعيات خاصة لمساعدة المحتضرين

● مع تزايد الاهتمام بظاهرة الاقتراب من الموت فى الأعوام الاخيرة بدأت بعض المؤسسات والجمعيات الخاصة والمستشفيات تبدى اهتماما شديدا بالمحتضرين .. هذه الفئة التى كانت حتى وقت قريب مهملة لأنها ـ كما يقولون ـ « قدم فى الدنيا .. وقدم فى الآخرة » .

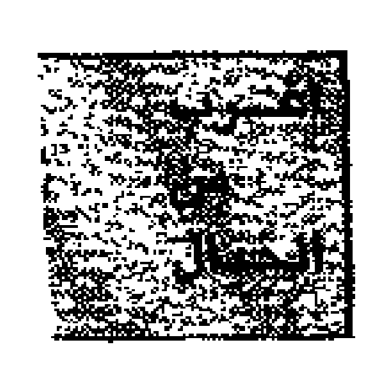
ومن هنا نشأت جمعيات متخصصة لمساعدة المحتضرين منها على سبيل المثال لا الحصر مؤسسة « استيفن ليفين » فى نيومكسيكو ودار «سان كريستوفر » لاستقبال المحتضرين فى لندن ومستشفى « كونياك جاى » فى فرنسا والذى أنشأ قسما خاصا لمصاحبة المحتضرين ورعايتهم، وذلك بخلاف المؤسسات الأمريكية المتخصصة .. حيث تعد أوروبا متأخرة ١٥ عاما فى هذا المجال عن أمريكا ، ففيها اكتسبت حركة الكشف عن آلام المحتضرين وأسرار الموت أهمية كبرى .. فبلغ اجمالى الندوات والمؤتمرات التى تناولتها هذه الحركة عام ١٩٨٠ مثلا حوالى الف وخمسمائة جلسة رغم أن البداية كانت فى أواخر الستينات . أما فى فرنسا فقد بلغ عدد الجلسات والندوات حول أسرار الموت ومساعدة المحتضرين خلال عام ١٩٨٥ عشرين ندوة فقط ،أخذت تتزايد بمرور السنوات .

وهذه الجمعيات بمختلف اتجاهاتها ووسائلها تهدف إلى شىء واحد هو الموت الهادىء ، أو بمعنى آخر جعل لحظة الموت سهلة وغير مؤلمة وهو هدف يجب أن يتكاتف الناس جميعا لتحقيقه بمساعدة بعضهم البعض . وتهيئة الموت الهادىء ليس معناه دفع الشخص للانتحار .. فالانتحار مرفوض ومحرم ، ولكنه قد يبدو للبعض وخاصة الذين يعرفون معنى المراحل النفسية للاحتضار وامكانية تخلص المحتضر من سلبيته قبل الموت إنها مرحلة وسيطة قبل الموت فالشخص المسن أو شديد المرض الذى لم يعد قادرا على تحمل الآلام قد يرفض جسده الموت لأنه يريد أن ينجز شيئا قبل وفاته . لذلك فان

مساعدة أحد المتمرسين قد تيسر له التخلص من العبء النفسي في داخله حتى يموت في هدوء .

وتعتبر المرضات ومساعدات التمريض الجيش الحقيقي في حركة «الموت والاحتضار» فالعبء الأكبر يقع على عاتقهن .. فالمرضة أقرب للمحتضر من الطبيب ، هي التي تغير ملابسه وتنظف جسده .. ويشعر المحتضر بكيفية معاملة جسده الخامل ، فهو أحوج للرعاية مثل الطفل الرضيع .. فالأم تتحسس طفلها وتربت عليه وتغسل جسمه وتمنحه كل طاقتها من الحب والعطاء .. وكذلك المحتضر يحتاج إلى نفس العناية، ولكن بالطبع دون أن يكون ذلك مبعث سرور له .

والاحتكاك بين المرضة والمحتضر يتم بصورة سريعة فهو يشعر بيدها الحانية عندما تمسك بذراعه ويحس باهتمامها به وحرصها على التخفيف عنه .. سواء عند اعطائه حقنة مسكنة أو عندما تعجل بتغيير ملابسه بعد التبول . وحتى اذا لم يستطع المحتضر أن يبدى امتنانه للرعاية الحانية بسبب تدهور حالته ، فإن كلمة شكر أو ابتسامة كفيلة بالتعبير عن أحاسيسه .



وتأتي الرعاية النفسية بعد الاهتمام الجسدى للمحتضر .. ان كلمة يملؤها الأمل قد تبعث فيه الحياة بينما وجود شخص قلق ومكتئب إلى جواره قد يضاعف آلامه ، بل ان وجود زوج كاره أو حاقد بجانب زوجته أثناء مرضها الشديد قد يعجل بموتها حتى دون أن ينطق بكلمة واحدة .

ولكن هل يمكن الاتصال بالمريض أثناء الغيبوبة ؟ يبدو ذلك بل ان الحديث معه يمكن أن يساعده على الشفاء أو يقضي عليه . فهناك نوع من الاتصال العاطفي عن بعد يتم بين القلوب ، وقد أدركت المرضات والراهبات ذلك منذ زمن بعيد . فبعد العناية بالمريض يصلين من أجله، ويتصلن هكذا بأرواح الغائبين عن الوعى دون أن يعرفن المنطق العلمي وراء هذا الاتصال .. ولكن الأطباء الكبار لايؤمنون بذلك وعادة مايقولون للممرضات والراهبات : « أكملن صلاتكن لانقاذ

المحتضرين .. افعلن ما تشئن ولكن لاتعتقدن فى شىء » وهكذا تجد الممرضات أنفسهن وحيدات فى مواجهة المحتضرين فيواصلن جهودهن المتواضعة .

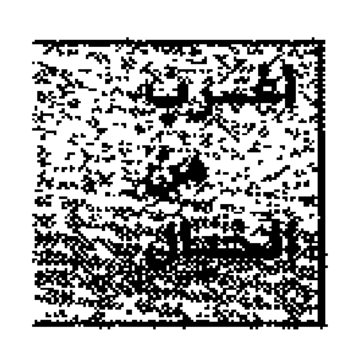
لقد زاد عدد من يموتون فى المستشفيات (خصوصا تلك المجهزة لاستقبال الحالات الميئوس منها) ومع الليالى الطويلة التى تمضيها الممرضات الى جانب المحتضرين تصاب بعضهن خاصة صغار السن بالكوابيس الرهيبة ولكن حالة الفزع التى تنتابهن تقل كلما زادت الخبرة .. ويكتشفن أن بعض المرضى سهل التعامل معهم وآخرين يصعب تحملهم .. فالمراحل النفسية للاحتضار معقدة وخادعة .

ومن هنا كانت دراسة الموت والاحتضار بالنسبة للممرضات العاملات فى مجال العناية المركزة ضرورية .. فنشأت جمعيات خاصة لمساعدة المحتضرين ولتلقين الممرضات كيفية معاملة هذه الفئة من المرضى . وقد بدأ هذا التيار يأخذ منهجا محددا بعد انتشار ظاهرة الاقتراب من الموت وظهور دراسات متخصصة فى هذا المجال الذى أن اقتحمته الطبيبة السويسرية اليزابيث كوبلر - روس الأم الروحية لهذا التخصص الطبى .

وقد أكدت كثيرات من الممرضات أنهن استفدن من الندوات التى عقدتها د . اليزابيث فى مدارس التمريض الأمريكية وفى كندا وانجلترا والمانيا وسويسرا ونيوزيلاندا . وقد وضعت منظمة « شانتى نيلاية » التى أنشأتها د . اليزابيث كوبلر - روس برنامجا مطورا لتدريب المهتمين بالعمل على تمريض المحتضرين . وهكذا تتطور تدريجيا سبل التخفيف من آلام المحتضرين حتى بغير اللجوء الى المهدئات وذلك من خلال الجمعيات الخاصة لمساعدتهم . وقد أصبح كتاب « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة » للدكتور رايموند مودى يدرس فى بعض مدارس التمريض الأمريكية لتعريف الممرضات بظاهرة الاقتراب من الموت والتجارب التى قد يمر بها المحتضرون عندما يعلن الأطباء وفاتهم طبيا ثم يعودون للحياة مرة أخرى .

رأيت المسيح

كتاب جديد ظهر فى امريكا بعنوان « فى أحضان النور » .. الكتاب أثار ضجة لم تنته بعد .. وحقق أعلى المبيعات .. وتمت ترجمته إلى اللغة الفرنسية . مؤلفة الكتاب « بيتى ايدى » تؤكد أنها قضت عدة ساعات فى العالم الآخر بعد أن أعلن الأطباء وفاتها وقبل أن تعود للحياة مرة أخرى .. قالت بيتى أيضاً أنها التقت بأعز الناس الذين سبقوها إلى هذا العالم الأبدى بل وغمرتها السعادة عندما رأت السيد المسيح وملاكها الحارس ... مغامرة روحانية مثيرة روتها المؤلفة بكل تفاصيلها أوضحت بيتى أسباب تأخرها فى اصدار هذا الكتاب رغم مرور ١٩ عاما على رحلتها للعالم الآخر . فقالت انها فى عام ١٩٧٦ وبعد خروجها مباشرة من هذه التجربة الغريبة أصيبت بحالة اكتئاب استمرت حوالى ٦ سنوات .. زهدت خلالها العيش فى الدنيا وكانت تتمنى ان تعود للعالم الآخر حيث السعادة وحيث التقت بملاكها الحارس وبالسيد المسيح . وبعد تخلصها من حالة الاكتئاب شعرت « بيتى » وكأنها تمتلك مفاتيح كنوز المعرفة .. الأمر الذى اثار اضطرابها وحيرتها فلم تجرؤ على مفاتحة أحد فى هذا الموضوع .. فقد عادت للحياة بموهبة جديدة لم تكن تملكها من قبل وهى الحاسة السادسة فأصبحت تعرف تفاصيل حياة أى شخص عندما تراه وكأنها تنفذ ببصيرتها داخله !



وقررت « بيتى » أن تتقاسم تجربتها فى العالم الآخر مع ناس قد يستفيدون من عطائها .. فتطوعت للتردد على المستشفيات ورعاية المرضى وخاصة الذين بلغوا مرحلة الاحتضار . كما ترددت على المراكز المتخصصة لعلاج السرطان للتخفيف عن المرضى .. ثم اخذت تعقد ندوات حول هذا الموضوع وتتحدث عن تجربتها المثيرة فى الكنائس والمدارس والحلقات الدراسية وأخيرا واتتها الشجاعة لتأليف كتاب حول هذا الموضوع وقد توقعت النجاح الذى لاقاه .

وتحكى « بيتى » انها كانت خائفة فى بداية رحلتها للعالم الاخر لانها لم تتوقعها ابدا .. ولكنها عندما التقت « بمرشديها » واتصلت بهم عن طريق التليباثى « توارد الخواطر » شعرت انها تعرفهم منذ زمن وغلب على نفسها السكون والهدوء فقد تيقنت من لقائها بهم مرة اخرى . وفهمت بيتى من هؤلاء « المرشدين » ان حياتها الدنيوية على الارض ليست سوى رحلة قصيرة اشبه بالوجود فى مدرسة داخلية خلال السنة الدراسية ولكن الدوام للحياة الأبدية فى العالم الآخر .

وتقول مؤلفة الكتاب إنها وجدت نفسها فى ظلام حالك ولم تكن ترى شيئا ولكنها شعرت بوجود أرواح وحيوانات حولها . وعندما اتجهت نحو النور وجدت هالة من الضوء تغلف جسدها ثم بدأ النور الباهر يتشكل على هيئة السيد المسيح . وعندما سئلت بيتيعن صورة المسيح وتحديد ملامحه وطوله ولون شعره وعينيه.. عادت تقول ان لقاءها به كان لقاء روح بروح أخرى فهى لم تره بعينيها ولكن ببصيرتها .

وعن اعادة تقييمها لامور حياتها تؤكد المؤلفة ان تجربتها فى العالم الآخر جعلتها تحدد اولويات اهتماماتها وتعرف مكانة الاشخاص والاشياء بالنسبة لها . ولكنها اكتشفت عند عودتها ان أى شىء يناقض الحب والعطاء يعتبر خطيئة .. وان المبالغات فى كل مجال هى سبب مشاكل حياتنا سواء كانت هذه المبالغات فى التغذية او شرب الخمر أو الانانية أو البخل .. ولذلك فان خير الامور الوسط وان الاعتدال فى كل شىء هو وسيلتنا الوحيدة لنحيا حياة ملائمة .

وتقول بيتى ان كل ما يحدث على وجه الارض من قتل وعنف وخطايا هى أشياء لها دلالاتها فى السماء وان الانطباع الذى اخذته من هذه الرحلة المثيرة هو اننا موجودون على الارض لكى نتعلم ان نحب بعضنا البعض.. وفى المقابل يوجد الشيطان معنا فى كل وقت ليحاول دفعنا لارتكاب المعاصى والشرور . والطريف حقا الذى ذكرته «بيتى». عن رحلتها فى العالم الآخر انها فهمت سر خروج حواء من الجنة

وسبب ارتكابها لهذه الخطيئة ! تقول المؤلفة ان حواء كانت تتحرق شوقا لانجاب الاطفال وان غريزة الامومة بداخلها هي التي دفعتها لمخالفة القانون الالهي والخروج من الجنة .. فقد اختارت ان تستجيب لنداء الامومة وهبة الحياة للمرأة !

وبالطبع فان هذا التفسير لم يجد له سندا فى الكتب السماوية لان حواء لم تكن تعرف غريزة الامومة وان هذا تعليل لا يمت بصلة للكتب السماوية كافة وانها رواية من نسج خيال المؤلفة لجذب القراء !

مشاهير يحكون تجربتهم مع الموت

عن اشخاص ماتوا لفترة مؤقتة ثم عادوا للحياة من بين هؤلاء اسماء لامعة لفنانين عالميين مثل اليزابيث تايلور وشارل ازنافور وبعض الشخصيات العامة وأفراد عاديين .

هؤلاء جميعا التقوا فى تجربة واحدة مر بها ملايين من البشر وهي تجربة الاقتراب من الموت وكانت مشاهدات من عايشوها متقاربة سواء كانوا بالغين أو مراهقين أو حتى اطفالا .



هذه الرحلة بين الحياة والموت كانت محجوزة ذهابا وايابا .. ولكن التجربة القصيرة العمر غيرت العائدين للحياة تماما وبدلت حالهم حتى نهاية حياتهم الدنيوية .

قد تبدأ الرحلة بحادث سيارة أو عملية جراحية أو انسداد فى شرايين القلب أو صدمة عنيفة .. تعددت الاسباب والموت واحد والتجربة ايضا واحدة .

ومازال العلم فى مواجهة هذه الظاهرة الغريبة يتساءل : هل هى هلوسة أم اضغاث احلام أم ماذا على وجه التحديد ؟!

ويتسابق الآن العلماء ورجال الدين والكتاب وحتى المخرجون لتناول هذه الظاهرة ومحاولة تفسيرها بالعلم ، وبالمنطق أو بالحجة والبرهان . وتخصصت مؤسسات كاملة فى محاولة فهم هذه الظاهرة .

وقد أشارت الاحصائيات فى مؤسسة « ايانديس » الامريكية الى مرور ٨ ملايين امريكي بتجربة الاقتراب من الموت (ان . دى . اى)

طبقا لما جاء فى استفتاء جالوب عام ١٩٨٢ .. فى حين لم تشهد فرنسا سوى ٣٠٠ حالة من تجارب « ان . دى. أى » تبعا لتقارير « ايانديس » الفرنسية .ان قلة عدد الحالات فى فرنسا ربما يرجع الى ميل الفرنسيين لرفض الظواهر الغريبة بعكس الامريكيين مما يجعل هناك شبه رقابة دائمة على هذه القصص تمنع اصحابها من الافصاح عنها .. ومع ذلك تؤكد « ايانديس » الفرنسية وجود حالات أطفال مرت بتجربة « ان . دى . أى » .. بعضها تعرض للتجربة فى سن ٦ أشهر وعندما بلغ السن التى استطاع فيها التعبير عن نفسه (ما بين ثلاث وأربع سنوات) حكى نفس التفاصيل التى ذكرها البالغون فى رحلتهم للعالم الآخر !

يرى عدد كبير من الباحثين والعلماء ان تقدم الطب الحديث هو أحد الاسباب القوية لظهور وانتشار تجارب الاقتراب من الموت « فعمليات الانعاش تصنع المعجزات » كما يقول البروفيسور الفرنسى « موريس ابيفان » .

وهناك العديد من الافتراضات التى قدمت لتفسير هذه الظاهرة .. البعض اعتبرها هلوسة وهذيانا ناتجا عن تعاطى المخدرات أو الوقوع تحت تأثير مواد تخدير قوية أثناء اجراء جراحة . ولكن كيف نفسر مثلا تجربة «ان . دى . أى » تحدث لشخص ما بعد تعرضه لحادث سيارة وأثناء نقله فى سيارة الاسعاف ؟! بعض الباحثين افترضوا ان المخ عندما يتعرض للحظات الموت الحرجة يفرز مادة تسبب الهلوسة . والبعض الآخر قال ان نقص الاوكسجين الذى يصل للمخ عند مواجهة الموت قد يسبب خللا أو تغيرا فى وظائف المخ .

وأمام هذا الجانب العلمى بحث البعض فى سجلات التاريخ فوجدوا ان الفيلسوف الشهير افلاطون ذكر فى كتابه الثانى عشر « الجمهورية » احدى تجارب الاقتراب من الموت فى صيغة رحلة الى العالم الآخر . كذلك تبين ان الرسام « جيروم بوشى » الذى عاش فى القرن الخامس عشر الميلادى استمد الهامه من تجربة « ان . دى . أى » فى أحد اعماله الشهيرة . وفى التاريخ المعاصر ذكر بعض المشاهير معايشتهم

للتجربة الغريبة ومن هؤلاء الملك حسين عاهل الاردن والرئيس السوفيتي السابق ميخائيل جورباتشوف والفنانة الكوميدية جين سيمور والممثل الفرنسي فيليب ليوتار .

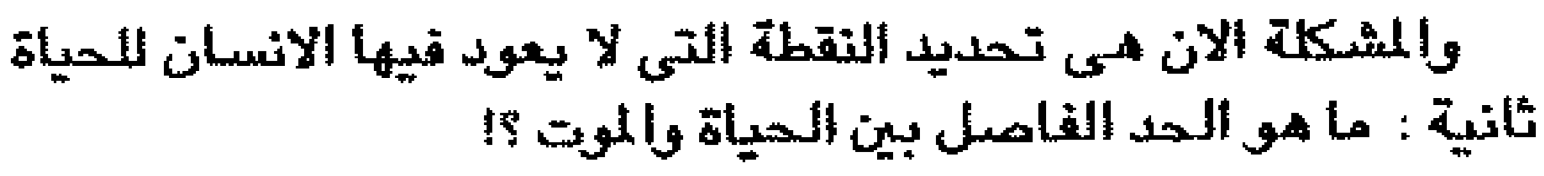
وهذه مجموعة من الآراء حول ظاهرة الاقتراب من الموت ..

● البروفيسور موريس ابيفان :

أستاذ الطب ومؤسس أول وحدة للعناية بالمحتضرين والتخفيف عن المرضى في مستشفى « المدينة الدولية » بباريس وعضو بمؤسسة «ايـاندس » الفرنسية . واليوم بعد احالته على المعاش يكرس البروفيسور موريس جهوده لرعاية المرضى المحتضرين وخاصة مرضى السرطان في المراحل المتأخرة .

يقول البروفيسور : « لا أرى شيئا غامضا في تجربة الاقتراب من الموت .. فالشخص المريض يدخل في غيبوبة ويعيش تجربة ثم يعود للحياة ثانية عن طريق انعاش قلبه ويحكي لنا رحلته ونحن ندونها لدينا . وذلك يعني انه لم ينتقل بعد للحياة الاخرى . وتجارب « ان . دي . أي » تتوضح لنا ان الموت لا يقع في لحظة كما تعلمنا من فلسفة ديكارت ولكنه سياق متطور قد يستمر لدقائق أو ساعات حتى نقطة اللا عودة .





والمشكلة الان هي تحديد النقطة التي لا يعود فيها الانسان للحياة ثانية : ما هو الحد الفاصل بين الحياة والموت ؟!

سؤال يبحث عن اجابة .

● الدكتور رايموند مودى

طبيب نفسي حاصل على درجة الدكتوراه في علم النفس والفلسفة ويعتبر الأب الروحي لتجارب « أن . دي . أي » وقد بيع كتابه الاول عن هذه الظاهرة « الحياة بعد الحياة » .في ٣٢ دولة وبلغت النسخ المبيعة ١٠ ملايين نسخة . كان رايموند مودي قد استمع لحكايات الاقتراب من الموت لاول مرة عام ١٩٦٥ . وبعد اربع سنوات اصبح أستاذا وبدأ يجمع الحالات من طلبته وتدريجيا أخذ كثيرون يحكون

لـه عـن تجاربهم ثم أصبح زمـلاؤه من الاطبـاء يـدعـونـه لسماع مرضـاهم . وهكذا جمع مـودى مئات الحالات التي بنى عليها كتـابه والـذى كان لـه صـدى واسع فى مختلف الـدول . وانهالت خطابـات العائديـن للحياة على البروفيسـور رايموند مـودى . كذلـك بدأ علماء آخرون يهتمـون بدراسة هذه الظـاهرة . وبعد ١٩ عامـا من صدور كتابه أصبح رايمـوند مودى الخبير الدولى فى تجارب « ان . دى . أى » وهو يـؤكد ان ٦٠ ٪ من الاشخـاص الذين عـادوا للحياة بعـد توقف قلوبهم عايشوا هذه الرحلة بين الحياة والموت .

● القس جان فيرنيت :

حاصـل على دكتوراه فى اللاهـوت ومتخصص فى دراسـة التيارات الـدينية الجديـدة . يقـول القس جان :ان تجربـة الاقتراب من الموت تمثل أصدق شاهد على الاتصـال بالعالم الآخر . وانها دليل شخصى وذاتى يتلمسه العـائد بنفسه على وجـود الحياة الاخـرى بعد البعث . ويضيف ان تجارب «أن . دى . أى » ليست رحـلات نهائيـة للعـالم الآخر بـدليل عودة أصحـابها للحياة . ولابـد من التفريـق الاحساس بالتجربة وبين تفسيرها فلا شىء يؤكد ان النور الباهر الذى التقى به العائدون للحياة يمثل الجنة . وفى المقابل نـلاحظ عند غالبية العائدين انقلابا شـاملا فى تقييمهم للامور ويصبحـون أكثر قدرة على التحمل وأكثر رحمة بالآخـرين وأكثر اقبالا على الحياة وتتراجـع بالنسبة لهم الاهتمامات المادية .

والحديث عن هـذه الظاهـرة وتفشيها يـرجع الى جرأة الـدكتور « رايموند مـودى » الذى فجر هذه القضيـة . وهذه بعض حالات التقت مع الموت وجها لوجه .

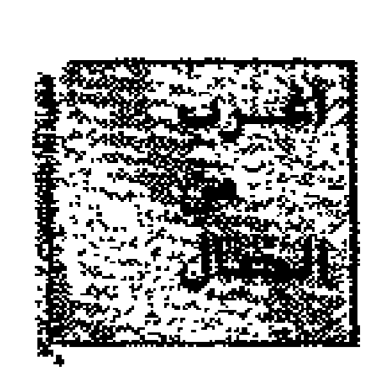
● المذيع الفرنسى لوران كابرول :

يقـول لوران : « عشت تجربـة الاقتراب من الموت وانـا فى مرحلـة المراهقـة ما بين سن ١٣ و ١٤ عـامـا . فقد سقط حجـر على جبهتى وأصبت باغماء استمـر لعدة ساعات عشت خـلالها خمسين دقيقة فى

غيبوبة . فى هذه اللحظات شعرت بتحسن كبير وباننى اصعد لأعلى حتى أبصرت طاقة نور ثم احاطتنى هالة من الضوء وكأن السماء اخذت شكل منحنى . كان الفضاء مكتسيا باللون الازرق والابيض الناصع وبه نقاء غريب يجذبنى اليه ، ويستحيل الهروب منه . كلما تقدمت نحو هذا الفضاء شعرت براحة اكبر واحسست بعدم رغبتى فى العودة للحياة . هذه الرؤيا التى اعتبرها المذيع لوران كابرول « فترة غيبوبة » اتضحت أمامه بكافة تفاصيلها عندما قرأ كتاب الدكتور رايموند مودى فاستطاع التعبير عن مشاعره التى عايشها خلال التجربة الغريبة .

● النجمة الأمريكية اليزابيث تايلور :

تعرضت ليزا لهذه التجربة الغريبة فى ٦ مارس ١٩٦١ عندما أصيبت بالتهاب رئوى فيروسى وساءت حالتها حتى توقف قلبها عن النبض . تقول نجمة هوليوود : « شعرت فجأة أن روحى تصعد لأعلى بينما يرقد جسدى ممددا فوق الفراش .. ثم رأيت نورا باهرا يكاد يغشى البصر وظللت اسبح فى اتجاه هذا النور وكنت سعيدة بذلك والابتسامة لا تفارقنى ..وعند نهاية النفق التقيت بزوجى السابق مايك الذى توفى فى حادث طائرة قبل ثلاث سنوات . كان يبدو انه ينتظرنى ومد ذراعيه إلى ثم قال لى : « لابد ان تعودى من حيث جئت .. لان ساعتك لم تحن بعد .. لابد ان تقاومى من أجل الحياة» .



بعد هذا اللقاء عاد قلب ليزا للنبض ووجدت نفسها تستيقظ فى حجرتها بالمستشفى . واليوم وبسبب تجربتها الروحانية تركز اليزابيث تايلور جهودها لمكافحة مرض الايدز اللعين . وقد خصصت مؤخرا أجرها الكبير عن اخر افلامها وهو انتاج ضخم فى هوليوود من أجل هذه القضية .

● سيرج لاما

رأى المطرب الفرنسى الشهير سيرج لاما الموت بعينه فى حادثة بشعة فى ١٢ أغسطس ١٩٦٥ حينما اصطدم سائق سيارته بشجرة ضخمة بينما كان يجلس مع خطيبته فى المقعد الخلفى .

ظل لاما لمدة ٣٦ ساعة بعد الحادث فى غيبوبة قبل أن يفيق ويعرف أن الجراح استأصل طحاله وأن قلبه كان قد توقف عن النبض أثناء الجراحة فى حين ماتت خطيبته والسائق .

يقول سيرج عن تجربته : عندما كنت فى العالم الآخر وجدت ضوءاً أبيض شديد الاشعاع دفعني لاغماض عيني ومع ذلك كنت أشعر بشدته خلف جفوني . وفجأة ، ودون أن أدرك مايحدث شعرت بطاقة هائلة تشع من داخلي وتولد لدى انطباع بأنني أصعد لأعلى بصورة عجيبة ثم سمعت صوت أنين وجاهدت لأفتح عيني وأبصر خطيبتي .. كانت شاحبة اللون بعد أن نزفت طويلاً . وفى هذه اللحظة أدركت أننا أصبحنا فى عداد الأموات ولكني لم أشعر بأى آلام . أما خطيبتي ليليان فكانت تتألم بشدة وأخذت تبتعد عني وحاولت اللحاق بها ولكن حاجزا غير مرئي منعني بقوة من متابعتها . كانت ليليان تبكي وكانت تلك هى آخر صورة ترسبت فى ذهني عن تلك الرحلة الغريبة للعالم الآخر .

● **النجمة شيلا**

فى فراشها بالمستشفى وبينما كان الأطباء يحاولون جاهدين إنقاذ حياتها اكتشفت شيلا أسرار العالم الآخر .

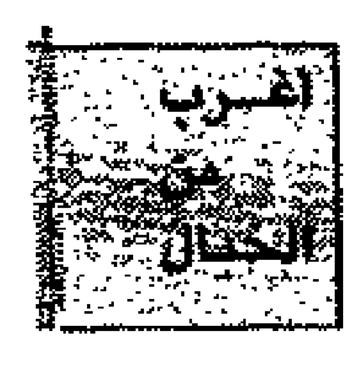
فى خريف ١٩٨٧ أصيبت النجمة المعروفة شيلا بآلام شديدة فى البطن ونقلت فى حالة حرجه للمستشفى بسبب نزيف حاد كاد يودى بحياتها . وبعد خمس ساعات فى غرفة العمليات حكت شيلا عن العالم الغريب الذى اكتشفته وقالت : كنت أشعر أنني أطير فى اتجاه الصفاء والهدوء والجمال .. وعلى الرغم من أن جفوني كانت مغلقة إلا أنني انبهرت بضوء شديد ظهر لى . ثم بدأت اصعد لأعلى فى اتجاه هذا النور وكأن قوة خارقة تشدني تجاه نفق طويل ويغلفني شعور بالصفاء والسكون والكمال !!

وعندما عادت شيلى لجسدها المادى وعايشت الواقع من جديد لم تصبح نفس المرأة التى كانت قبل هذه التجربة .. وتغير بداخلها شىء ما، وأدركت أهمية الروحانيات فى حياتها .

● شارل أزنافور :

كـاد المطرب الفـرنسي الشهير شارل أزنـافور أن يفقـد حياتـه فى حادث مؤلم فى سبتمبر ١٩٥٦ .. بل أنه رأى بنفسه مراسم دفنه ! يقول أزنافور: إن سيارة لورى دهمت سيارتـه وسمع صوتا بجانبه يقول : لقـد مات ! وتسـاءل فى نفسه عمن يتحـدث هـذا الشخص.. ثم جذبـه أحدهم خـارج السيارة وحاول أن ينعش قلبه بعمليـة تدليك . ثم سمع صوتا آخـر يقول : انك محق .. لقد توقف قلبـه عن النبض والغريب أن أزنافور شعر حينئذ بارتياح وتعجب ، إذا هو الموت الذى نخشاه؟!

ورأى الدنيا تهتـز من حوله فراوده شعور بـالقلق وتبين أنه لم يعد ملقى فى الطريق وإنما مـوجود داخل التابـوت المخصص له . وفى نفس الوقت رأى الكنيسة و القسيس يستعد لاجـراء مراسم وطقوس الوفاة . وداخل التـابـوت التقط أزنـافور الميـت رائحة البخـور ورأى دمـوع زوجته واستمع لنحيبها ويكمل المطرب الكبير روايته مع الموت فيقول : كانت الكنيسـة مكتظة بالنـاس وقد انتابنى خـوف رهيب .. حاولت أن أصرخ ولكنى لم أستطع.. كـان أمراً فظيعـا أن أشـاهد مـراسم دفنى . وفجأة اختفت رائحـة البخور وسمع صـوتـا يطلب منه الهدوء ووجـد نفسه داخل غرفتـه بالمستشفى وقد التف الأطباء من حـوله .. هل كان حلما أم اننى شـاهـدت مقـدما مـراسم دفنى؟! سـؤال مـازال ـــ رغم السنوات الطويلة التى مرت على التجربة ـ يلاحق أزنافور ويؤرقه ..



● فيليب ليوتار

بسبب الخمر .. توفيت لمدة أربعين دقيقة.. هكذا بدأ الممثل الفرنسى فيليب ليوتار حكايته عن رحلته للعالم الآخر .

فى عـام ١٩٨٢ بينما كـان فيليب يؤدى المشهـد الأخير من فيلمـه « الميـزان» وقع مغشيا عليـه بين ذراعى البطلـة التى كانت تلعب دورهـا الفنانة ناتالى باى .

كـان فيليب قـد تنـاول فى هـذا اليوم ثـلاثـة ليترات من الفـودكـا بـالاضافـة إلى كم لابأس به مـن العقاقير فتفـاعلت معا حتى كـادت

تودى بحياته . وقبل أن يغرق فى الغيبوبة سمع صوتا يؤكد أنه لم يعد يتنفس وأنه سيموت خلال ثوان.. ولكن شعور فيليب كان مختلفا تماما فقد كان يشعر بسعادة وهو يرى غبار النجوم من حوله.

ويؤكد فيليب : « ان الأمر لم يكن هلوسة فقد عرفت الموت حقا وغيرت هذه التجربة مجرى حياتى . لم أكن ابدا ثرثارا .. اما الآن فلا يستطيع احد ان يوقفنى عن الكلام . ولم أمارس فى حياتى التنبؤ ولكى فجأة اصبحت اتنبأ بموت الآخرين . لم اكن أحب الناس واليوم يتملكنى حب الناس جميعا .

ويضيف الممثل الفرنسى: ان الاطباء نبهوه الى وجود عاملين مشتركين لدى جميع من واجهوا الموت ثم عادوا للحياة مرة أخرى .. وهما التصوف وموهبة التنبؤ .

● هيرفى فيلار :

يتحدث المطرب الفرنسى « هيرفى فيلار » صاحب الاغنية الشهيرة «انتهى الامر مع كابرى» عن تجربته فى مواجهة الموت .. فيقول إنه بعد نجاح أغنيته الشهيرة بعامين أفل نجمه بشدة فى عالم الفن وتقلصت شعبيته مما دفعه للاكتئاب والتخلص من حياته . فقام بابتلاع محتويات علبة دواء منوم كاملة فى ١٤ فبراير ١٩٦٨ ثم ألقى بنفسه فوق الاريكة وقد خارت قواه.

وفجأة رأى الحائط يختفى من امامه ويظهر بدلا منه ثقب اسود وكأنه نفق مظلم يجذبه اليه فى سرعة هائلة وشعر بالعدم والبرودة فى عالم الموتى.. ثم تذكر فجأة صلاة كان قد تعلمها فى الملجأ وهو بعد طفل صغير وتراءى له ضوء خافت أخذ يتراقص امامه ثم ظهرت من خلاله أخته مارى وكانت تمثل بالنسبة له كل ما احب فى العالم البائس للاطفال المنبوذين .. وطلبت منه ان يتبعها .

ودون أدنى مجهود خرجت مارى من الظلام فى اتجاه ضوء ذهبى يشع دفئا ورأى هيرفى امامه رجلا أسمر .. انه والده ! وضمه بين ذراعيه وتوسل الاب الى ابنه ان يسامحه عن هجره وابتعاده عنه فى طفولته .

كان هيرف يريد ان يبقى بجوار والده ولكن هاتفا أفهمه انه ليس له مكان فى هذا العالم .. ومنذ ذلك الحين اختفت رهبة الموت لدى هيرف وآمن بأن هناك عالما آخر تستطيع الروح ان تجد فيه السلام الابدى .

إنهم يتحدثون مع الموتى !

هل يمكن للأحياء ان يتصلوا باحبائهم الذين سبقوهم الى العالم الآخر.. وان يحددوا ايضا وسيلة الاتصال ؟!.. هذا الموضوع يشغل الرأى العام الفرنسي حاليا بعد ان افتتح فى يونيو ١٩٩٤ فى باريس أول مركز أبحاث متخصص فى الاتصال بعالم الموتى .. وفيه اصبحت تجارب الاتصال بالارواح برامج تجريبية تحاول من خلال ابحاث علمية ان تتحدث الى الموتى !



كان إنشاء هذا المركز رد فعل طبيعي لانتشار روايات الناجين من الموت او العائدين من العالم الآخر فى السنوات الاخيرة . فقد بدأ نجوم المجتمع يفصحون عن تعرضهم لتجربة الاقتراب من الموت ، بعد ان كان كثير من الناس يكتمون ـــ حتى عن اقرب المقربين اليهم ـ مشاهداتهم اثناء رحلتهم الى العالم الآخر ..خوفا من التعرض للسخرية او الاتهام بالجنون.

هذا المركز يحمل اسم « الياتو » وهى كلمة يونانية تعنى « جنازة » وقامت بتأسيسه « ايفلين سارة ـ ميرسييه » وهى متخصصة فى دراسة ظاهرة الاقتراب من الموت وحاصلة على عدة شهادات جامعية كما انها تستعد للانتهاء من رسالة دكتوراه فى الانثروبولوجى (علم الانسان) .
وفى حديث صرحت ايفلين : ان تجارب المركز ليست مضمونه النتائج بنسبة ١٠٠ ٪ ولكن المحاولات لن تتوقف .

أما المركز فيضم صالة كبرى مصممة على الطراز اليونانى مجهزة للاتصال الروحانى بالعالم الآخر وتهيئة الجو المناسب لذلك ! فى هذه الصالة المكسوة بالقطيفة السوداء تغطى مرآة ضخمة احد الحوائط وامامها كرسى « فوتيه » يسترخى عليه الزبون ويمدد قليلا للخلف بحيث لا يرى الشخص انعكاس صورته فى المرآة .

تقول ايفلين انها تطلب ممن يريدون خوض تجربة الاتصال بالعالم الآخر ان يحضروا للمركز ليلة التجربة لاعدادهم وتهيئتهم نفسيا للانعزال عن العالم اليومى بمشاغله واعبائه . ويقوم الزبون قبل أى شيء بملء استمارة يحدد فيها اسم المتوفى الذى يريد لقاءه وطبيعة او وسيلة الاتصال التى يفضل ان تجمعهما !

ويتم فى هذا المركز استثناء حالات الانتحار والوفيات التى حدثت نتيجة عنف أو فى وقت قريب .. والسبب هو ترك الفرصة لهذه الارواح التى انتقلت لملكة الموتى ان تستقر فى العالم الآخر فى حياتهم الاخرى الجديدة . أما استدعاؤهم بسرعة للارض فيمكن ان يؤرقهم فى العالم الآخر لانهم لم يجدوا الوقت الكافى لبلوغ طاقة النور الباهر .

وتقول مؤسسة المركز : ان عملية الاتصال بالموتى لا تكلف الزبون اكثر من ٦٠٠ فرنك (حوالى ٣٠٠ جنيه مصرى) وان المعالجين الذين يقومون بمباشرة الزبائن سواء كانوا من الاطباء او علماء النفس أو الاطباء النفسيين لا يتقاضون اى مرتبات لان هؤلاء لو تقاضوا مبالغ عن عملهم مثلما يحدث فى الولايات المتحدة لتكلفت نفس الجلسة مبلغ ٥٠٠٠ فرنك (حوالى ٢٥٠٠ جنيه مصرى) . ولكن هدف مركز « الياتو » ليس الجرى وراء المال ـ كما تقول مؤسسته « ايفلين سارة ـ مرسييه » ولكن البحث والمعرفة .. ولا يهمها ان يتهمها احد وأعوانها بالجنون لأنها مقتنعة بالعمل من أجل التطوير الروحانى للبشرية وهو الهدف الوحيد الذى تسعى من أجله .

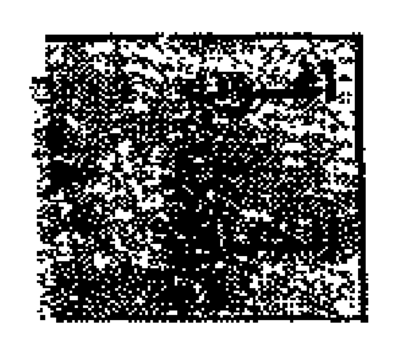
جهاز لالتقاط الأصوات من العالم الآخر !

● فى فيينا اخترعوا جهازا لالتقاط الأصوات من العام الآخر ... واستطاعوا من خلال هذا الجهاز أن يكشفوا أسرار جرائم كانت مقيدة ضد مجهول .. فالجهاز العجيب التقط صوت القتيل الذى أعترف على قاتله ! فهل تنجح هذه الوسيلة الغريبة فى كشف ألغاز الجرائم التى يعجز البوليس عن حلها .. أو تساعدنا على الاستماع لأصوات أحبائنا الذين سبقونا إلى العالم الآخر .

جاء الصوت من الأفق البعيد وكأنه يعبر آلاف الأميال من عالم آخر غير مرئي وأخذ يردد في حزن ومرارة : « إنها هي .. زوجتي التي قتلتني ». هنا عقدت الدهشة لسان مفتش البوليس الذي لم يتوقع أن يدل القتيل على قاتله . كانت جثة البقال ملقاة على الأرض وسط بركة من الدماء في محله الصغير في « ليوبولدستات » أحد الأحياء المشهورة في وسط فيينا عاصمة النمسا . كان الرجل وهو أيطالي الجنسية في الخمسينات من عمره مقتولا بوحشية بعد أن هاجمه الجاني من الخلف وسرق نقود المحل . كان الجاني قد سدد عدة ضربات بالمطرقة للبقال وقد تعجب مفتش البوليس النمساوي « جوزيف هيلر » من استغراق المتهم لوقت طويل في التمثيل بالجثة كمالو كانت الجريمة قد تمت فعلا بدافع السرقة .

كانت زوجة البقال في الجزء الخلفي من المحل تعد طعام العشاء لزوجها الذي يكبرها بحوالي عشرين عاما عندما سمعت أصواتا غريبة

قالت الزوجة أنها أندفعت نحو المحل ولكن الوقت كان قد فات .. ولم تشاهد سوى رجل يهرب بينما كان زوجها ملقى على الأرض ميتا .. كانت بيانات الزوجة عن القاتل غير محددة .. مجرد رجل شاب ذي جسم رياضي أسمر اللون ويرتدي ملابس قاتمة . دون المفتش هيلر بياناته عن الجريمة وهو في حيرة من أمره .



وفي المساء ذهب المفتش إلى الموعد المحدد مع أصدقائه كل يوم جمعة في « نادي الأصوات المسجلة » الذي كونه الأصدقاء لإجراء تجارب الاتصال بالموتى » كان هيلر يهتم بالروحانيات ويكرس لها وقته .. فهو أعزب يعيش وحيدا بلا عائلة . كان « النادي » الصغير مكونا من أربعة أشخاص فقط هم « فرانز لوكش » (٦٠ عاما) ميكانيكي يدير محلا لبيع قطع الغيار وفرانك سيدل (٦٦ عاما) مهندس الكترونيات دائما مثقل بالهموم « وكريت ويلم » (٥٤ عاما) محام وهيلر مفتش البوليس .

عندما التقى هيلر بأصدقائه حكى لهم عن الجريمة التي تؤرقه وقال لهم ان هناك حلقة مفقودة في هذه القصة فهو لا يعتقد أن الجريمة تمت بدافع السرقة ، وهنا ألقى فرانز لوكش بقنبلة قائلا: لماذا لاتسأل الأرواح في العالم الآخر ؟! ونظر هيلر إليه باستغراب .. فهو لم يفكر من قبل في الاستعانة بأرواح الموتى كمخبرين يكشفون حقيقة الجرائم . ولكن الفكرة

كانت مغرية . اجتمع الأصدقاء الأربعة في غرفة الاتصالات المعدة لالتقاط أصوات من العالم الآخر كانت الغرفة تحتوى على جهاز غريب الشكل مكون من مسجلين للصوت بالحجم الكبير يعلوهما هوائى تلسكوبى مزود بميكروفونات .

إنه جهاز غريب ابتكره « فرانك سيدل » مهندس الاليكترونيات ليلتقط الأصوات من العالم الآخر . من أجل بدء التجربة خفض هيلر الاضاءة في الغرفة إلى نور خفيف يناسب طبيعة الجلسة الروحانية وتأكد من إغلاق النوافذ والباب جيدا حتى لايعكر أى متطفل صفو هذه الجلسة . وبعد عمل الاحتياطات اللازمة التف الأصدقاء الأربعة حول الجهاز في هدوء تام لبدء التجربة .

قام لوكش بمحاولة أخيرة للمرة الثالثة .. ولم يكد ينتهي من كلامه حتى سمع صوتا غريبا في مكبرات الصوت أنصت ..الرجال الأربعة جيدا لتحديد طبيعة الصوت الذى كان يشبه النواح . كان الانين الصادر من الصوت يرسل صداه في أنحاء الحجرة .. الأمر الذى أثار عجب الأصدقاء الاربعة ، كان الصوت غير مفهوم متقطعا مستهلكا وكأنه قطع آلاف الأميال قادما من الفضاء البعيد . وظهرت الفرحة على وجه مهندس الالكترونيات فقد نجح اختراعه في التقاط شيء قادم من العالم الآخر وفجأة تحول الصوت غير المفهوم إلى صوت لاهث يئن بمرارة وسأله لوكش : من تكون ؟ وساد الصمت لثوان معدودة ثم قال الصوت .. مقتول أنا .. وعاد الصمت ثم قال الصوت : أنا البقال .. انها هى .. هنا قاطعه المفتش هيلر بشدة متسائلا : عمن تتحدث ؟ وسكت الصوت للحظات قبل أن يكمل قائلا : إنها هى « زوجتى » ثم تلاشى الصوت للأبد. وقف الأصدقاء الأربعة مذهولين وقد عقدت الدهشة ألسنتهم ... هل كانوا يحلمون أم انهم على وشك الاصابة بالجنون . هل يمكن أن تعترف الضحية على قاتلها بعد وفاتها ؟ .. هل حدثت المعجزة وسجل الجهاز أصواتا من العالم الآخر تكشف لغز جريمة لم يتوصل البوليس لحلها .. أعاد الأصدقاء الاستماع للتسجيل وجاء الصوت من جديد ليؤكد نجاح التجربة .

في اليوم التالى واجه المفتش النمساوى زوجة البقال الايطالى وحاصرها بالأسئلة حتى اعترفت أنها قتلت زوجها بالمطرقة بمساعدة عشيقها الذى

أرادت أن تبدأ حياتها معه من جديد .. وتم القبض على العشيق القاتل وقضت المحكمة فى النمسا بمعاقبة الزوجة وعشيقها بالسجن مدى الحياة

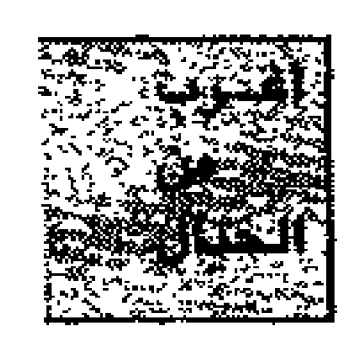
ولم يتوقف استخدام الجهاز عند هذه القضية فقد لجأ إليه هيلر بعد ذلك لوضع يده على قاتلين هاربين من العدالة .

وقعت الجريمة الأولى فى ١٦ فبراير ١٩٧٨ وراح ضحيتها سائق تاكسى تم ذبحه فى سيارته فى ظلام الليل وفشل البوليس فى التوصل للجانى . وأخيرا قرر فريق الأربعة أن يسأل الارواح فى العالم الآخر ! ولم يتلق الفريق أى اجابة حتى يوم ٣ مارس ١٩٧٩ .

عندئذ نطق الجهاز وجاء الصوت مردداً :

— بوزيك .. إنه بوزيك الذى قتلنى ..

وأعاد البوليس تحرياته فتوصل لرجل عاطل له سوابق يدعى بوزيك كان قد حوكم من قبل بسبب قتل متشرد . وفور اعتقاله اعترف بوزيك بأنه قتل سائق التاكسى بدافع السرقة . وفى ٣٠ مارس ١٩٧٩ وعن طريق نفس الجهاز كشف فريق الأربعة شخصية قاتل هندى يدعى « بوزيدار سان » قتل رئيسه فى العمل فى شقته .



كان ذلك اخر استخدام للجهاز وحتى الآن لا يعتقد أحد فى امكانية تسجيل الأصوات من العالم الآخر سوى فريق الأصدقاء الاربعة .

وفى ديسمبر ١٩٩١ توفى لوكش وبعده بفترة قليلة مات سيدل مهندس الالكترونيات ومنذ ذلك الحين توقف المفتش هيلر والمحامى ويلم عن اجراء مثل هذه التجارب .

رقم الايداع
٩٤ / ٧٢٥٨
I. S. B. N
977 - 08 - 0502 - 5



الثمن ٢ جنيهات
طبعت بمطابع دار اخبار اليوم